مرکز تحقیقات دار الحدیث

# میراث حدیثی شیعه

## دفتر هجدهم

به کوشش

مهدی مهریزی  علی صدرایی خویی

بسم الله الرحمن الرحیم

**پژوهشکده علوم و معارف حدیث: ٦**

مهریزی، مهدی، ۱۳۴۱ ـ ، گردآورنده.
میراث حدیث شیعه: دفتر هیجدهم /به کوشش مهدی مهریزی و علی صدرایی خویی. ـ قم: دار الحدیث، ۱۳۸۶.
۵۴۷ ص. (پژوهشکده علوم و معارف حدیث؛ ۶)

ISBN : 978 - 964 - 493 - 333 - 2

چاپ اوّل : ۱۳۸۶.

کتابنامه به صورت زیرنویس.

۱. حدیث شیعه ـ مجموعه‌ها. ۲. احادیث شیعه ـ مجموعه‌ها. الف. صدرایی خویی، علی، ۱۳۴۲ ـ ، گردآورندهٔ همکار. ب. عنوان.

۹م۹م/۴/۱۰۶ BP

**میراث حدیث شیعه / ۱۸**

**به کوشش: مهدی مهریزی و علی صدرایی خویی**

تحقیق: مرکز تحقیقات دارالحدیث
امور اجرایی: مهدی سلیمانی آشتیانی
ویراستار: قاسم شیرجعفری
صفحه‌آرایی: سید علی موسوی‌کیا

ناشر: سازمان چاپ و نشر دارالحدیث
چاپ: اول / ۱۳۸۷
چاپخانه: دارالحدیث
شمارگان: ۵۰۰
قیمت: ۵۵۰۰ تومان

دفتر مرکزی: قم، میدان شهدا، خیابان معلم، نبش کوی ۱۲ پلاک ۱۲۵ تلفن: ۷۷۴۰۵۲۳ ۰۲۵۱ / فاکس: ۷۷۴۰۵۷۱ ۰۲۵۱ / ص.پ ۴۴۶۸ / ۳۷۱۸۵

نمایشگاه و فروشگاه دائمی علوم حدیث (قم، خیابان معلم): ۷۷۴۰۵۴۵ ۰۲۵۱ - فروشگاه شماره «۲» (شهر ری، حرم حضرت عبدالعظیم حسنی علیه‌السلام صحن کاشانی) تلفن: ۵۵۹۵۲۸۶۲

فروشگاه شماره «۳» (مشهد مقدس، چهارراه شهدا، ضلع شمالی باغ نادری، مجتمع فرهنگی تجاری گنجینهٔ کتاب، طبقهٔ هم‌کف) تلفن: ۳ـ ۲۲۴۰۰۶۲ ۰۵۱۱

فروشگاه شماره «۴» (مشهد مقدس، میدان تختی، خیابان شهید اسدالله زاده، نرسیده به چهار راه پل خاکی، دست چپ، ساختمان کوثر) تلفن: ۸۴۲۶۳۳۲

http://www.hadith.net
hadith@hadith.net

ISBN : 978 - 964 - 493 - 333 - 2

* کلیه حقوق چاپ و نشر برای ناشر محفوظ است *

9789644933332

# منتخبات نسمات الأسحار

مؤلّف ناشناخته

تحقيق: محمّد الكاظم

**التمهيد**

الحمد لله ربّ العالمين، قاصم الجبارين، صريخ المستصرخين، والصلاة والسلام على خير خلقه وأفضل بريته مولانا أبي القاسم محمّد، وعلى آله الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وبعد: فهذه مقدمة وجيزة حول الكتاب ومؤلفه وأسلوب تحقيقه نستعرضها في سطور:

**١. الكتاب:**

واسمه نسمات الأسحار ونفحات الأزهار في فضائل العشرة الأبرار كما ورد في بعض صفحات النسخة المصورة.

والمؤلف حذا حذو صاحب الرياض النضرة وأمثاله في التأليف عن فضائل العشرة؛ وذلك استناداً إلى الحديث المزعوم بأنّ رسول الله ﷺ بشّرهم بالجنة.

والقسم الّذي وضع تحت تصرفنا من قبل مؤسسة دار الحديث هو ترجمة أمير المؤمنين ومولى المتقين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام، ويبتدأ من الورقة ١٩٦ / ب، وينتهي إلى الورقة ٢٤٠ / ب، ويشتمل على ٦٨ صفحة، ولكن في النسخة نقص من آخر ترجمة أمير المؤمنين؛ حيث إنّ صفحة ١٩٦ ب لم يرد فيها شيء حسب المصورة،

مع أنّ الحديث لم يكمل في الصفحة الّتي قبلها، وربما لم يكن هناك شيء يذكر من ترجمة أمير المؤمنين؛ حيث إنّ الحديث الأخير من القسم الموجود لا يرتبط بترجمة أمير المؤمنين، فربما كان بعده كذلك.

ومنهجية المؤلف هو الاعتماد على الكتب المتأخرة الّتي كانت جامعة لبعض الفضائل والكلمات مثل **الصواعق المحرقة** و**المحاسن المجتمعة** للصفوري وهكذا **نزهة المجالس** للصفوري و**طبقات المناوي** وغيرها دون المصادر المتقدمة، فما ذكرناه في فهرس الكتب هو عامة ما ورد في هذا الكتاب سواء نقل عنهم المصنف بواسطة وهو الأكثر، أو بغير واسطة وهو الأقلّ.

وربما يتوسع المصنّف في البحث ليتجاوز الدائرة المرسومة للكتاب فيدخل في مسائل فرعية وأبحاث فقهية أو طبية أو... مما لامساس له بالبحث إلّا من باب «الكلام يجرّ الكلام»، وربّما تداخل ترجمة بعض في بعض، وربما يكرر الحديث أو الكلام في ثنايا الكتاب مع التنبيه على ذلك أو دون تنبيه عليه.

ولم يجعل للكتاب عناوين مستقلة سوى ما ورد في أوّل ترجمة كلّ واحدٍ من هؤلاء العشرة؛ نعم في نقله من سائر الكتب ربما نقل المواضيع مع عناوينها.

وربّما أحال في مواضع من هذا القسم إلى مواضع أُخرى سبق أو يأتي ذكرها في الكتاب.

وعلى النسخة علامات المقابلة والتصحيح.

وقد كتب لفظة «قال» أو «عن» أو «روي» وما شاكلها في بداية كلّ حديث بالحمرة، فلم ترد صورتها واضحة في التصوير مما اضطررنا إلى إكمالها تارةً من مصدر المصنف أو على سبيل الاحتمال.

وفي الكتاب أخطاء نحوية.

وتارةً يدخل في مناقشات سندية، وربما كانت هذه المناقشات من المصادر التي اعتمد عليها.

وبهامش الكتاب استدراكات وتعليقات وكأنّها للمصنف، فأدخلناها في المتن، وجعلناها بين قوسين معلمين في أوّله بـ(هـ:...).

**٢. المصنف:**

هو من أعلام القرن الثاني عشر من أهل السنة، ومن مشايخه الشيخ عبد الغني النابلسي المولود عام ١٠٥٠ والمتوفي سنة ١١٤٣، والمصنف من المحبين لأهل البيت ومن المتوسلين بهم والمعتقدين بشفاعتهم، شأنه شأن عامّة أهل السنة.

ولم أجد ذكر الكتاب ولا مؤلّفه في الكتب الموجودة عندي، وهو من الكتب التي اقتني مصوّرتها الأستاذ المحقق المرحوم السيد عبد العزيز الطباطبائي لمكتبته الخاصة، ومذكورة في الرقم ٢٦ ص ١٤٣٨ من المجلد الثاني من كتاب **المحقق الطباطبائي في ذكراه السنوية الأولى**.

**٣. أُسلوب التحقيق:**

اعتمدنا على النسخة الوحيدة التي نعرفها للكتاب، وقد تقدّم ذكرها، واستخرجنا الأحاديث المذكورة من مصادرها أو مصادر مصادرها، وربما جمعنا بينهما، وذكرنا ضعف بعض الأحاديث المذكورة ومعارضتها للقرآن والأحاديث المتواترة حسب ما تيسّر لنا.

وأضفنا لكل موضوع عنواناً؛ حيث إنّ المصنّف لم يضع عناوين للمواضيع المختلفة التي وردت في الكتاب، وأمّا ما جاء تارةً فذلك من المصدر الّذي اعتمده المصنف في النقل عنه.

ووضعنا أرقام الصفحة من النسخة الخطّية بين خطّين مائلين تسهيلاً للمراجعة إلى النسخة.

ورتّبنا للكتاب فهارس متنوعة شاملة للآيات والأحاديث والأعلام

والكتب والأماكن والطوائف والأشعار.

هذا، وقد تمّ تحقيق الكتاب في غضون أشهر قليلة وبالاعتماد على مكتبتين عامّتين: الأولى مكتبة مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، والثانية مكتبة مؤسّسة المعارف الإسلامية في مدينة قم المقدسة، وبطبع الحال كان مصادر المكتبتين تختلف فيما بينها في بعض الموارد من حيث الطبع والتحقيق، ولم نرتّب فهرساً للمصادر المعتمدة في التحقيق إلّا بعد الانتهاء من العمل، فكان التمييز بين ما أنجزته في المكتبة الأولى دون الثانية في موارد الاختلاف عسيراً، لذلك رتّبنا الفهرس على سبيل الإجمال والاحتمال، والأمر سهل مع وجود الفهارس العامّة والإمكانات الكامبيوترية.

ونأمل من الله القدير أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه، ويأخذ بيدنا لما فيه رضاه، وأن لايكلنا إلى أنفسنا طرفة عين أبداً، إنّه سميع مجيب.

**الحمد لله أوّلاً و آخراً**

بسم الله الرّحمن الرّحيم

باب مناقب سيف الله المسلول، وابن عم الرسول، وزوج الزهراء الطاهرة البتول، فارس المشارق والمغارب، وأسد الله الغالب، أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، الخليفة الرابع بعد رسول الله ﷺ، ورابع العشرة المبشرين بالجنة ﷺ، فخلافته حقّة ثابتة بعد الأئمة الثلاثة باتفاق أهل الحل والعقد عليه ﷺ كطلحة والزبير وأبي موسى الأشعري وابن عبّاس وخزيمة بن ثابت وأبي الهيثم ابن التيّهان ومحمّد بن مسلمة وعمار بن ياسر وأضرابهم رضي الله عنهم أجمعين.

وفي شرح المقاصد عن بعض المتكلّمين أنّ الإجماع انعقد على ذلك.[1]

ووجهه كما قاله الحافظ ابن حجر[2] انعقاده في زمن الشورى على أنّها له أو لعثمان، وهذا إجماع على عليّ أنّه لو لا عثمان لكانت لعلي، فلمّا توفي عثمان بقيت لعلي [ﷺ].

وقد تقدمت قصة الشورى في مناقب عمر بن الخطّاب، فهو إجماع على التحقيق.

وكذلك أجمعت الأُمّة عليه بعد وفاة عثمان، قال إمام الحرمين[3] [الجويني]: ولا اكتراث بقول من قال: «لا إجماع على إمامته»؛ فإنّ الإمامة لم تجحد له، وإنّما هاجت الفتنة لأُمور أُخرى[4] وكانت خلافته ومبايعته بالغد من قتل عثمان، فبايعه جميع من كان بالمدينة من الصحابة[5] كما تقدم.

---

١. شرح المقاصد، ج ٥ ص ٢٨٩.

٢. في الصواعق المحرقة، ص ١١٩.

٣. شرح المقاصد ج ٥، ص ٢٨٩.

٤. في الخطبة ٣ من نهج البلاغة يقول أمير المؤمنين:
(فلمّا نهضت بالأمر نكثت طائفة، ومرقت أُخرى، وقسط آخرون؛ كأنّهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً﴾! بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنّهم حليت الدنيا في أعينهم...).

٥. قد تخلّف عن بيعته بعض الناس لايتجاوزون عدد الأصابع مثل: أُسامة بن زيد وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر، ولم يكرههم أمير المؤمنين على البيعة كما يشهد بذلك التاريخ، وبذلك يبطل ما نقل عن طلحة والزبير أنهما بايعا

وقيل: إنّ طلحة والزبير ﷺ بايعا كارهين[١] غير طائعين، ثمّ خرجا إلى مكة وعائشة ﷺ يومئذ بمكة، فأخذاها وخرجا إلى البصرة يطلبون دم عثمان[٢] فبلغ ذلك عليّاً ﷺ، فخرج إلى العراق فلقي بالبصرة طلحة والزبير ومن معهما، وهي وقعة الجمل، وكانت في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين، وقتل بها طلحة والزبير[٣] وبلغت القتلى ثلاثة عشر ألفاً، وأقام على البصرة خمس عشرة ليلة، ثمّ انصرف إلى الكوفة. ثمّ خرج عليه معاوية، وتفرعت الفتن، وهاجت الأحقاد[٤] حتّى صار ما صار.

## [أوّل من أسلم]

[أسلم] وهو ابن عشر سنين، وقيل تسع، وقيل ثمان، وقيل دون ذلك قديماً، بل قال ابن عبّاس وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعة ﷺ أجمعين: إنّه أوّل من أسلم. ونقل بعضهم الإجماع عليه.[٥]

ومن الجمع بين هذا الإجماع والإجماع على أنّ أبا بكر أوّل من أسلم، أي إنّ أوّل من أسلم من الرجال أبوبكر، وأوّل من أسلم من الصبيان[٦] عليّ بن أبي طالب.

---

← مكرهين، نعم إنّهما بايعا كارهين كما سيقوله المصنف هنا؛ لأنهما وعائشة وغيرهم ممن سعى على عثمان ما كانوا يودّون أن تؤدى الأمور إلى وصول عليّ ﷺ إلى الحكم.

ونحو كلام المصنف ورد في الصواعق في نهاية الباب الثامن.

١. انظر التعليقة السابقة.

٢. بل طلبوا الحكم والإمرة والاستبداد بأموال المسلمين، لكن أمير المؤمنين ﷺ حال دون طلبتهم ولم يداهن في دين الله، فخرجوا عليه بهذه الذريعة، وقد قال أمير المؤمنين ﷺ كما في النهج (خ ٢٢ و١٣٧): «وإنهم ليطلبون حقاً هم تركوه ودماً هم سفكوه»، وقال في الخطبة ١٧٠ من نهج البلاغة: «وإنّما طلبوا هذه الدنيا حسداً لمن أفاءها الله عليه، فأرادوا ردّ الأمور على أدبارها»، وفي الخطبة ١٦٩ لمّا قيل له في أوّل خلافته: لو عاقبت ممن أجلب على عثمان! فقال ﷺ: يا إخوتاه، إنّي لست أجهل ما تعلمون، ولكن كيف لي بقوّة والقوم المجلبون على حدّ شوكتهم، يملكوننا ولانملكهم؟....

٣. كان قتل طلحة على يد مروان بن الحكم بعد ما همّ طلحة بالرجوع عن المعركة وندم على ما كان منه، ومروان آنذاك كان من جنود طلحة والزبير، وفعل ذلك مروان انتقاماً لدم عثمان حسب زعمه، وربما فعل ذلك لاستعاد نيران الفتنة والاحتفاظ على منويات جيش الناكثين البغاة.

وأمّا الزبير فقد خرج من المعركة نادماً وتوجه نحو المدينة، فتعقّبه بعض اللصوص وقطاع الطريق فاغتالوه.

٤. أحقاد بدر وحنين والأحزاب وفتح مكة، وأيضاً طلب الدنيا والجاه؛ وقد قال ﷺ: حبُّ الدنيا رأس كلّ خطيئة.

والنقل هنا من الصواعق المحرقة، ص ١١٨.

٥. لاحظ ما سيأتي قريباً وما بهامشه من تعليق.

٦. هذا التفريق بين الرجال والصبيان ـ على حد زعمهم ـ للهروب من الحقيقة، بل وحتّى مع التسليم بهذا الفرق ←

←

ونقل أبو يعلى عن أبي بكر[١] قال: بُعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين، وأسلم [عليٌّ] يوم الثلاثاء.[٢]

[وأخرج] ابن سعد[٣] عن الحسن بن زيد بن الحسن قال: لم يَعبد الأوثان قط لصغره[٤] أي ومن ثمّ يقال فيه: كرّم الله وجهه، أي صانه وحفظه عن عبادة الأوثان والأصنام.[٥]

وقيل: إنّه لم ير صورة نفسه قط، فلذا يقال فيه ذلك.

كيف وقد ربّاه المصطفى ﷺ من حين رضاعه، وقد تقدم أنّه ﷺ كان يرضعه لسانه الشريف.

## [فضائله عليه السلام]

وصاهره على فاطمة سيدة نساء العالمين، فانتشر منهما هذه السلالة الطاهرة التي هي[٦] أمان لأهل الأرض بعده ﷺ إلى يوم القيامة، فيا طوبى لمن أحبَّهم وعظّمهم وتوسّل[٧] بهم إلى الله تعالى في جميع حوائجه.

اللّهمّ يا سميع يا عليم يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم، نسألك ونتوسّل إليك بهم

---

* الجائر الّذي لم يرضه الله ولا رسوله، لم يثبت أنّ أبابكر هو أوّل من بايع من الرجال؛ إذ الروايات في هذا الشأن مضطربة.

وسيأتي عن ابن إسحاق: أوّل ذكرِ أسلم عليٌّ ثمّ زيد بن حارثة ثمّ أبوبكر. وجلّ هذا الكلام منقول من الصواعق المحرقة ص ١٢٠.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب (ج ٣، ص ١٠٩٠): وروي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخبّاب وأبي سعيد الخدري وزيد بن الأرقم أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أوّل من أسلم، وفضّله هؤلاء على غيره، وقال ابن إسحاق: أوّل من آمن... من الرجال عليٌّ... وهو قول ابن شهاب... وابن عبّاس. ونقل نحوه في ص ١٠٩٢ عن ابن شهاب وعبد الله بن محمّدبن عقيل وقتادة وأبي إسحاق ومحمّد بن كعب والحسن البصري.

١. لم أجد الحديث عن أبي بكر، وإنّما هو عن عليّ عليه السلام؛ لاحظ مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٣٤٨، رقم ٤٢٦.

٢. وسيأتي مثله عن أنس قريباً، ويعيده ثالثة بعد أوراق عن المحب الطبري.

٣. الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٤١ في ترجمة أمير المؤمنين في عنوان: ذكر إسلام عليّ وصلاته.

٤. بل لتربية النبيّ ﷺ إيّاه من لدن رضاعه إلى حين البعثة، فشأنه شأن رسول الله ﷺ في عدم عبوديته للأوثان، (وسيأتي ما يدلّ على ذلك.)

٥. الصواعق المحرقة، ص ١٢٠.

٦. بل فيها مَنْ هم أمان لأهل الأرض بعده إلى يوم القيامة؛ ويشهد له حديث الثقلين وغيره.

٧. هذا هو طريقة عامة المسلمين، ولم يشذّ منهم إلّا من تمكّن الشيطان من قلبه وغلب اللجاج على طبعه.

أن تميتنا على محبّتهم، وأن تحشرنا في زمرتهم تحت لواء جدّهم، آمين آمين يا ربّ العالمين.

## [شجاعته]

[وهو] أحد السابقين إلى الإسلام، وأحد العلماء الربانيين الأعلام، وأحد الشجعان المشهورين والزهّاد والخطباء المعروفين، وأحد من جمع القرآن.

وشهد مع رسول الله [ﷺ] المشاهد، واستخلفه /٣/ رسول الله ﷺ على المدينة [في غزوة تبوك] وقال له حينئذٍ: **أنت منّي بمنزلة هارون من موسى**[١].

وله الآثار المشهورة.

وأصابته يوم أُحد ست عشرة ضربة.

## [حديث الراية]

وأعطاه النبيّ ﷺ اللواء في مواطن كثيرة سيما خيبر، وأخبر ﷺ أنّ الفتح يكون على يده كما في **الصحيحين**[٢].

وحَمَلَ يومئذٍ باب حصنها على ظهره حتّى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وإنّهم جرّبوه بعد ذلك فلم يحمله إلّا أربعون رجلاً[٣].

وفي رواية أنّه تترّس بباب عند الحصن عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتّى فتح الله عليه ثمّ ألقاه، فأراد ثمانية أن يقلبوه فما استطاعوا.[٤]

---

١. قال الحافظ الحسكاني في كتابه القيم شواهد التنزيل ذيل الحديث ٢٠٥: وهذا «حديث المنزلة» الّذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ [العبدوي] يقول: خرّجته بخمسة آلاف إسناد، وسيأتي تخريجه لاحقاً.
و لاحظ الصواعق المحرقة، ص ١٢٠.

٢. لاحظ الحديث ١١ إلى ٢٤ من خصائص أمير المؤمنين للحافظ النسائي طبع مجمع إحياء الثقافة الإسلامية وما بهامشها من تخريج عن مصادر كثيرة منها الصحيحين. وانظر الصواعق المحرقة، ص ١٢٠.

٣. الصواعق المحرقة ص ١٢٠؛ و رواه السيد أبو طالب في أماليه ص ٦٦ ـ ٦٧ عن جابر؛ والطوسي في أماليه ح ٤ من المجلس ٢٠ عن أبي ذر عن عليّ في حديث المناشدة؛ فوائد السمطين ح ٢١٤ في الباب الخمسين من السمط الأول عن جابر؛ المصنف لابن أبي شيبة ح ٧٦ من باب فضائل عليّ ﷺ عن جابر؛ ومثله في الحديث ٢٦٩ من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ مدينة دمشق.

٤. تاريخ الطبري، ج ٣، ص ١٣ حوادث سنة ٧ في غزوة خيبر بسنده عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ؛ ←

وفي صحيح البخاري[1] عن سهل بن سعد ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: **لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله.** قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيّهم يُعطاها، فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلُّهم يرجو أن يعطاها فقال: **أين عليّ بن أبي طالب؟** قالوا: يشتكي يا رسول الله عينيه، قال: **فأرسلوا إليه فائتوني به،** فلمّا جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتّى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال عليّ: **يا رسول الله، أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا.** فقال: **انفذ على رِسْلك حتّى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيه، فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون حمر النعم.**

حُمْر ـ بضم الحاء المهملة وإسكان الميم ـ جمع حمراء، وأمّا بضم الحاء والميم [ف] جمع حمار.

وقوله: فبات الناس يدوكون ليلتهم، يقال: بات القوم يدوكون دوكاً إذا باتوا في اختلاف ودوران، ووقعوا في دوكة، ودوكة ـ بفتح الدال المهملة وضمّها ـ أي خصومة وشرٌّ، وتداوك القوم إذا تضايقوا في حرب أو شرٌّ، وقال الحافظ ابن حجر: يدوكون أي يخوضون ويتحدثون.

وقوله [ﷺ] «**انفذ على رسلك**»، ومن قولهم «رجل نافذ في أمره» أي نافذ فيه، و«رِسْلك» بكسر الراء أي ائتئد فيه، كما يقال: على هِينتك، وهو التؤودة والتأنّي.

وفي رواية البخاري[2] عن سلمة ﷺ قال: كان عليّ ﷺ قد تخلّف عن النبيّ ﷺ في

---

** وفوائد السمطين للحموني الباب الخمسون من السمط الأوّل ح ٤ عن أبي رافع؛ تاريخ مدينة دمشق ح ٢٦٨ من ترجمة أمير المؤمنين عن أبي رافع، وسيأتي قريباً من رواية ابن إسحاق فلاحظ. والنقل هنا ظاهراً من الصواعق المحرقة، ص ١٢٠.

١. كتاب الجهاد (ج ٤، ص ٧٣) وباب غزوة خيبر (ج ٥، ص ١٧١) وغيرهما؛ ورواه مسلم وأحمد وأبو نعيم الأصبهاني وابن عساكر والنسائي والطبراني والبغوي وسعيد بن منصور والطحاوي وابن حبّان والبيهقي وأبويعلى، فلاحظ ما علّقناه على الحديث ١٧ من خصائص أمير المؤمنين للنسائي.
وسيعيد ذكره لاحقاً نقلاً عن الصواعق المحرقة، ص ١٢١ ظاهراً.

٢. صحيح البخاري، ج ٥، ص ١٧١، باب غزوة خيبر، مع مغايرات؛ ورواه مسلم، ج ٤، ص ١٨٧٢، ح ٧ من فضائل عليّ ﷺ من كتاب الفضائل. والمذكور هنا أقرب إلى حديث مسلم من البخاري. وللحديث مصادر كثيرة. وانظر ما سيأتي قريباً في عنوان «حديث الراية».

خيبر وكان به رمد، فقال: [أنا] أتخلّف عن النبيّ؟، فخرج فلحق بالنبي ﷺ، فلمّا كان مساء الليلة التي فتح الله في صباحها قال رسول الله ﷺ: لأعطينّ الراية ـ أو ليأخذنّ الراية ـ غداً رجلٌ يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، يفتح الله عليه، فإذا نحن بعليٍّ وما نرجوه، فقالوا: هذا عليٌّ، فأعطاه رسول الله الراية.

ولفظ مسلم قريب من لفظ البخاري.

وفي رواية لمسلم[١] عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأعطينّ هذه الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، يفتح الله على يديه. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما أحببت الإمارة إلّا يومئذ، قال: فتشاوفت لها رجاء أن أُدعى لها، فدعا رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال: امش ولا تلتفت حتّى يفتح الله عليك فسار عليٌّ شيئاً ثمّ وقف ولم يلتفت فصرخ: يا رسول الله، على ماذا أُقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتّى يشهدوا أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها، وحسابهم على الله.

قال ابن إسحاق[٢]: وحدّثني عبد الله بن حسن، عن بعض أهله، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: خرجنا مع عليّ رضي الله عنه حين بعثه رسول الله ﷺ برايته، فلمّا دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من اليهود، فطرح ترسه من يده، فتناول عليّ رضي الله عنه[٣] باباً كان عند الحصن فتترّس به عن نفسه، ولم يزل في يده وهو يقاتل حتّى فتح الله على يديه، ثمّ ألقاه من يديه حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر سبعة [معي] أنا ثامنهم نجهد [على] أن نَقْلب ذلك الباب فما نقلبه.

وفي صحيح البخاري[٤] عن أبي حازم أنّ رجلاً جاء إلى سهل بن سعد رضي الله عنه فقال: هذا فلان ـ لأمير المدينة ـ يدعو علياً عند المنبر، قال: فيقول ماذا؟ قال: يقول له: «أبا تراب!» فضحك وقال: والله ما سمّاه إلّا النبيّ ﷺ، وما كان له اسم أحبّ إليه منه. فاستعظمت[٥] الحديث فقلت: يا أبا عبّاس: كيف ذلك؟! قال: دخل عليٌّ على فاطمة ثمّ خرج / ٤ /

---

١. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧١ ـ ١٨٧٢، ح ٢٤٠٥ باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب فضائل الصحابة.
٢. السيرة النبوية لابن هشام، ج ٣، ص ٣٤٩ مع مغايرات طفيفة.
٣. وفي السيرة: عليه السلام.
٤. صحيح البخاري، ج ٥، ص ٢٣، باب مناقب أمير المؤمنين، ح ٣.
٥. في صحيح البخاري: فاستطعمت الحديث سهلاً. وسيأتي نحوه عن البخاري ومسلم.

فاضطجع في المسجد، فقال رسول الله ﷺ: **ابن ابن عمّك؟** قالت: **في المسجد**، فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخَلَص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: **اجلس يا أبا تراب**.

وفي **صحيح مسلم**[١] عن عامربن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا التراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم:

سمعت رسول الله ﷺ يقول له ـ وقد خلّفه في بعض مغازيه ـ فقال له عليّ: **يا رسول الله، خلّفتني مع النساء والصبيان؟!** فقال له رسول الله ﷺ: **أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ**[٢] **بعدي؟** أو قال: **لا نبوّة بعدي؟**.

وسمعته يقول يوم خيبر: **لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله**. قال: فتطاولنا لها فقال: **ادعوا إليّ**[٣] **عليّاً**، فأتي به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿**[فَقُلْ] تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ**﴾[٤] دعا رسول الله [ﷺ] عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً ـ رضي الله عنهم ـ فقال: **اللّهمّ هؤلاء أهلي**.[٥]

## [حديث المنزلة]

وفي رواية لمسلم[٦] عن سعد بن أبي وقاص قال: خلّف رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في غزوة تبوك فقال: **يا رسول الله، تخلفني في النساء والصبيان؟** فقال: **أما ترضى أن تكون منّي بمنزل هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي؟**

وفي رواية أُخرى لمسلم[٧] أيضاً عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن

---

١. صحيح مسلم ج ٤، ص ١٨٧١ باب فضائل أمير المؤمنين ح ٤.
٢. في صحيح مسلم: لا نبوة بعدي. وسيأتي تخريج حديث المنزلة مستقلاً.
٣. وفي المصدر: لي.
٤. سورة آل عمران، الآية ٦١.
٥. وسيعيد هذه الفقرة بعد صفحات، والنقل فيما يأتي بواسطة الصواعق المحرقة ص ١٢١ ظاهراً.
٦. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧٠، ح ٢ من باب فضائل عليّ عليه السلام.
٧. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧٠، ح ١ من باب فضائل أمير المؤمنين. ولاحظ ما سيأتي قريباً أيضاً.

أبي وقاص، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: **أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي.**

قال سعيد: فأحببت أن أُشافه بها سعداً، فلقيت سعداً فحدثته بما حدثني عامر فقال: أنا سمعته. قلت: أنت سمعته؟ فوضع إصبعيه على أُذنيه فقال: نعم وإلّا فاستَكّتا.

**[من مات على حبّ آل محمّد]**

وأسند الثعلبي[١] أيضاً عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **من مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات تائباً، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد يزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فتح الله له في قبره باباً إلى الجنّة، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات على السنّة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه «آئس من رحمة الله»، ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة.**

**[كلّ نسب ينقطع إلّا نسبه]**

فائدة: كلّ نسب ينقطع [إلى] يوم القيامة إلّا نسبه ﷺ.[٢]

**[أنت منّي وأنا منك]**

وفي البخاري[٣]: قال النبيّ ﷺ لعلي عليه السلام: **أنت منّي وأنا منك.**

---

١. ورواه جماعة عنه مثل: ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمّة ص ١١٠؛ والحموني في فرائد السمطين، ج ٢، ص ٢٥ في الباب التاسع والأربعين من السمط الثاني؛ ونقله السيد المرعشي في تعليقاته على إحقاق الحق، ج ٩، ص ٤٨٦ نقلاً عن مخطوطة تفسير الثعلبي، وسيعيد نحوه المصنف في أواسط الكتاب نقلاً عن كتاب المحاسن المجتمعة.

٢. وقد ورد بهذا المعنى روايات عن رسول الله ﷺ.

٣. صحيح البخاري، ج ٥، ص ١٧٩ باب عمرة القضاء ح ١ ضمن حديث طويل.

## [مبلغ سنّه يوم أسلم]

وذكر أبو محمّد عبد الله بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي[١] في سنّ عليّ عليه السلام يوم أسلم سبعة أقوال:

أحدها: خمس عشرة سنة.[٢]

الثاني: ستّ عشرة سنة؛ قاله الحسن.[٣]

الثالث: أربع عشرة سنة؛ قاله المغيرة.[٤]

الرابع: ثمان سنين، رواه أبو داوود عن بعض أشياخه.[٥]

الخامس: عشر سنين؛ قاله ابن إسحاق.[٦]

السادس: تسع سنين. ذكره أبو نعيم الفضل بن دكين عن أهل بيت عليّ رضي الله عنهم أجمعين.[٧]

السابع: سبع سنين؛ قاله محمّد بن عثمان بن أبي شيبة.[٨]

---

← وذكره أيضاً في أوّل مناقب أمير المؤمنين مرسلاً ومقتصراً على هذه الفقرة.
ورواه الحافظ النسائي في خصائص أمير المؤمنين ح ٦٩ و ٧٠ و ١٩٣ و ١٩٤، وقد ذكرنا بهامشها معظم تخريجات الحديث.

١. لم تتبيّن لي ترجمة، والظاهر أن الصواب: أبو عبد الله محمّدبن عبد الواحد بن أحمد المقدسي المعروف بالضياء صاحب كتاب الأحاديث المختارة وغيره. وقد سرد الخفاجي أيضاً الأقوال بهذا الترتيب مع اختصار فلاحظ تفسير آية المودة، ص ٢٥٦، ط ٢.

٢. الاستيعاب، ج ٣٧، ص ١٠٩٣ عن الحسن البصري. وهكذا القول الثاني.
وذكر ابن عبد البر أيضاً القول الرابع والخامس والقول بـ(١٣) و (١٢) و (٨) و (١٨)؛ وانظر معرفة الصحابة لأبي نعيم، ج ١، ص ٢٨٨ وفيه: خمس عشرة أو ست عشرة.

٣. السنن الكبرى، ج ٦، ٢٠٦.

٤. الأوائل، ص ٩١.

٥. ومثله في سنن البيهقي، ج ٦، ص ٢٠٦ عن عروة؛ وأسد الغابة، ج ٤، ص ١٨؛ وتهذيب الكمال، و معرفة الصحابة، ج ١، ص ٢٨٧.

٦. السيرة النبوية لابن إسحاق، ص ١٣٧ و ١٣٩ تحقيق سهيل زكّار؛ دلائل البيهقي، ج ٢، ص ١٦٥؛ معرفة الصحابة، ج ١، ص ٢٨٨ قال: وكان ممّا أنعم الله به عليه أنّه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الإسلام.

٧. طبقات ابن سعد، ج ٣، ص ٢١؛ المعارف، ص ٥٦؛ معرفة الصحابة، ج ١، ص ٢٨٨، وفي الأخير: سمعت أبا نعيم يقول: إنّ علياً أسلم وهو ابن تسع سنين، وأهل بيته يقولون: أسلم وهو ابن ثلاث عشرة.

٨. ومثله في تاريخ بغداد، ج ١، ص ١٣٤؛ وينابيع المودة، ج ٣، ص ١٥٧؛ و معرفة الصحابة، ج ١، ص ٢٩٢.

### [شهد المشاهد كلها]

وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، ولم يتخلف عنه إلّا في غزوة تبوك؛ خلّفه رسول الله ﷺ في أهله.[١]

### [علمه عليه السلام]

وكان غزير العلم.

وكان عمر يتعوّذ من معضلة ليس لها أبو الحسن.[٢]

### [أيضاً: أوّل من أسلم]

وقال ابن إسحاق: أوّل ذكر أسلم عليّ بن أبي طالب، ثمّ زيد بن حادثة، ثمّ أبوبكر.[٣]

وعن أنس عليه السلام أنّه قال: بُعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين، وأسلم عليٌّ يوم الثلاثاء.[٤]

وعن ابن عبّاس عليه السلام عنهما أنّ علياً أوّلُ عربيٍّ وعجميٍّ صلّى مع النبيّ ﷺ.[٥]

وقد جمع بعض العلماء بين الأقوال فقال: أوّل مَن أسلم من الرجال أبوبكر / ١٥، ومن الصبيان عليٌّ، ومن النساء خديجة، ومن العبيد زيد بن حارثة رضي الله عنهم أجمعين.[٦]

---

١. قال ابن عبد البر في الاستيعاب (ج ٣، ص ١٠٩٦) في ترجمة أمير المؤمنين: وأجمعوا على أنّه صلّى القبلتين، وهاجر وشهد بدراً والحديبية وسائر المشاهد، وأنّه أبلى ببدر وبأُحد وبالخندق وبخيبر بلاءً عظيماً، وأنّه أغنى في تلك المشاهد وقام فيها المقام الكريم. وتقدم أن استخلافه كان على المدينة أيضاً، وهذا من المسلّمات التاريخية.

٢. طبقات ابن سعد، ج ٢، ص ٣٣٩ في عنوان «ذكر من كان يفتي بالمدينة»؛ فضائل أحمد، ح ٢٢٢ من زيادات القطيعي؛ الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٠٢ ترجمة أمير المؤمنين؛ أنساب الأشراف، ح ٢٩ من ترجمة أمير المؤمنين؛ وهكذا ح ١٠٨٠ و ١٠٨١ من تاريخ مدينة دمشق؛ المناقب للخوارزمي، ح ٩٨؛ شرح الأخبار للقاضي نعمان المصري، ج ٢، ص ٣١٧، ح ٦٤٩ و ٦٥١.

وغيرها من المصادر، وبهذا المعنى وردت أحاديث.

٣. السيرة النبوية لابن إسحاق، ص ١٣٩.

٤. ومثله في تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٤٨٢ ترجمة أمير المؤمنين؛ وسنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٤٠ رقم ٣٧٢٨ إلّا أنّ فيها: وصلّى عليٌّ يوم الثلاثاء.

٥. الاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٩٠ في حديث.

٦. في الاستيعاب (ج ٣، ص ١٠٩٢): والصحيح في أمر أبي بكر أنّه أوّل من أظهر إسلامه؛ كذلك قال مجاهد وغيره قالوا:

←

### [صفته ونقش خاتمه]

وكان ـ كرّم الله وجهه ـ شديد الأُدمة، عظيم العينين، أقرب إلى القصر من الطول، بطين البطن (أو أبطن)، كثير الشعر، عريض اللحية، أنزع[١].

وكان نقش خاتمه: الله الملك، وعليٌّ عبده.[٢]

### [أُمّه فاطمة بنت أسد]

واسم أُمّه عليها السلام فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أسلمت وهاجرت.

قال أهل التاريخ: هي أوّل هاشمية ولدت لهاشمي.

ولمّا ماتت ـ رضي الله عنها ـ شهد دفنها رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل قبرها وتمرّغ فيه، وأعطاهم قميصه الشريف فجعلوه في أكفانها ـ رضي الله عنها ـ.[٣]

وذكر القرطبي في تذكرته[٤] عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بينما هو في

---

ومنعه قومه. وقال ابن شهاب وعبد الله بن محمّد بن عقيل وقتادة وأبو إسحاق: «أوّل من أسلم من الرجال عليّ»، واتفقوا على أن خديجة أوّل من آمن بالله ورسوله وصدّقه فيما جاء به، ثمّ عليٌّ بعدها.

وروي في ذلك عن أبي رافع مثله... سئل محمّدبن كعب القرظي عن أوّل من أسلم: عليٌّ أو أبوبكر؟ قال: سبحان الله! عليٌّ أوّلهما إسلاماً، وإنّما تُشبّه على الناس لأنّ عليّاً أخفى إسلامه... ولا شكّ أنّ عليّاً أوّلهما إسلاماً.

وفي ص ١٠٩٥ عن عليّ عليه السلام: لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة خمس سنين.

١. وفي الاستيعاب (ج ٣، ص ١١١٠): وسئل أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عن صفة عليّ عليه السلام فقال: كان رجلاً آدم شديد الأُدمة، مقبل العينين عظيمهما، ذا بطن، أصلع، رَبعة إلى القصر، لا يخضب.

وفي ص ١١٢٣ قال: وأحسن ما رأيت في صفة عليّ عليه السلام أنّه كان رَبعةً من الرجال إلى القصر ما هو، أدعج العينين، حسن الوجه، كأنه القمر ليلة البدر حسناً، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفين عتداً أغيَد، كأن عنقه إبريق فضة، أصلع، ليس في رأسه شعر إلّا من خلفه، كبير اللحية...، ولاحظ معرفة الصحابة، ج ١، ص ٢٨١.

٢. في الباب ٤٧ من جواهر المطالب: وأمّا نقش خاتمه فهو «الله الملك» رواه جعفر بن محمّد، وخرّجه السلفي. وفي الدر النظيم (ص ٢٤٨) عن عبد خير قال: كان لعليٍّ عليه السلام أربعة خواتيم... وذكر نقوشها. ثمّ ذكر المحقق بالهامش عن هامش النسخة: وقيل: خاتم صلاته... وعلي... للتضاد: الله الملك، وعليٌّ عبده؛ وفي تفسير آية المودة للخفاجي، ص ٢٥٧ ط ٢ مثل قول المصنف.

٣. انظر: الاستيعاب، ج ٤، ص ١٨٩١ ترجمة فاطمة بنت أسد؛ و معرفة الصحابة، ج ١، ص ٢٧٨.

٤. ص ١١١ نقلاً عن تاريخ المدينة لعمر بن شبة وقال في آخره: ورواه أبو نعيم الحافظ عن عاصم الأحول عن أنس بمعناه، وليس فيه السؤال بتمعّكه إلى آخره، ثمّ ذكر حديث أنس.

وانظر ترتيب الأمالي، ج ٤، ص ٢٦ ـ ٢٩، ح ١٦٠٩، وبهامشه ثبت للكثير من المصادر، وسيشير المصنف إلى الحديث فيما سيأتي أيضاً نقلاً عن مجمع الأحباب.

أصحابه أتاه آتٍ فقال: إنّ أُمّ عقيل وجعفر وعليّ قد ماتت، فقال: **قوموا بنا إلى أُمّي**. قال: فقمنا كأنّ على رؤوسنا الطير، فلمّا انتهينا إلى الباب نزع قميصه وقال: **إذا كفنتموها فأشعروه إياها تحت أكفانها**، فلمّا خرجوا بها جعل رسول الله ﷺ مرّة يحمل ومرّة يتقدم ومرّة يتأخر، حتّى انتهينا بها إلى القبر فتَمعَّك في اللحد وقال: **أدخلوها بسم الله وعلى اسم الله**، فلمّا دفنوها قام قائماً وقال: **جزاك الله من أُمٍّ وربيبة خيراً**، فسألناه عن نزع قميصه وتمعُّكه في اللحد؟ فقال: **أردت أن لا تمسّها النار أبداً إن شاء الله تعالى، وأن يوسّع عليها قبرها**. وقال: **ما أعفي أحدٌ من ضغطة القبر إلّا فاطمة بنت أسد**. قيل: يا رسول الله، ولا القاسم ابنك؟ قال: **ولا إبراهيم**، وكان أصغرهما.[1]

## [حامل لواء رسول الله ﷺ وخليفته]

ومن فضائل عليّ عليه السلام أنّه أوّل من حمل اللواء بين يدي رسول الله ﷺ.[2]

وأنّه المستخلف على الودائع الّتي كان النبيّ ﷺ أودعها فاستخلفه في ردّها لأصحابها حين هاجر من مكة على ما تقدّم.[3]

وأنّه المستخلف على الأهل والعيال[4] وقت الخروج إلى غزوة تبوك حتّى بكى عليه السلام وقال: **يا رسول الله، إنّ قريشاً تقول إنّ رسول الله استثقله فتركه، فقال له: أما ترضى أن تكون منّي**

---

١. وروى نحوه ابن المغازلي في المناقب، ح ١١٥؛ وابن الأثير في أُسد الغابة، ج ٥ ص ١١٧؛ وغيرهما.

٢. في الاستيعاب (ج ٣، ص ١٠٩): عن ابن عبّاس قال: لعليٍّ أربع خصال ليست لأحدٍ غيره: هو أوّل عربيٍّ وعجميٍّ صلّى مع رسول الله ﷺ، وهو الّذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، وهو الّذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهو الّذي غسله وأدخله قبره.

وفيه (ص ١٠٩٧): عن ابن عبّاس قال: دفع رسول الله ﷺ الراية يوم بدر إلى عليّ وهو ابن عشرين سنة. ذكره السراج في تاريخه.

٣. لم يتقدم شيءٌ في هذا الباب بهذا الشأن، ولعل مراده من سائر الأبواب، والقصة مما اتفق عليها المؤرخون والمحدثون.

٤. وعلى المدينة أيضاً كما صرّح بذلك ابن عبد البرّ في الاستيعاب، ص ١٠٩٧، وكما يدل عليه سياق الحديث. قال ابن عبد البرّ في حديث المنزلة: «وهو من أثبت الآثار وأصحها، رواه عن النبيّ ﷺ سعد بن أبي وقاص، وطرق حديث سعد كثيرة جداً قد ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره، ورواه ابن عبّاس وأبو سعيد الخدري وأُمّ سلمة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وجماعة يطول ذكرهم.

وتقدم أيضاً من المصنف قبل صفحات أنّه استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة وقال له حينئذ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى.

بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبي بعدي.

ومن فضائله أنّه أقرب الخلفاء إليه ﷺ، فإنّه ابن عمّه.[١]

## [المؤاخاة وزواجه بفاطمة]

وأنّ النبيّ ﷺ لمّا آخى بين المهاجرين جعل عليّاً أخا نفسه فقال: أنت أخي وصاحبي في الدنيا والآخرة.[٢]

وخصّه النبيّ ﷺ بتزويجه فاطمة سيدة نساء العالمين.[٣]

## [سيفه]

وأعطاه ﷺ السيف المسمّى ذا الفقار.

قال هشام ابن الكلبي في كتابه جمهرة النسب[٤] في نسب قريش: إنّ منبه ونبيه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعدبن سهم القرشي كانا سيّدي بني سهم في الجاهلية، قتلا يوم بدر كافرين، وكانا من المعظمين[٥] في الجاهلية، والعاص بن نبيه[٦] قُتل مع أبيه وكان له ذو الفقار، قتله عليّ ﷺ فأعطاه رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار.

قال ابن خلّكان[٧]: والفَقار بفتح الفاء جمع فقارة من فقارة الظهر، وفقار الظهر عظامه الناتئات من عجم الذنب إلى مؤخر الرقبة، والفقير مَنْ ظهرت فقارات ظهره من الجهد، ويقال: فِقار بكسر الفاء أيضاً أي جمع فِقْرة بكسر الفاء وسكون القاف، ولم يأت مثله في الجموع إلّا قولهم إبرة وإبار. حكاه في الرياض.

---

١. لم يكن أمير المؤمنين أقرب إليه لأنه ابن عمّه، بل لأنّه أخوه وصاحبه في الدنيا والآخرة كما في الحديث التالي.
وقد سأل عبد الرحمن بن خالد قثمَ بن العباس: من أين ورث عليٌّ رسول الله ﷺ؟ قال: إنّه كان أوّلنا به لحوقاً، وأشدّنا به لزوقاً. لاحظ الحديث ١٠٨ و ١٠٩ من كتاب خصائص أمير المؤمنين للحافظ النسائي وما علّقنا عليه.

٢. وحديث المؤاخاة مما اتفق عليه أرباب السير والحديث؛ ولاحظ الاستيعاب: ج ٣، ص ١٠٩٨؛ وسيعيده المصنف برواية الترمذي عن عبد الله بن عمر.

٣. بعد ما ردّ الكثير من الخاطبين لها من قريش وغيرهم.

٤. جمهرة النسب، ص ١٠٢، مع مغايرات. ومثله في كتاب النسب لابن سلام، ص ٢١٥.

٥. في المصدر: من المطعِمين، ومثله في الوفيات لابن خلكان.

٦. كذا في الأصل و الوفيات لابن خلكان، وفي المصدر وغيره: منبه.

٧. الوفيات، ج ٥، ص ٣٣٠ في ترجمة يزيد بن مزيد الشيباني، مع مغايرة ونقيصة.

### [أبو السبطين]

وخصّه الله تعالى بأن جعله أبا السبطين الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، وجعل له منهما الذرية الطيبة الزكية الطاهرة.

### [أقضاكم عليّ، ومبلغ علمه]

وشهد له المصطفى ﷺ بالفضل في العلم حيث قال: **أقضاكم عليّ**.[١]

وقال يحيى بن عقيل: كان عمر بن الخطّاب يقول لعليؓ فيما يسأله ويحكيه: لا أبقاني الله بعدك.[٢]

وقال سعيد بن المسيبؒ: لم يكن أحد من الصحابة يقول: اسألوني إلّا عليّ.[٣]

وروي عنه ﷺ أنّه قال: **أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها**، فمن أراد العلم فليأته من بابه.[٤]

وفي رواية: **أنا دار الحكمة، وعليٌّ بابها**.[٥]

ولمّا بعثه النبيّ ﷺ قاضياً إلى اليمن وهو شابٌّ قال: يا رسول الله، ما أدري ما القضاء؟ فمسح رسول الله ﷺ / ٦ / صدره وقال: **اللّهمّ اهدِ قلبه، وسدِّدْ لسانه**. قال عليٌّؓ:

---

١. التبصير في الدين ص ١٧٩ ط ؛ محاضرات الأدباء؛ ج ٢، ص ٤٧٩؛ والاستيعاب، ج ٣، ص ١١٠٢.
وبمعناه ورد عن رسول الله ﷺ وعن جمع من الصحابة، فلاحظ إحقاق الحق، ج ٢، ص ٣٢١ ـ ٣٢٤؛ وأخبار القضاة ج ١، ص ٨٨ ـ ٨٩ وسيعيده المصنف بعد صفحات في ذيل قصة في قضاء أمير المؤمنين.

٢. بهذا المعنى والمضمار وردت روايات، ومنها ما تقدم في هذا الكتاب قبل قليل أنّه كان يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن. ولاحظ الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٠٢ ـ ١١٠٣.

٣. الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٠٣ بسنده عن ابن المسيب قال: ما كان أحد من الناس يقول: سلوني، غير عليّ بن أبي طالب.
ورواه الطبراني والطبري والعقيلي وابن عدي والسيوطي والعاصمي وابن حبّان والحسكاني والخوارزمي والذهبي وابن عساكر والقطيعي والإمام الرضاؑ، وقد علقنا هذه المصادر على الحديث ٧٩ و ٨٠ من فرائد السمطين باب ١٩ من السمط الأول، وسيأتي بعد قليل إعادة المصنف لهذا الحديث عن البزّار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله وعن الطبراني والحاكم والعقيلي وابن عدي والترمذي والحاكم فلاحظ.

٤. معرفة الصحابة، ج ١، ص ٣٠٨، ح ٣٤٦، المستدرك للحاكم، ج ٣، ص ١٢٦ بسندين؛ تاريخ جرجان، ص ٢٤؛ تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٣٧٧ و ج ٧، ص ١٧٢ و ج ١١، ص ٤٨ ـ ٥٠؛ مناقب ابن المغازلي، ص ١٢٠ ـ ١٢٦ بأسانيد عن جابر وابن عبّاس وأمير المؤمنين؛ وفي الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٠٢: وروي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه.

٥. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٤؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٣٥، ح ٣٧١٧؛ مناقب ابن المغازلي، ح ١٢٨ و ١٢٩. وسيعيد المصنف الحديثين بعد قليل.

**فوالله ما شككت بعدها في قضاء قضيته بين اثنين.**[١]

وعن ابن عبّاس رضي الله عنه: ما أُثبت لنا عن عليّ قضاء فلا نتعداه إلى غيره.[٢]

وقال أيضاً: ما علمي من علم عليّ إلّا كالقَرارة إلى المثعنجر.[٣]

والمراد بالقرارة ـ بضم القاف ـ ما يُصَبّ في القدر من الماء بعد الطبخ لئلّا يحترق، والمراد بالمثعنجر لجة البحر، والمعنى: ما علمي من علم عليٍّ إلّا كالقطرة من البحر.

وكيف لا وقد رضع لسان المصطفى ﷺ، ونبت لحمه وعظمه ودمه، ونمى من ريقه الزلال الطاهر الصادر عن قلبه المقدس المفاض عليه من أسرار العلوم الإلهية والمواهب اللدنّية.

ودعا له ﷺ كذا كذا مرّة، وأخبر عنه بأنّه باب مدينة العلم وباب دار الحكمة.[٥]

## [سيّد في الدنيا والآخرة]

وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال لفاطمة رضي الله عنها: زوّج[ت]ك سيّد في الدنيا والآخرة.[٦]

---

١. ورواه وكيع في كتابه أخبار القضاة، ج ١، ص ٨٤ ـ ٨٨ بأسانيد؛ والحافظ النسائي في كتابه خصائص أمير المؤمنين، ح ٣٢ ـ ٣٧؛ وقد ذكرنا بهامش الخصائص تخريجات الحديث فراجع، وسيعيده المصنف بعد صفحات برواية الحاكم.

٢. أخبار القضاة، ج ١، ص ٩١ عن ابن عبّاس وابن شبرمة، وجامع بيان العلم لابن عبد البر، ج ٢، ص ٥٨.

٣. النهاية لابن الأثير و تاج العروس مادة ثعر، ونحوه رواه المفيد في الأمالي م ٢٧، ح ٦ قال ابن الأثير: القرارة: الغدير الصغير، والمُثْعَنْجر: أكثر موضع في البحر ماءً. وذكره ابن الأثير أيضاً في النهاية ٤، ص ٣٨. في مادة قرر وقال: القَرارة: «المطمئن من الأرض يستقر فيه ماء المطر، وجمعها القَرار». هذا وكان في النسخة هنا: القُرادة. بضم القاف [بعدها راء فألف فدال] فصوّبنا.

٤. سيأتي قريباً الحديث الدال على ذلك عن فاطمة بنت أسد.

٥. وقد تقدم آنفاً ذكره. وسيعيده المصنف بعد صفحات أيضاً.

٦. حلية الأولياء، ج ٢، ص ٤٢ عن عمران بن حصين؛ ومثله في الاستيعاب لابن عبد البر ومقتل الحسين للخوارزمي و مشكل الآثار للطحاوي وغيرها.

وقد ورد نحوه في أحاديث كثيرة فلاحظ إحقاق الحق، ج ٤ ص ٤٣ ـ ٥٣، وانظر فهرس الإحقاق، ج ٢١، ص ٢٩٥ ـ ٢٩٧ فتجد هذه العناوين ومواضع ذكرها من الكتاب: عليّ سيّد شباب العرب، سيّد شباب أهل الجنّة، سيّد الشهداء، سيّد العرب، سيّد ولد آدم، سيّد في الدنيا والآخرة، سيّد الأولين والآخرين والوصيين، سيّد الأوصياء والأولياء والصادقين والصديقين والمسلمين والمؤمنين... ونحوه.

## [تحطيم الأصنام]

وروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: انطلقَ بي رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الكعبة فقال: «اجلس»، فجلست إلى جنب الكعبة، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله على منكبي ثمّ قال: «انهض»، فنهضت فعرف ضعفي تحته فقال لي: «اجلس» فجلست ثمّ نزل ثمّ جلس ثمّ قال: «يا عليّ، اصعد على منكبي» فصعدت على منكبيه ثمّ نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله فخُيّل إليّ أني لو شئت نلت أفق السماء، فصعدت إلى الكعبة، وتنحّى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «ألقِ صنمهم الأكبر» لصنم قريش وكان من نحاس موتداً بأوتاد من حديد، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «عالجه» فجعلت أُعالجه ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إيهاً إيهاً»، فلم أزل أُعالجه حتّى استمكنت منه فقال: «اقذفه»، فقذفته فتكسّر ونزلتُ من الكعبة، وانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وما خشينا أن يرانا أحد من قريش وغيرهم.[1]

## [إعطاؤه سهم المقاتلة مع عدم حضوره القتال]

وروي[2] أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا غزا تبوك استخلف عليّاً عليه السلام على المدينة، فلمّا نصر الله تعالى رسوله، وأغنم المسلمين أموال المشركين ورقابهم، جلس رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد، وجعل يقسم السهام على المسلمين للفارس سهمين والراجل سهماً سهماً، ودفع إلى عليّ عليه السلام سهمين، فقام زائدة بن الأكوع فقال: يا رسول الله، أمر نزل من السماء أم أمر من نفسك؟! تدفع إلى المسلمين سهماً سهماً، وتدفع إلى عليّ سهمين؟! فقال: أنشدكم الله، هل رأيتم في ميمنة عسكركم

---

١. رواه أحمد في المسند، والكلابي في مختصر مسنده، والطبري في تهذيب الآثار، وابن أبي شيبة في المصنف، والحاكم في المستدرك، والخطيب في تاريخه وفي موضح أوهام الجمع، والخراعي في الأربعين، وأبويعلى في مسنده، والبزّار في مسنده، والكوفي في المناقب وابن المغازلي في المناقب، وغيرهم؛ فلاحظ ما علقناه على الحديث ١٢٢ من خصائص أمير المؤمنين للحافظ النسائي.

٢. وروى ما يقرب منه الصدوق في الأمالي، ح ٩ من المجلس ٥٨؛ وفي علل الشرائع، ص ١٧٢، ح ١ و ٢ باب ١٣٦ بسنده عن أبي هريرة، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين، ص ١١٨ في المجلس ١٠ في ذكر فضائل أمير المؤمنين عن أبي هريرة أيضاً؛ وابن شهرآشوب في المناقب، ج ٢، ص ٢٣٩ في عنوان «محبة الملائكة إياه» عن أبي هريرة أيضاً، والسيد أبوطالب في الأمالي؛ تيسير المطالب، ص ٦٧ باب ٣، ولم يرد فيها ذكر زائدة بن الأكوع ولم نجد له إسماً ولا رسماً في المصادر التي بأيدينا.

نعم مثلها عند المصنف ورد في جواهر المطالب، ج ١، ص ٧٨، باب ١٢؛ و تفسير آية المودة للخفاجي، ص ٢٦٤ ط ٢.

**صاحب الفرس الأغرّ المحجّل والعمامة الخضراء لها ذؤابتان مرخاتان على كتفه، بيده حربة و قد حمل على الميمنة فأزالها، وحمل على المسيرة فأزالها، وحمل على القلب فأزاله؟** قالوا: نعم يا رسول الله، لقد رأينا ذلك كلّه، قال: **ذاك جبريل، وإنّه أمرني أن أدفع سهمه إلى عليّ بن أبي طالب**، فجلس زائدة مع أصحابه فقال قائلهم[1]: حوى سهمين من غير أن غزا غزاة تبوك، حبّذا سهم مُسَهَّم!

## [النظر إلى وجه عليّ عبادة]

وعن عائشة أنها قالت: رأيت أبي يديم النظر إلى وجه عليّ، فسألته عن ذلك فقال: يا بنيّة، ومايمنعني من ذلك وقد سمعت النبيّ ﷺ يقول: **النظر إلى وجه عليّ عبادة.**[2]

**النظر إلى وجه العالم عبادة، وكذلك النظر إلى وجه الوالدين عبادة، و [ولذلك] والنظر إلى قبور الأنبياء والأولياء والتأدب عندها عبادة، والنظر إلى الكعبة المشرفة وتعظيمها عبادة، والنظر إلى المصحف وتقبيله واشتمامه عبادة، والنظر إلى السماء والتفكر في مصنوعات الله تعالى عبادة، وانتظار الفرج مع الصبي عبادة.**

## [إيمان فاطمة بنت أسد قبل البعثة وحملها بعليٍّ عليه السلام ونشوؤه عند النبيّ ﷺ]

وعن فاطمة بنت أسد أمّ عليّ عليه السلام أنّها قالت في حديث طويل: بينا أنا أسوق هَدياً إلى هبل إذ استقبلني محمّد ﷺ وهو يومئذٍ غلام شابٌّ فقال: ما هذا يا أماه؟ قلت: هَدْيٌ لهبل، قال: **يا أُمّاه، إنّي أُعلِّمك شيئاً فهل تكتمينه عليّ؟** قلت: نعم، قال: **اذهبي بهذا القربان وقولي: كفرت بهبل وآمنت بالله وحده لاشريك له [وقرّبت القربان إلى ربّ السماوات والأرض]**، فقلت: أعمل ذلك لما أعلمه من صدقك يا محمّد، ففعلت ذلك.

---

١. ورد هذا القول بصورة بيت شعر في تفسير آية المودة؛ أمّا في المناقب فنسَبَه إلى الوراق القمي هكذا: عليّ حوى سهمين من غير أن غزا غزاة تبوك حبّذا سهمٌ مسهّم.

٢. الحديث بهذا المعنى ورد من طريق أنس وأبي بكر وثوبان وجابر وأبي ذر وعائشة وعبد الله بن مسعود وعمران بن الحصين ومعاذ وأبي هريرة وواثلة وأمير المؤمنين، ولايسعنا المجال هنا لاستقصائها، وسيعيده المصنف بعد قليل برواية الطبراني والحاكم عن ابن مسعود فلاحظ.

فلمّا كان بعد أربعة أشهر ومحمّدﷺ يأكل مع عمّه أبي طالب [إذ] نظر إليّ وقال: يا أُمّي، مالي أراك حائلة اللون؟، فقلت: إنّي حملت، فقال محمّدﷺ / ٧ / لأبي طالب: إن كانت حاملاً بأنثى فزوّجنيها، فقال أبو طالب: إن كان حملها ذكراً فهو لك عبد، وإن كانت أنثى فهي لك جارية وزوجة.

قالت: فلمّا وضعتُه جعلته في غشاوة، فقال أبو طالب: لاتنعّوها عنه حتّى يجيء محمّد فيأخذ حقّه. فجاء محمّدﷺ ففتح الغشاوة، فأخرج يده منها غلاماً حسناً [فغسّله بيده] وسمّاه وعليّاً، وبصق في فيه وأصلح أمره، ثمّ ألقمه لسانه الشريف، فما زال عليّ عليه السلام يمصّه حتّى نام.

فلمّا كان من الغد طلبنا له ظِئْراً ـ بكسر الظاء المعجمة وسكون الهمزة: مرضعة ـ فأبى أن يقبل ثدي أحد، فدعونا محمّداًﷺ فألقمه لسانه الشريف فنام، وكان كذلك ما شاء الله عزّ وجلّ.[1]

## [إمام البررة وقاتل الكفرة]

وروى الثعلبي في تفسيره[2] بإسناده عن الأعمش عن عباية بن ربعي قال: بينا عبد الله بن عبّاس عليه السلام جالس على شفير زمزم يقول: «قال رسول اللهﷺ» إذ أقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عبّاس عليه السلام لايقول: قال رسول اللهﷺ [إلّا وقال الرجل: قال رسول الله] فقال ابن عبّاس: سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه فقال: يا أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري أبوذر الغفاري، سمعت رسول اللهﷺ بهاتين وإلّا صُمّتا، ورأيته بهاتين وإلّا فعميتا، يقول: عليّ إمام البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله[3]، أما إنّي صلّيت مع رسول اللهﷺ

---

١. ومثله في تفسير آية المودة للخفاجي، ص ٢٦٩ ط ٢ آخر الكتاب، ولم يذكر مصدره.

٢. المسمّى بالكشف والبيان ج ١ / ق ٧٤ / أ وعنه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين، ح ١٣؛ والحموني في فرائد السمطين باب ٣٩ من السمط الأوّل.

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل، ح ٢٣٥ بسنده إلى الأعمش.

٣. هذا الحديث النبوي سيأتي قريباً برواية الحاكم عن جابر.

يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللّهمّ اشهد أني سألت في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطني أحد شيئاً، وكان عليّ راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبيّ ﷺ، فلمّا فرغ ﷺ من الصلاة رفع رأسه إلى السماء فقال: اللّهمّ إنّ أخي موسى سألك فقال ﴿ربّ اشرح لي صدري ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري﴾، فأنزلتَ قرآناً ناطقاً ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ﴾[1]، اللّهمّ وأنا محمّد نبيك وصفيك، اللّهمّ فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً اشدد به ظهري.

قال أبوذر: فما استتمّ رسول الله ﷺ الكلمة حتّى نزل عليه جبريل عليه السلام من عند الله تعالى فقال: يا محمّد اقرأ. قال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[2].

## [ما جاء لأحد من الصحابة ما جاء لعلي عليه السلام]

قال الثعلبي: سمعت أبا منصور الحمشاذي يقول: سمعت محمّد بن عبد الله الحافظ[3] يقول: سمعت أبا الحسن عليّ بن الحسن يقول: سمعت أبا حامد محمّدبن هارون الحضرمي يقول: سمعت محمّد بن منصور الطوسي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

ما جاء لأحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام من الفضائل.

---

١. سورة القصص، الآية ٣٥.

٢. سورة المائدة، الآية ٥٥.

٣. وهو الحاكم النيسابوري رواه في المستدرك (ج ٣، ص ١٠٧) أوّل مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وفيه: سمعت القاضي أبا الحسن عليّ بن الحسن الجراحي وأبا الحسين محمّد بن المظفر الحافظ يقولان: سمعنا أبا حامد.
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٦، ح ٧ ـ ٩؛ وابن عساكر في الحديث ١١١٧ من ترجمة الإمام من تاريخ مدينة دمشق، ج ٣، ص ٨٣؛ وابن حجر في آخر ترجمة أمير المؤمنين من تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٣٣٩؛ وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة، ج، ص ٣١٩ ترجمة محمّد بن منصور.

### [بعض ما قيل في آية الولاية]

وروى الثعلبي بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: نزلت في أبي بكر الصديق: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآية[1].

وبإسناده عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ قال: هم المؤمنون بعضهم أولياء بعض.[2]

### [رأس المؤمنين وأميرهم]

وعن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ما أنزل الله تعالى آيةً فيها: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا﴾ إلّا وعليٌّ رأسها وأميرها.**[3]

وبالجملة: إنّه كما قال الإمام أحمد بن حنبل ما جاء لأحد من الصحابة مثل ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام من الفضائل والمآثر والمناقب كما مرّ عنه.

### [لم يرد في حقّ أحد أكثر ممّا جاء فيه]

وقال إسماعيل القاضي والنسائي وأبو عليّ النيسابوري: لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بالأحاديث والأسانيد الحسبان أكثر ممّا جاء في عليّ عليه السلام[4].

---

١. وهذا خلاف المشهور، ولم يذكر السيوطي هذا القول في الدر المنثور، وتفسير الثعلبي لم يطبع بعد حتّى نتأكد من صحة هذا النقل، ولعله سبق قلم؛ فقد أخرج الخطيب في المتفق وعبد الرزاق وعبدبن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عبّاس أنها نزلت في عليّ؛ وأخرج الطبراني وابن مردويه عن عمار بن ياسر كذلك؛ وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل كذلك؛ وأخرج ابن جرير عن مجاهد والسدي وعتبة بن حكيم مثله؛ وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم عن أبي رافع نحوه. فلاحظ الدر المنثور، ج ٣، ص ١٠٤ ـ ١٠٦.

٢. وهذا من باب التفسير، ولم يرد هذا في الدر المنثور أيضاً.

٣. رواه فرات الكوفي في تفسيره ح ٤ و٩، والحديث ورد في فضائل أحمد برقم ٢٣٦ (من زيادات القطيعي)، والأمالي الخميسية في عنوان الحديث السادس ص ١٣٣، وشواهد التنزيل، ح ٧٠ـ٨٣؛ وحلية الأولياء، ج ١، ص ٦٤؛ وتاريخ مدينة دمشق، ح ٩٣٥ وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين؛ وكفاية الطالب، باب ٣١، ومناقب أمير المؤمنين، ح ٦٤.

٤. ونحوه في فتح الباري ٧ / ٥٧ باب مناقب عليّ بن أبي طالب، و الصواعق المحرقة ص ١٢٠. وقال ابن عبد البرّ في أواسط ترجمة عليّ عليه السلام من الاستيعاب، ج ٣، ص ٥١: وقال أحمد وإسماعيل بن إسحاق القاضي لم يُرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في فضائل عليّ بن أبي طالب، وكذلك [قال] أحمد بن شعيب بن عليّ النسائي.

وروى نحوه ابن حجر في التهذيب، ج ٧، ص ٣٣٩ عن أحمد قال: وكذا قال النسائي وغير واحد.

قال بعض المتأخرين من ذرية أهل البيت النبوي[١]:

وسبب ذلك ـ والله أعلم ـ أنّ الباري تعالى أطلع نبيه ﷺ على ما يكون بعده مما ابتلي به عليّ عليه السلام وما وقع من الاختلاف لما آل إليه أمر /٨/ الخلافة، فاقتضى ذلك نصح الأمّة بإشهاره لتلك الفضائل؛ لتحصل النجاة لمن تمسّك به ممن بلغته، ثمّ لمّا وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر مَن سمع من الصحابة تلك الفضائل، وبثّها وأشهرها نصحاً للأمّة أيضاً.

ثمّ لمّا اشتدّ الخطب واشتغلت طائفة من بني أُميّة بتنقيصه وسبّه على المنابر، ووافقهم الخوارج ـ لعنهم الله[٢] ـ بل قالوا بكفره اشتغلت جهابذة الحفاظ من أهل السنة ـ نصرهم الله ورضي عنهم ـ ببثّ فضائله وإفشائها ونشرها حتّى كثرت؛ نصحاً للأمّة ونصرةً للحق.

ثمّ إنّه سيأتي في فضائل أهل البيت ـ رضوان الله وسلامه عليهم أجمعين ـ أحاديث كثيرة في فضائل عليّ كرّم الله وجهه، فلتكن منك على ذكر، وقد مرّ أيضاً في أحاديث كثيرة من فضائله وجمل غزيرة من مآثره.[٣]

## [حديث المنزلة أيضاً]

منها ما أخرجه البخاري ومسلم عن سعد بن أبي وقّاص،[٤] ورواه الإمام أحمد

---

١. الصواعق المحرقة، ص ١٢١، وأيّاً من كان فهو ممّن نشأ على أفكار العامة، ولم يؤت عمقاً في فهم التاريخ والآيات القرآنية والسنن الإلهية، ولم يفهم دور أهل البيت في تشييد دعائم الدين وإتمام الحجة على المسلمين، وبالجملة فالكلام المذكور جاء لتبرير كثرة الأحاديث المذكورة في فضائل عليّ عليه السلام خوفاً من أن تثبت أفضليته، ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره.

٢. كيف لعن الخوارج الّذين أرادوا الحق فأخطأوه، ولم يلعن بني أُمية الّذين أرادوا الباطل فأصابوه، مع اشتراكهما في السب والتكفير، بل لم تكن حركة الخوارج إلّا من آثار حركة بني أُميّة، فأشعث بن قيس الكندي وأضرابه ممن كانوا على صلة وثيقة بمعاوية وزمرته كان لهم الدور الكبير في إثارة فتنة الخوارج.
وقريباً مما ذكره المصنف هنا ذكره ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (ج ٧، ص ٥٧) أوّل مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكلام المصنف هنا مأخوذ ظاهراً من كتاب الصواعق المحرقة (ص ١٢١) لابن حجر المكي.

٣. الصواعق المحرقة، ص ١٢١.

٤. ورواه الحافظ النسائي في خصائص أمير المؤمنين في الحديث ١٢ و ٢٤ ـ ٦٠، وقد ذكرنا بهامشه عامة تخريجاته عن البخاري ومسلم وغيرهما.

والبزّار عن أبي سعيد الخدري،[۱] وأخرجه الطبراني عن أسماء بنت عُمَيْس[۲] وأمّ سلمة وحبشي بن جنادة[۳] وابن عمر وابن عبّاس[۴] وجابر بن سمرة[۵] وعليّ[۶] والبراء بن عازب وزيد بن أرقم:

أنّ رسول الله ﷺ خلّف عليّ بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: **يا رسول الله، تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيَّ بعدي؟**[۷]

## [حديث الراية أيضاً]

وما أخرجاه أيضاً عن سهل بن سعد،[۸] ورواه الطبراني عن ابن عمر[۹] وابن

---

۱. مسند أحمد، ج ۱۷، ص ۳۷۳، رقم ۱۱۲۷۲ و مسند البزّار (كشف الأستار)، ح ۲۵۲۶، وابن أبي عاصم في السنة ۱۳۸۱ و ۱۳۸۲؛ وأبو نعيم في الحلية، ج ۸، ص ۳۰۷؛ وابن سعد في الطبقات، ج ۳، ص ۲۴؛ وأنساب الأشراف، ح ۱۵ و توالیه؛ والطوسي في الأمالي، م ۱۰، ح ۱۳.

۲. وحديث أسماء أيضاً رواه الحافظ النسائي في كتابه في الحديث ۶۱ و ۶۲ و ۶۳، وذكرنا بالهامش كافة ما وصلنا من تخريجات الحديث ومنها روايات الطبراني.

۳. رواه الطبراني في المعجم الصغير، ج ۲، ص ۵۳ في ترجمة شيخه محمّد بن إسماعيل بن أحمد بن أُسيد، و المعجم الأوسط ح ۷۵۸۸، و المعجم الكبير، ج ۴، ص ۱۷، رقم ۳۵۱۵؛ وأبو نعيم في ترجمة محمّد بن إسماعيل من تاريخ أصبهان، ج ۲، ص ۲۵۱، رقم ۱۳۰۲؛ وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ترجمة أمير المؤمنين ج ۱، ص ۳۸۱ رقم ۴۳۹؛ وأبو نعيم أيضاً في حلية الأولياء، ج ۴، ص ۳۴۵ في ترجمة أبي إسحاق السبيعي؛ والطوسي في الأمالي م ۹ ح ۴۴.

۴. رواه الطوسي في الأمالي ج ۳۴ من المجلس ۲؛ والعقيلي في ترجمة داهر بن عبد الله من ضعفاء الكبير، ج ۲ ص ۴۷؛ وهكذا ابن عدي في الكامل، ج ۴، ص ۲۲۹؛ و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ترجمة عليّ ﷺ ح ۱۲۳ و ۴۰۵ و ۴۰۶؛ والطبراني في المعجم الكبير، ج ۲، ص ۱۴، رقم ۲۳۴۱؛ والخوارزمي في الفصل ۱۴ من المناقب ح ۱۶۳؛ والحموني في فرائد السمطين، ج ۱، ص ۱۴۹، رقم ۱۱۳.

۵. رواه الطبراني في المعجم الكبير، ج ۲، ص ۲۴۷، رقم ۲۰۳۵؛ والعقيلي في ترجمة ناصح بن عبد الله من ضعفاء الكبير، ج ۴، ص ۳۱۱ رقم ۱۹۱۲؛ وابن عدي في الكامل، ج ۷، ص ۴۷، رقم ۱۹۷۹ ترجمة ناصح؛ وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ترجمة عليّ ﷺ ج ۱، ص ۳۷۹، ح ۴۳۴.

۶. رواه الصدوق في أماليه، مجلس ۱۱، ح ۴ و مجلس ۲۸، ح ۳.

۷. الصواعق المحرقة، ص ۱۲۱.

۸. رواه البخاري في صحيحه «باب فضل من أسلم على يديه» من كتاب الجهاد ج ۴، ص ۷۳ وفي ج ۵، ص ۱۷۱ باب غزوة خيبر؛ ومسلم في صحيحه، ج ۴، ص ۱۸۷۲ باب فضائل عليّ من كتاب الفضائل؛ ورواه أحمد وأبو نعيم وابن عساكر والبغوي وسعيدبن منصور والطبراني والطحاوي والروياني وأبو داوود وابن حبّان والبيهقي وأبو يعلى وأبو جعفر الكوفي والخطيب، فلاحظ ما علقناه على الحديث ۱۷ من خصائص أمير المؤمنين للحافظ النسائي.

۹. ورواه الحافظ النسائي في خصائص أمير المؤمنين في الحديث ۱۲ و ۴۴ ـ ۶۰، وقد ذكرنا بهامشه عامة تخريجاته ←

أبي ليلى[١] وعمران بن حصين،[٢] ورواه البزّار عن ابن عبّاس[٣]:

أنّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: **لأُعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله عليّ يديه** ... إلى آخر ما تقدّم من الحديث، وإنّما ذكرناه لذكر إسناده.[٤]

وروى الترمذي[٥] عن عائشة أنها قالت: كانت فاطمة أحبّ النساء [الناس] إلى رسول الله ﷺ، وزوجها أحبّ الرجال إليه.

## [حديث المباهلة]

وروى مسلم عن سعد بن أبي وقّاص قال: لمّا نزلت هذه الآية ـ يعني آية المباهلة ـ ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾[٦] دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: **اللّهمّ هؤلاء أهلي**. وقد تقدم ما في ذلك مستوفىً [في أوائل الفصل في حديث].

فائدة: وممّا جُرّب لدفع الطاعون ذكر هذين البيتين تلاوةً وتعليقاً على الشخص وباب الدار في أيّام الطاعون:

لي خمسة أُطفي بهم ... نار الجحيم الحاطمة
المصطفى والمرتضى ... وابناهما وفاطمة

---

↔ عن البخاري ومسلم وغيرهما.

١. المعجم الأوسط، ج ٣، ص ١٥١، ح ٢٣٠٧، والمعجم الكبير، ج ٧، ص ٧٧ و المعجم الأوسط أيضاً، ج ٦، ص ٣٦٨، ح ٥٧٨٥ ورواه جماعة فلاحظ ما علقناه على الحديث ١٤ من خصائص النسائي.

٢. حديث عمران بن الحصين رواه الطبراني في مواضع من المعجم الكبير ورواه النسائي وابن عساكر وأبو جعفر الكوفي وابن المغازلي وقد ذكرنا تخريجاته ذيل الحديث ٢٢ من خصائص النسائي فراجع.

٣. مسند البزّار (كشف الأستار)، ج ٣، ص ١٩٢ ورواه جمع غفير عن ابن عبّاس منهم الحافظ النسائي في خصائص أمير المؤمنين، ح ٢٤ و قد ذكرنا تخريجات الحديث هناك فراجع.
وتقدم أيضاً حديث سلمة بن الأكوع وأبي هريرة وسهل بن سعد وسعد بن أبي وقاص وأبي رافع في أوائل الكتاب.

٤. الصواعق المحرقة، ص ١٢١ وهكذا ما قبله و ما بعده.

٥. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٦٨، ح ٣٨٦٨ و ج ٥، ص ٧٠١، ح ٣٨٧٤ و رواه الطوسي وأبو يعلى وابن عساكر والخوارزمي وأبوجعفر الكوفي والحاكم والروياني وأبو نعيم الأصبهاني وابن عبد البر والطبراني والحسكاني والثعلبي والسهمي والنسائي فلاحظ تعليقاتنا على الحديث ١١١ و ١١٢ من خصائص أمير المؤمنين للحافظ النسائي.

٦. سورة آل عمران، الآية ٦١.

### [حديث الغدير]

**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه.**

وهذا الحديث قاله المصطفى ﷺ يوم غديرخم موضع الجحفة عند مرجعه من حجة الوداع بعد أن جمع الصحابة وكرر عليهم: **ألست أولى بكم من أنفسكم؟** ثلاثاً، وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف، ثمّ رفع يديه وقال: **من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحِبّ من أحبّه، وأبغض من [أ] بغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار.**

حديث صحيح لا مرية فيه ولا شبهة فيه، وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد[1]، وله طرق كثيرة جداً.

قال الحافظ ابن حجر: ومن ثمّ رواه جماعة وهم ستة عشر صحابياً، وفي رواية للإمام أحمد أنّه قال: سمعه من النبيّ ﷺ ثلاثون صحابياً، وشهدوا به لعليٍّ عليه السلام لما نوزع أيّام خلافته.[2]

### [سيّد العرب]

[وروى] البيهقي أنّه ظهر عليّ عليه السلام من البعد فقال: **هذا سيد العرب**، فقالت عائشة: ألست بسيّد العرب؟ فقال: **أنا سيد العالمين، وهذا سيّد العرب.**[3]

---

١. انظر الحديث ٧٨ و ٨٢ ـ ٨٥ و ٩٢ ـ ٩٦ من خصائص أمير المؤمنين، وقد ذكرنا بهامشها عامة مصادر الحديث.

٢. مناشدة أمير المؤمنين بحديث الغدير رواه جمع وقد ذكرنا طرقه في ذيل الحديث ٨٥ من خصائص أمير المؤمنين فراجع.

وأما حديث الغدير فقال ابن الجزري في مناقب أسد الغالب ج ٢ / أ: «هذا حديث صحيح من وجوه كثيرة تواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام وهو متواتر عن النبيّ ﷺ رواه الجم الغفير عن الجم الغفير، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممّن لا اطلاع له في هذا العلم».

وقد أنهى العلامة الأميني في موسوعته القيمة الغدير رواته إلى ١١٠ صحابياً، وقال الحافظ ابن حجر في آخر ترجمة أمير المؤمنين من تهذيب التهذيب: وقد جمعه ابن جرير الطبري في مؤلّف فيه أضعاف عن ذكر [ه ابن عبد البر]، وصححه واعتنى بجمع طرقه أبو العباس بن عقدة فأخرجه من حديث سبعين صحابياً أو أكثر. وانظر: الصواعق المحرقة، ص ١٢٢.

٣. وروى نحوه الصدوق في أماليه ومعاني الأخبار، والفتال في روضة الواعظين؛ وأبو جعفر الكوفي في مناقب أمير المؤمنين بأسانيد؛ وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق، ح ٧٨٧ ـ ٧٨٩؛ والحاكم في المستدرك؛ وابن المغازلي في المناقب بأسانيد؛ والطوسي في الأمالي، مجلس ١٣، ح ٢٣ و مجلس ١٨، ح ٢٠. والنقل هنا ظاهراً من الصواعق، ص ١٢٢ و هكذا ما بعده.

ورواه الحاكم في صحيحه[١] عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ بلفظ: **أنا سيد ولد آدم، وعليّ سيد العرب**، وصححه.

## [إنّ الله أمرني بحب أربعة]

وروى الترمذي والحاكم[٢] وصححه عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **إنّ الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنّه يحبهم.** قيل: يا رسول الله، سمّهم لنا. قال: **عليٌّ منهم** ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ **وأبوذر والمقداد وسلمان.**[٣]

## [لا يؤدّي عني إلّا عليّ]

وروى الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة[٤] عن حبشي بن جنادة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: **عليّ مني وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عنّي إلّا عليّ.**

## [أنت أخي في الدنيا والآخرة]

وروى الترمذي[٥] عن عبد الله بن عمر قال: آخا النبيّ ﷺ بين أصحابه، فجاء عليٌّ تدمع عيناه فقال: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك، ولم تؤاخ بيني وبين أحد؟ فقال ﷺ: **أنت / ٩ / أخي في الدنيا والآخرة.**

## [لا يحبني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق]

وروى مسلم[٦] عن عليّ رضي الله عنه قال: **والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ الأُمّي إليّ أنّه**

---

١. المستدرك، ج ٣، ص ١٢٤.

٢. رواه الترمذي في المناقب من كتابه، ج ٥، ص ٦٣٦ برقم ٣٧١٨؛ أما الحاكم فرواه في المستدرك، ج ٣، ص ١٣٠. واللفظ هنا للترمذي مع تلخيص. وللحديث مصادر كثيرة.

٣. الصواعق المحرقة، ص ١٢٢ و هكذا ما قبله وما بعده.

٤. رواه أحمد في المسند، ج ٢٩، ص ٤٩، رقم ١٧٥٠٥ وأيضاً برقم ١٧٥٠٦ و ١٧٥١٠ ـ ١٧٥١٢؛ والترمذي في المناقب، ح ٣٧١٩ وسنن ابن ماجة ج ١، ص ٤٢ رقم ١١٩ واللفظ له؛ وخصائص أمير المؤمنين، ح ٧٣.

٥. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٣٦ رقم ٣٧٢٠ ح ٩ من مناقب أمير المؤمنين. وقد تقدم ذكر حديث المؤاخاة قبل صفحات دون أن ينسبه لمصدر.

٦. صحيح مسلم، ج ١، ص ٨٦ ح ١٣١، رقم ٧٨ باب ٣٣ من كتاب الإيمان؛ ورواه النسائي وابن أبي شيبة وابن ماجة

←

**لا يحبّني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق.**

وروى الترمذي[١] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كنّا نعرف المنافقين ببغضهم عليّاً.

## [باب الحكمة والعلم]

وروى البزّار والطبراني في **الأوسط** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفاء، وابن عدي عن عبد الله بن عمر[٢]، والترمذي والحاكم عن عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: **أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابها** ـ وفي رواية: ـ **فمن أراد العلم فليأت الباب.**

وفي رواية عند الترمذي[٣] عن عليّ [عليه السلام]: **أنا دار الحكمة، وعليٌّ بابها.**

## [قضاؤه عليه السلام]

وروى الحاكم[٤] وصحّحه عن عليّ رضي الله عنه قال: **بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله قاضياً إلى اليمن فقلت: يا رسول الله، بعثتني وأنا شابٌّ أقضي بينهم، ولا أدري ما القضاء؟ فضرب صدري بيده ثمّ قال: «اللّهمّ اهدِ قلبه وثبّتْ لسانَه» فوالّذي فلق الحبّة ما شككت في قضاء بين اثنين.**

---

◄ والقطيعي وابن حبّان وابن أبي عاصم وابن مندة وأبو نعيم والبزّار والبلاذري وابن عساكر والبغوي وأبوجعفر الكوفي والمفيد وأحمد وابن المغازلي وابن الأعرابي والخوارزمي والطوسي والخطيب وأبو الفوارس والعماد الطبري وأبو يعلى والحاكم والحميدي والترمذي وأبو حاتم الرازي، فلاحظ ما علّقناه على الحديث ١٠٠ ـ ١٠٢ من خصائص أمير المؤمنين.

١. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٣٥ رقم ٣٧١٧ ح ٦ من فضائل أمير المؤمنين وانظر الحديث ٧٢٨ ـ ٧٣٥ من تاريخ مدينة دمشق ترجمة أمير المؤمنين. وقد تقدم بعض تخريجات الحديث قبل صفحات.

٢. والظاهر أن الصواب: ابن عبّاس، وقد تقدم تخريج الحديث قبل صفحات، ومثل المثبت ورد في الصواعق المحرقة، ص ١٢٢ وهو مصدر المصنف ظاهراً.

٣. صحيح مسلم، ج ٥، ص ٦٣٧، رقم ٣٧٢٣. وقد تقدم قبل صفحات أيضاً.

٤. في المستدرك، ج ٣، ص ١٣٥. ومثله في الصواعق المحرقة، ص ١٢٢ وهو مصدر المصنف ظاهراً. ورواه النسائي وأحمد وأبو يعلى والبزّار وابن عساكر ووكيع والبيهقي وأبو نعيم وأبو جعفر الكوفي وابن سعد والبلاذري والخوارزمي وابن أبي شيبة، فلاحظ ما علقناه على الحديث ٣٢ ـ ٣٧ من خصائص أمير المؤمنين. وقد تقدم ذكر الحديث قبل صفحات دون ذكر للمصدر.

فائدة [ظ]: روي أنّ رسول الله ﷺ كان جالساً مع جماعة من أصحابه فجاءه خصمان فقال أحدهما: يا رسول الله، إنّ لي حماراً، وإنّ لهذا بقرة، وإنّ بقرته قتلت حماري، فبدأ رجل من الحاضرين فقال: لا ضمان على البهائم، فقال ﷺ: **اقض بينهما يا عليّ**، فقال عليّ عليه السلام لهما: **أكانا مرسلين أم مشدودين، أم أحدهما مشدوداً والآخر مرسلاً**، فقالا: كان الحمار مشدوداً والبقرة مرسلة وصاحبها معها، فقال: **على صاحب البقرة ضمان الحمار**. فأقرّ رسول الله ﷺ كلامه وأمضى قضاءه، ثمّ قال: **أقضاكم عليّ**.[1]

## [أكثر الأصحاب حديثاً]

وروى ابن سعد[2] عن عليّ عليه السلام: أنّه قيل له: ما لك أكثر أصحاب رسول الله ﷺ حديثاً؟ قال: **إنّي كنت إذا سألته أنبأني، وإذا سكتُّ ابتدأني**.

## [أنا وعليّ من شجرة واحدة]

الطبراني في الأوسط[3] بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **الناس من شجر شتى، وأنا وعليّ من شجرة واحدة**.

## [أحلّ له من مسجده ما حلّ له]

وروى البزّار[4] عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: **لا يحلّ لأحد أن يجنب في**

---

١. نحوه في الفصول المهمة، ص ٣٤؛ مطالب السؤول، ص ١٤١؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٩٥؛ الأربعون لأبي الفوارس ١٣ ق؛ الفضائل، ص ١٦٧؛ الصواعق المحرقة، ص ١٢٣. وقد تقدم ذكر المرفوع من الحديث قبل صفحات فلاحظ. وسيكرره فيما سيأتي نقلاً عن الفصول المهمة.

٢. الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٣٨٨؛ وعنه ابن حجر المكي في الصواعق المحرقة، ص ١٢٣؛ ورواه ابن عساكر والترمذي وابن أبي شيبة والحاكم وأبو نعيم وأبو جعفر الكوفي والبسوي والقطيعي والدارقطني والبلاذري والطيالسي؛ ورواه السيوطي والمتقي عن الشاشي والدورقي وغيرهما، وقد ذكرنا تخريجات الحديث بهامش الحديث ١١٩ ـ ١٢١ من خصائص أمير المؤمنين.

٣. المعجم الأوسط، ج ٥، ص ٨٩، رقم ٤١٦٢؛ شواهد التنزيل، ج ١، ص ٣٧٥، رقم ٣٩٥؛ خصائص الوحي المبين، ص ٢٤٨، ح ١٩٠ من طريق الحافظ أبي نعيم؛ تاريخ مدينة دمشق، ح ١٧٨ من ترجمة أمير المؤمنين؛ المناقب الخوارزمي، ص ٨٦، فصل ١٠؛ موضح أوهام الجمع والتفريق، ج ١ ص ٤١؛ المستدرك، ج ٢، ص ٢٤١.

٤. مسند البزّار، ج ٣، ص ٣٤، رقم ١١٩٥؛ وعنه الصواعق المحرقة، ص ١٢٣. وروى نحوه النسائي والدار قطني وأبو

←

هذا المسجد غيري وغيرك.

### [منزلته الفريدة عند رسول الله ﷺ]

وروى الطبراني والحاكم[١] وصحّحه عن أُمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا غضب لم يجترئ أحد أن يكلّمه إلّا عليّ.

### [النظر إليه عبادة]

وروى الطبراني والحاكم[٢] عن ابن مسعود رضي الله عنه أنّ النبيّ ﷺ قال: **النظر إلى عليّ عبادة**، وإسناده كما قال الحافظ ابن حجر: حسن.[٣]

### [من آذاه فقد آذاني]

وروى أبو يعلى[٤] والبزّار عن سعد بن أبي وقّاص قال: قال رسول الله ﷺ: **من آذى عليّاً فقد آذاني.**

وروى الطبراني[٥] بسند حسن عن أُمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ عن رسول الله ﷺ: **من أحبّ عليّاً فقد أحبني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله.**

---

← الشيخ وأبو نعيم والخطيب وابن عساكر والكلابي والبسوي والشاشي وابن أبي عاصم وابن عدي وأبوجعفر الكوفي والمزي والمفيد وأحمد وابن المغازلي، فلاحظ تخريجاته ذيل الحديث ٣٩ ـ ٤١ من خصائص أمير المؤمنين من تحقيقي.

١. المستدرك، ج ٣، ص ١٣٠ في فضائل عليّ عليه السلام؛ مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١١٦ باب مراعاته رضي الله عنه الطبراني في معجم الأوسط. هذا ولم أجد الحديث في الأوسط حسب الفهرس؛ وانظر الصواعق المحرقة، ص ١٢٣.

٢. المستدرك، ج ٣، ص ١٤٢ في فضائل أمير المؤمنين بأسانيد عن عمران بن الحصين وابن مسعود؛ المعجم الكبير، ج ١٠، ص ٧٧، رقم ١٠٠٠٦. وقد تقدم ذكر الحديث آنفاً عن عائشة.

٣. الصواعق المحرقة، ص ١٢٣، وهكذا ما بعده وماقبله. وبالهامش عبارة لم يلتقطه التصوير كاملة:... شيخنا والنظر... النية إلى أولاده... راق عبادة. ولاحظ ما تقدم قبل صفحات.

٤. مسند أبي يعلى، ج ٢، ص ١٠٩، رقم ٧٧٠؛ وعنه ابن عساكر في الحديث ٥٠٢ من تاريخ مدينة دمشق ترجمة أمير المؤمنين؛ مناقب الخوارزمي، ص ٩١ فصل ١٤؛ مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٢٩ عن البزّار وأبي يعلى؛ كشف الأستار، ج ٣، ص ٢٠٠؛ المطالب العالية، ٤، ص ٦٣، رقم ٣٩٦٦ عن ابن أبي عمر العدلي وأبي يعلى وابن أبي شيبة.

٥. في المعجم الكبير، ج ٢٣، ص ٣٨٠، رقم ٩٠١.

و روى الإمام أحمد والحاكم[١] وصحّحه عن أُم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سبّ عليّاً فقد سبّني.

## [يقاتل على تأويل القرآن]

وروى الإمام أحمد والحاكم[٢] بسندٍ صحيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: إنّك تقاتل على [تأويل][٣] القرآن كما قاتلتُ على تنزيله.

## [فيه مثل من عيسى عليه السلام]

وروى البزّار وأبو يعلى[٤] عن عليّ عليه السلام قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: «إنّ فيك مثلاً من عيسى، أبغضته اليهود حتّى بهتوا أُمّه، وأحبّته النصارى حتّى نزّلوه بالمنزل الّذي ليس به»، ألا وإنّه يهلك فيّ اثنان: محبٌّ مفرط يقرظني بما ليس فيّ، ومبغض يحمله شنئاني على أن يبهتني.

## [عليّ مع القرآن والقرآن معه]

وروى الطبراني في الأوسط والصغير[٥] عن أُمّ سلمة ـ رضى الله عنها ـ قالت: سمعت

---

١. المستدرك ج ٣، ص ١٢١ بسندين؛ مسند أحمد، ج ٦ ص ٣٢٣.

٢. روى بمعناه أحمد في المسند ج ١٧، ص ٣٦٠ رقم ١١٢٥٨ وبرقم ١١٢٨٩ وأيضاً ج ١٨، ص ٢٩٥، ح ١١٧٧٣.
ورواه القطيعي في فضائل الصحابة، ح ١٩٣؛ ومن طريقه أبو نعيم في حلية الاولياء، ج ١، ص ٦٧؛ والحاكم في المستدرك ج ٣، ص ١٢٢.
ورواه ابن أبي شيبة وابن عدي والنسائي وأبو يعلى وابن حبّان والبيهقي والبغوي وابن الجوزي وأبو جعفر الكوفي وابن عساكر وغيرهم، فلاحظ ما علقناه على الحديث ١٥٦ من خصائص أمير المؤمنين.

٣. في النسخة: عن القرآن. والتصويب من مصدر المصنف أعني الصواعق المحرقة، ص ١٢٣.

٤. مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٤٠٦، رقم ٥٣٤؛ مسند البزّار، ح ٧٥٨؛ و في كشف الأستار ج ٣، ص ٢٠٢، رقم ٢٥٦٦ في مناقب عليّ عليه السلام؛ ورواه النسائي في خصائص أمير المؤمنين، ح ١٠٣، وذكرنا بهامشه تخريجات الحديث فراجع. والنقل هنا من الصواعق المحرقة، ص ١٢٣، وهكذا ما قبله وما بعده.

٥. المعجم الصغير، ج ١، ص ٢٥٥ ترجمة عبّاد بن عيسى؛ المعجم الأوسط ج ٥، ص ٤٥٥، رقم ٤٨٧٧ ترجمة عبّاد بن سعيد.
ورواه الحاكم في المستدرك، ج ٣، ص ١٢٤؛ المفيد في الجمل، ص ٢١٧؛ والخوارزمي في المناقب، ص ١٧٦، ح ٢١٤؛ والخطيب في تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٣٢١ ترجمة يوسف بن محمّد بن عليّ المؤدب؛ والسيد أبو طالب في تيسير المطالب، باب ٣ ح ١٥؛ والديلمي في فردوس الأخبار، ج ٣، ص ٢٨٢، رقم ٤٧١٣؛ والطوسي في الأمالي، م ١٦ ح ٣٤، وم ١٨، ح ١٥.

رسول الله ﷺ يقول: **عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ، لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض.**

## [أشقى الناس]

وروى الإمام أحمد والحاكم[١] بسند صحيح عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه أنّ النبيّ ﷺ قال لعلي عليه السلام: **أشقى الناس رجلان: أحيمر ثمود الّذي عقر الناقة، والّذي يضربك يا عليّ على هذه ـ يعني قرنه ـ حتى [يبل] منه هذه ـ يعني لحيته ـ.**

وقد ورد ذلك من حديث عليّ وصهيب وجابربن سمرة وغيرهم رضي الله عنهم[٢]

## [بأبي الوحيد الشهيد]

وروى أبويعلى[٣] عن عائشة رضي الله عنها قالت: رأيت النبيّ ﷺ التزم عليّاً وقبّله وهو يقول: **بأبي الوحيد / ١٠ / الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد.**

## [أشقى الآخرين]

وروى الطبراني وأبو يعلى[٤] بسندٍ رجاله ثقاة إلّا واحد منهم فإنّه موثوق أيضاً أنّه ﷺ قال يوماً لعليٍّ: **مَنْ أشقى الأولين؟** قال: **الّذي عقر الناقة يا رسول الله،** قال: **صدقت، فمن أشقى الآخرين؟** قال: **لا علم لي يا رسول الله.** قال: **الّذي يضربك على هذه،** وأشار ﷺ إلى يافوخه، فكان يقول لأهل العراق ـ أي عند التضجّر منهم ـ: **وددت أنّه قد انبعث أشقاكم فخضب هذه ـ يعني لحيته ـ من هذه،** ووضع يده على مقدّم رأسه.

---

١. مسند أحمد ج ٣٠، ص ٢٥٦، رقم ١٨٣٢١، و١٨٣٢٦؛ والمستدرك ج ٣، ص ١٤٠؛ ولاحظ الحديث ١٥٣ من خصائص أمير المؤمنين، وما بهامشه من تخريج.

٢. حديث عليّ عليه السلام رواه عبد بن حميد في مسنده ٩٢؛ والطبراني في المعجم الكبير، ١٧٣؛ والحاكم في المستدرك، ج ٣، ص ١١٣؛ وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١٧٤؛ وأبو يعلى في المسند ٥٦٩؛ وأحمد في المسند، ح ٨٠٢ و ١٠٧٨. وحديث صهيب سيأتي قريباً.

٣. مسند أبي يعلى، ج ٨، ص ٥٥، رقم ٤٥٧٦؛ وعنه ابن عساكر والخوارزمي والحموني في كتبهم؛ وابن حجر المكي في الصواعق المحرقة، ص ١٢٤ وهو مصدر المصنف ورواه المفيد في الأمالي، المجلس ٨، ح ٦

٤. المعجم الكبير، ج ٨، ص ٣٨ رقم ٧٣١١؛ مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٣٧٧ رقم ٤٨٥؛ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ج ٣، ص ٣٤٢، رقم ١٣٨٩ ـ ١٣٩٢. واللفظ للطبراني.

### [عهد النبيّ ﷺ إليه بمقتله]

صحّ أيضاً أنّ [عبد الله] بن سلام ﷺ قال له: لا تقدّم العراق؛ فإنّي أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف، فقال عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ: **وأيم الله لقد أخبرني به رسول الله ﷺ**. قال أبو الأسود: فما رأيت كاليوم قطّ محارباً يخبر بذا عن نفسه.[١]

### [وليّ كلّ مؤمن بعدي]

وروى الترمذي والحاكم[٢] عن عمران بن حصين أنّ رسول الله ﷺ قال: **ماتريدون من عليّ؟ ماتريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟! إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي.**

### [جعل ذرّيّتي في صلب عليّ]

وروى الطبراني[٣] عن جابر بن عبد الله ﷺ والخطيب[٤] عن ابن عبّاس ـ رضي عنهما ـ أنّ النبيّ ﷺ قال: **إنّ الله جعل ذرّيّة كلّ نبيّ في صلبه وجعل ذرّيّتي في صلب عليّ بن أبي طالب.**

### [ذكر عليّ عبادة]

روى الديلمي[٥] عن عائشة أن النبيّ ﷺ قال: **خير إخوتي عليّ، وخير أعمامي حمزة، ذكر عليّ عبادة.**

---

١. معرفة الصحابة، ج ١، ص ٢٩٤ رقم ٣٢٧؛ مستدرك الحاكم، ج ٣، ص ١٤٠؛ وعنه الحموني في فرائد السمطين؛ مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٣٨١، رقم ٤٩١، واللفظ هاهنا له؛ مسند الحميدي، ج ١، ص ٣٠، رقم ٥٣؛ صحيح ابن حبّان، ج ١٥، ص ١٢٧، رقم ٦٧٣٣؛ وكشف الأستار (٢٥٧١). وذباب السيف: حدّه. والنقل هنا وما بعده وما قبله من الصواعق المحرقة، ص ١٢٤.

٢. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٣٢، رقم ٣٧١٢، ح ١ من باب مناقب عليّ ﷺ واللفظ له؛ والمستدرك، ج ٣، ص ١١٠؛ وعنهما ابن حجر في الصواعق المحرقة، ص ١٢٤؛ خصائص أمير المؤمنين، ح ٨٨، وقد ذكرنا بهامشه عامة تخريجات الحديث.

٣. في المعجم الكبير، ج ٣، ص ٤٣، رقم ٢٦٣٠.

٤. في تاريخ بغداد، ج ١، ص ٣١٧ ترجمة محمّد بن أحمد بن عبد الرحيم المؤدّب.

٥. الصواعق المحرقة، ص ١٢٤ ـ ١٢٥ ولم يرد فيه الفقرة الثالثة؛ ورواه المتقي في كنز العمال، ج ١١، ص ٦٠٠، رقم ٣٢٨٩٣ وتاليه عن فردوس الأخبار.

ولم أجد الفقرتان الأوليان في فردوس الأخبار؛ أما الثالثة فذكرها الديلمي برقم ٢٩٧٤، ج ٣، ص ٣٤٧ من كتابه فردوس الأخبار.

### [أوّل من أسلم]

وروى الديلمي[1] عن عائشة، والطبراني[2] وابن مردويه عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **السبّق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب آل يس، والسابق إلى محمّد عليّ بن أبي طالب.**

### [الصديقون ثلاثة]

وروى ابن النجار عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجّار صاحب آل يس، وعليّ بن أبي طالب.**[3]

وروى أبو نعيم وابن عساكر[4] عن أبي ليلى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس الّذي قال: ﴿يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[5] وحزقيل مؤمن آل فرعون الّذي قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ﴾[6] وعليّ بن أبي طالب [وهو أفضلهم].**

### [صحيفة المؤمن حبّ عليّ]

وروى الخطيب[7] عن أنس رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب.**

### [إمام البررة وقاتل الفجرة]

وروى الحاكم[8] عن جابر رضي الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **عليّ إمام البررة وقاتل الفجرة، مخذول**

---

١. لم أجده في فردوس الأخبار. وهو في الصواعق المحرقة، ص ١٢٥ وفيه: صاحب يس وعليّ بن أبي طالب.

٢. في المعجم الكبير، ج ١١، ص ٧٧، رقم ١١١٥٢؛ ورواه المتقي في كنز العمّال، ج ١١، ص ٦٠١، رقم ٣٢٨٩٦ عن الطبراني وابن مردويه. وفيهما: صاحب يس.

٣. كنز العمال، ج ١١، ص ٦٠١، رقم ٣٢٨٩٧ عن ابن النجّار عن ابن عبّاس.

٤. تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ٩١، رقم ١٢٦ من ترجمة أمير المؤمنين؛ معرفة الصحابة، ج ١، ص ٣٠٢، رقم ٣٣٨، وعنهما ابن حجر المكي في الصواعق المحرقة، ص ١٢٥ ومابين المعقوفين منه.
ورواه الكنجي والحسكاني والقطيعي وابن عدي وابن المغازلي والسلفي والدارقطني وفرات الكوفي والشيخ الصدوق وغيرهم.

٥. سورة يس، الآية ٢٠.

٦. سورة غافر، الآية ٢٨.

٧. في تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٤١٠ ترجمة أحمد بن محمّد بن جوري العكبري.

٨. المستدرك، ج ٣، ص ١٢٩؛ وعنه في الصواعق المحرقة، ص ١٢٥ وهكذا ما قبله وما بعده.

من خذله، منصور من نصره.[١]

## [عليٌّ باب حطّة]

[وروى] الدارقطني في الأفراد[٢] عن ابن عبّاس ـ رضى الله عنهما ـ أنّ النبيّ ﷺ قال: **عليٌّ باب حطّة؛ من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً.**

## [عليٌّ بمنزلة رأسي من بدني]

وروى الخطيب البغدادي[٣] عن البراء ﷺ والديلمي[٤] عن ابن عبّاس ﷺ أنّ النبيّ ﷺ قال: **عليٌّ منّي بمنزلة رأسي من بدني.**

## [عليٌّ يزهر لأهل الجنّة]

[وروى] الديلمي[٥] والبيهقي[٦] عن أنس ﷺ أنّ النبيّ ﷺ قال: **عليٌّ يزهر لأهل الجنّة ككوكب الصبح لأهل الدنيا.**

## [عليٌّ يقضي دَيني]

وروى البزّار[٧] عن أنس أنّ النبيّ ﷺ قال: **عليٌّ يقضي دَيني.**

## [اشتياق الجنّة إليه]

وروى الترمذي والحاكم[٨] أنّ النبيّ ﷺ قال: **إنّ الجنّة لتشتاق إلى ثلاثة عليّ**

---

١. وتقدم هذا الحديث قريباً من طريق أبي ذر برواية الثعلبي في حديث طويل.

٢. وعنه المتقي أيضاً في كنز العمال، ج ١١، ص ٦٠٣، رقم ٣٢٩١٠؛ وابن حجر المكي في الصواعق المحرقة، ص ١٢٥.

٣. تاريخ بغداد، ج ٧، ص ١٢ ترجمة أيوب بن يوسف المصري.

٤. في فردوس الأخبار، ج ٣، ص ٨٩، رقم ٣٩٩٣.
ورواه ابن مردويه عن ابن عبّاس كما في العلل المتناهية، ج ١، ص ٢١٢، رقم ٣٣٥.

٥. فردوس الأخبار، ج ٣، ص ٩٠، رقم ٣٩٩٧.

٦. في فضائل الصحابة كما في كنز العمال، ج ١١، ص ٦٠٤ رقم ٣٢٩١٧.
ورواه الحاكم في التاريخ كما في كنز العمّال والنقل هنا من الصواعق، ص ١٢٥.

٧. كشف الأستار، ج ٣، ص ١٩٧، رقم ٢٥٥٥ و ٢٥٥٦ عن أنس وسعد.

٨. سنن الترمذي ج ٥، ص ٦٤٧، رقم ٣٧٩٧ باب مناقب سلمان؛ والمستدرك، ج ٣، ص ١٣٧. واللفظ للأوّل.

وعمار وسلمان.

## [أبو تراب]

وروى البخاري ومسلم[١] عن سهل أنّ النبيّ ﷺ وجد عليّاً مضطجعاً في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقّه فأصابه تراب، فجعل عليه يمسحه عنه ويقول: **قم أبا تراب، قم أبا تراب**، فلذلك كانت هذه الكنية أحبّ الكنى إليه؛ لأنّ النبيّ ﷺ كنّاه بها.

## [إنّي تركت فيكم كتاب الله...]

وروى ابن المظفر وابن أبي الدنيا عن أبي سعيد الخدري قال: خرج علينا رسول الله ﷺ في مرضه الّذي توفّي فيه ونحن في صلاة الغداة فقال: **إنّي تركت فيكم كتاب الله ﷻ وسنّتي، فاستنطقوا القرآن بسنّتي، فإنّه لن تعمى أبصاركم، ولن تزلّ أقدامكم، ولن تقصر أيديكم، ما أخذتم بهما**، ثمّ قال: **أُوصيكم**[٢] **بهذين خيراً** ـ وأشار إلى عليّ والعباس ـ **لا يكفّ** / ١١ / **عنهما أحد ولا يحفظهما أحدٌ إلّا أعطاه الله نوراً حتّى يرد به عليَّ يوم القيامة.**

## [إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً]

وعن عليّ أنّه قال: **والله ما أُنزلت آية من كتاب الله ﷻ إلّا وقد علمت فيما أُنزلت، وأين أُنزلت؛ إنّ ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً.**[٣]

---

١. رواية البخاري تقدمت في أوائل الكتاب؛ وأمّا رواية مسلم ـ والمذكور هنا خلاصته ـ فقد ذكرها في صحيحه، ج ٣، ص ١٨٧٥، رقم ٢٤٠٩، الحديث الأخير من فضائل عليّ. والنقل هنا من الصواعق المحرقة، ص ١٢٥.

٢. من هنا إلى آخر الحديث رواه الديلمي عن أبي سعيد الخدري كما في فردوس الأخبار، ج ١، ص ٥٢٠.
وروى الديلمي أيضاً في فردوس الأخبار (ج ١، ص ٩٨) عن أبي سعيد: إنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض.
ولم أجد الحديث بهذا النص في كنزالعمال ومجمع الزوائد، وهذا النص ضعيف بل باطل.
وقد رواه بهذا النص ابن حجر المكي في الصواعق المحرقة ص ١٢٦ ونقل المصنف منه.

٣. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٧ ترجمة أمير المؤمنين؛ أنساب الأشراف، ح ٢٧ من ترجمة أمير المؤمنين؛ طبقات ابن سعد، ج ٢، ص ٣٣٨ في عنوان «من كان يفتي بالمدينة على عهد رسول الله ﷺ»؛ فرائد السمطين، ح ١٦٩ ط ٢ باب ٤٠؛ شواهد التنزيل، ح ٣٨؛ كفاية الطالب، باب ٥٢ بسنده إلى ابن سعد.

## [ولادته في الكعبة]

ومن خصائصه ما نقله في **الفصول المهمة في معرفة الائمة**[١] لبعض المالكية أنّ عليّاً عليه السلام ولدته أمّه ـ رضي الله عنها ـ في جوف الكعبة، وهي فضيلة خصّه الله بها دون غيره، وذلك أنّ أمّه اشتدّ بها الطلق، فأتى بها أبوطالب واسمه عبد مناف فأدخلها الكعبة، فطلقت طلقة واحدة، فوضعته يوم الجمعة في رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، بعد أن تزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله خديجة ـ رضى الله عنها ـ بثلاث سنين.

وأما عمرو بن[٢] حزام فإنّه وإن ولدته أمّه في الكعبة أيضاً إلّا أنّها اتفاقية وقعت عن غير قصد منها.

قال في **مجمع الأحباب**[٣]:

وهي ـ يعني فاطمة أمّ عليّ ـ أوّل هاشمية ولدت هاشيماً [خ: بهاشمي]، أسلمت وهاجرت إلى المدينة، وماتت في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله، ونزل في قبرها كما تقدم.

## [إسلامه]

قال المحب الطبري[٤]: بُعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين، وأسلم عليّ يوم الثلاثاء وهو صبي. قال ابن الجوزي: وهو ابن سبع سنين، وقيل أكثر[٥]. وتقدم ما في ذلك.

---

١. ص ٣٠ ـ ٣١ والكتاب لابن الصباغ المالكي مطبوع متداول؛ والنقل هنا بواسطة المحاسن المجتمعة للصفوري فلاحظ مختصره، ص ١٥٦.

قال الحاكم في المستدرك، ج ٣، ص ٤٨٣: تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين في جوف الكعبة.

٢. كذا في النسخة، وفي نزهة المجالس، ص ٥٥٣ في أوّل مناقب أمير المؤمنين قال: «وأما عمر بن حزام». هذا، والمذكور في بعض المصادر هو حكيم بن حزام. وأمّا قصة ولادته في الكعبة فليس لها سند يعتدّ به، وللمزيد راجع كتاب عليّ وليد الكعبة.

٣. في كشف الظنون، ج ٢: مجمع الأخبار في مناقب الأخيار لمحمد بن حسن الحسيني الشافعي المتوفي سنة ٧٧٦... والمشهور أنّه يقال له: مجمع الأحباب وتذكرة أولي الألباب، في مجلدين، فرغ منه سنة ٧٥٠... ذكر فيه حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (وغيرها)....

وينقل عنه الصفوري في نزهة المجالس كثيراً باسم مجمع الأحباب.

ورواه المحب الطبري في أوّل سيرة أمير المؤمنين من الرياض النضرة، والصفوري في النزهة في باب مناقبه دون ذكر المصدر، وفي المحاسن ص ١٥٦ مثل ما هنا.

٤. في الرياض النضرة، ج ٢، ص ١٠٠ بمعناه عن الترمذي وابن عبد البر والبغوي والقلعي.

٥. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ٥٧.

## [أبو طالب مؤمن قريش]

وكان أبوه يقول له: يا بني، اتبع ابن عمّك؛ فإنّه لا يأمرك إلّا بالخير، وأما أنا فلا أفارق دين آبائي.[١]

قال العلائي[٢]: كان النبيّ ﷺ يصلّي حول البيت فقال أبو جهل لعنه الله: من يقوم إليه فيفسد عليه صلاته؟ فقام بعضهم وجاء بفرث ودم فضرب به النبيّ ﷺ، وفي رواية: وضعه على ظهره الشريف، فجاء إلى عمه ـ يعني أبا طالب ـ وقال: **يا عمّ، ألا ترى ما فعل بي؟** فأخذ سيفه ومشى معه فلطخ وجوه القوم أجمعين بذلك الفرث والدم، وأنزل الله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾[٣] فأخبره النبيّ ﷺ بذلك فأنشأ يقول:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتّى أُوَسَّد في التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... أبشر بذاك وقَرَّ منك عيونا

ودعوتني وزعمت أنك ناصحي ... فلقد صدقت وكُنْتَ ثَمَّ أمينا

وعرضت ديناً قد عرفت بأنّه ... من خير أديان البريّة دينا

لولا الملامة أو حذار مسبّة ... لوجدتني سمحاً بذاك يقينا[٤]

وقال أيضاً في حق النبيّ ﷺ:

وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل

---

١. نحوه في ذخائر العقبى ص ١١٤ عن ابن إسحاق في السيرة النبوية، ج ١، ص ٢٤٦؛ ومثله في الرياض النضرة، ج ٢، ص ١٠١؛ وتاريخ الطبري، ج ٢، ص ٣١٣؛ وتفسير الثعلبي وغيرها؛ وذيل الحديث لو صحّ صدوره فينبغي أن يحمل على وجه يتطابق مع صدره، ودين آبائه هو دين إبراهيم عليه السلام ودين رسول الله ﷺ.

٢. في النسخة: العلامي، والتصويب من نزهة المجالس (ج ٢، ص ١٢٢) كما في هامش كتاب إيمان أبي طالب (ص ٣٩٢) ونقل القصة أيضاً ابن حجة الحموي في ثمرات الأوراق (ج ٢، ص ٣) نقلاً عن كتاب الإعلام عن صدق محبة أبي طالب لسيدنا رسول الله ﷺ للقرطبي. ورواه القرطبي في تفسيره ذيل الآية ٢٦ من سورة الأنعام وقال: وروى أهل السير... وذكر القصة، ج ٦، ص ٤٠٥، والظاهر أنّه صلاح الدين العلائي.

٣. سورة الأنعام، الآية ٢٦.

٤. ديوان أبي طالب، ص ٤١ وبهامشه ثبت للكثير من المصادر، ورواه الواحدي في أسباب النزول، ص ٢١٧، ح ٤٢٦ بسنده عن ابن عبّاس مع مغايرات؛ وهكذا فخار بن معد في كتاب الحجة، ص ٢٨٨؛ وروى نحوه ابن سيد الناس، دون قصة أبي طالب في السيرة النبوية، ج ١، ص ١٣٦؛ ورواه الحاكم مختصراً في المستدرك، ج ٢، ص ٣١٥ كتاب التفسير؛ والطبراني في المعجم الكبير، ج ١٢، ص ١٣٣؛ والطبري في التفسير، ج ٧، ص ١١٠؛ وروى نحوه السيوطي في الدر المنثور، ج ٧، ص ٢٦٠ عن الفريابي وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

تـلـوذ بـه الـهـلّاك مـن آل هـاشم فـهم عـنده في نـعمة وتـواصـل[1]

قـال البـرماوي[2]: ثِـمال ـ بكسر الثاء المثلثة ـ هـو المـلجأ والغياث، وقـيل: المطعم في الشدائد، وقد أشار بذلك إلى قصة عبد المطّلب لما استسقى برسول الله ﷺ وهو طفل.

## [ما ورد في أبوي رسول الله ﷺ وعمّه أبي طالب]

قال القرطبي في التذكرة[3] عن بعضهم: إنّ الله تعالى أحيا أُمّه وأباه وعمّه أبا طالب فآمنوا به، والله أعلم.

وقد رأيت بخطّ سيّدنا قطب دائرة الوجود الشيخ عبد الغني النابلسي[4] ـ أفاض الله علينا من إمداده وبركاته ـ رسالة مقتصرة في تفصيل ما قيل في أبوي رسول الله ﷺ لشيخ الإسلام العلّامة ابن كمال باشا[5] ﷺ وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الّذي كرّم آدم ﷺ وفضّل نسله بفضل إحسانه، والصلاة والسلام على من خصّه الله تعالى بطهارة النسب، وحفظ آباءه من الدنس تعظيماً لشأنه، وجعل قرنه خير القرون، وصيّر كلّ أصل من أُصوله خير أهل زمانه؛ كما ورد في حديث أورده البخاري[6] في صحيحه بهذه العبارة: **بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً، حتّى كنت من القرن الّذي كنت فيه**، وفي حديث آخر: **أنا أنفسكم نسباً وصهراً وحسباً، لم يزل الله ينتقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرات مصطفىً مهذَّباً، لا تنشعب شعبتان إلّا كنت في خيرهما، فأنا خيركم نفساً وخيركم أباً.**[7]

---

١. ديوان أبي طالب، ص ٢٦ وبالهامش ثبت للكثير من المصادر، ونضيف إليها مختصر المحاسن المجتمعة، ص١٥٨.

٢. لعله محمّد بن عبد الدائم البرماوي المتوفى سنة ٨٣١ والمترجم في معجم المؤلّفين، ج ١٠، ص ١٣٢.

٣. وسيعيده قريباً فلاحظ. وعنه الصفوري في المحاسن، ص ١٥٨ كما في مختصره. قال السيوطي في الحاوي للفتاوي (ج ٢، ص ٢٣٠) في رسالته مسالك الحنفا في والدي المصطفى في المسلك الثالث: إنّ الله أحيا له أبويه حتّى آمنا به، وهذا مال إليه طائفة كثيرة من حفاظ المحدثين وغيرهم، منهم ابن شاهين والخطيب والسهيلي والقرطبي والمحبّ الطبري وناصر الدين بن المنير.

٤. ولد سنة ١٠٥٠، وتوفي سنة ١١٤٣. معجم المؤلّفين، ج ٥، ص ٢٧١.

٥. توفّي سنة ٩٤٠، واسمه أحمد بن سليمان بن كمال باشا. معجم المؤلّفين، ج ١، ص ٢٣٨.

٦. برقم ٣٥٥٧، ورواه أحمد برقم ٩٣٩٢ والبيهقي في شعب الإيمان، ١٣٩٢.

٧. انظر الحاوي للفتاوي، ج ٢، ص ٢١٠ ـ ٢١٢ نحوه من طرق.

ولا يخفى أنّ في مقطع هذا الكلام مقنعاً / ۱۲ / لطالب الحق من ذوي الأفهام، فيما سيق لأجله الكلام، بعون الملك العلّام، فنقول وبالله التوفيق وبيده أزمّة التحقيق:

اعلم أنّ السلف اختلفوا في أنّ أبوي الرسول ﷺ هل ماتا على الكفر أم لا؟

فذهب إلى الأوّل جمع، منهم صاحب التيسير حيث قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾[1] قال ابن عبّاس رضى الله عنهما ومحمّدبن كعب القرظي[2]: قال النبيّ ﷺ يوماً: **ليت شعري ما فعل أبواي؟** فأنزل الله عليه: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾، فلم يذكرهما حتّى توفّاه الله تعالى[3]، ثمّ قال: ولمّا أمر بتبشير المؤمنين وإنذار الكافرين، كان يذكر عقوبات الكفّار فقام رجل وقال: يا رسول الله، أين والديّ؟ فقال: **في النار**، فحزن الرجل فقال عليه الصلاة والسلام: **إنّ والدك ووالدي ووالد إبراهيم في النار**، فنزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ فلم يسألوه شيئاً بعد ذلك، وهو كقوله تعالى: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[4].[5]

وذهب إلى الثاني جماعة متمسّكين بالأحاديث الدالّة على طهارة نسبه ﷺ عن دنس الشرك وشين الكفر.

و[ذهب] نفر من الجمع الأوّل بنجاتهما من النار، منهم الإمام القرطبي[6] فإنّه قال: إنّ الله تعالى أحيا له ﷺ أباه وأمّه فآمنا به[7]، ومن رام التفصيل في هذا المقام فلينظر تذكرته في سلك المطالعة.

فإن قلت: أليس الحديث الّذي ورد في إحيائهما موضوعاً؟

---

۱. سورة البقرة، الآية ۱۱۹.

۲. تفسير القرطبي، ج ۲، ص ۹۲. وقال: وهذا على قراءة من قرأ ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ﴾ جزماً على النهي وهي قراءة نافع وحده.

۳. في الدر المنثور، ج ۱، ص ۲۷۱ ذيل الآية ۱۱۹ من سورة البقرة: أخرج وكيع وابن عيينة وعبد الرزّاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمّد بن كعب القرظي قال ... قال السيوطي: مرسل ضعيف الإسناد.

۴. سورة المائدة، الآية ۱۰۱.

۵. انظر جواب السيوطي على هذا في الحاوي للفتاوي، ج ۲، ص ۲۰۹ وسيأتي جواب السهيلي قريباً. وأشار السيوطي إليه في الدر المنثور وقال: معضل الإسناد ضعيف لا يقوم به حجة.

۶. في كتاب التذكرة، ج ۱، ص ۱۶؛ وتفسير القرطبي، ج ۲، ص ۹۳.

۷. وقال السيوطي في مسالك الحنفاء (الحاوي للفتاوي، ج ۲، ص ۲۳۰): وهذا المسلك مال إليه طائفة كثيرة من حفّاظ المحدّثين وغيرهم، منهم ابن شاهين وأبو بكر الخطيب والسهيلي والمحبّ الطبري والعلامة ناصر الدين.

قلت: زعمه بعض الناس، إلّا أنّ الصواب أنّه ضعيف لا موضوع، ولهذا أحسن الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين الدمشقي[١] حيث أنشد لنفسه في كتابه مورد الصادي[٢] بعد إيراد الحديث المذكور:

حبا الله النبيَّ مزيد فضلٍ ... على فضلٍ وكان به رؤوفاً
فأحيا أمَّه وكذا أباه ... لإيمانٍ به فضلاً لطيفاً
فسلّم فالقديم به قدير ... وإن كان الحديث به ضعيفاً[٣]

اختار كون الحديث المذكور ضعيفاً لا موضوعاً، وهو معدود في طبقة الحفّاظ.

وقال القاضي أبو بكر ابن العربي[٤] أحد أئمة المالكية عن رجل قال: إنّ أبا النبيّ ﷺ في النار، فأجاب بأنّه ملعون؛ لأنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ﴾[٥] ـ قال: ـ ولا أذىً أعظم من أن يقال عن أبيه: إنّه في النار.

قال السهيلي في الروض الأنف[٦] بعد إيراده حديث مسلم وغيره: وليس لنا أن نقول ذلك في أبويه ﷺ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: لا تُؤْذوا الأحياءَ بسبِّ الأموات[٧]، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية.

وذكر القاضي عياض في الشفاء[٨] أنّ كاتب عمر بن عبد العزيز قال بحضرته: «كان أبو النبيّ ﷺ كافراً!» فعزله وقال: لا تكتب لي أبداً.

وفي الحلية لأبي نعيم[٩] أنّ عمر لمّا سمعه قال ذلك غضب غضباً شديداً وعزله عن الدواوين.

---

١. محمّد بن أبي بكر الشافعي توفّي سنة ٨٤٢.
٢. في كشف الظنون، ج ٢، ص ١٩٠١: المورد الصادي في مولد الهادي في كراسة لشمس الدين محمّد....
٣. نحوه في الحاوي للفتاوي، ج ٢، ص ٢٣١.
٤. توفّي سنة ٥٤٣، واسمه محمّد بن عبد الله بن محمّد الأندلسي.
والقصة ذكرها السيوطي في الحاوي للفتاوي، ج ٢، ص ٢٣١؛ وهكذا كلام السهيلي.
٥. سورة الأحزاب، الآية ٥٧.
٦. الروض الأنف، ج ٢، ص ١٨٦ في عنوان موت آمنة وزيارته لها.
٧. وسيأتي هذا الحديث عن الأوسط للطبراني.
٨. الشفاء، ج ٢، ص ٩٩٤.
٩. حلية الأولياء، ج ٥، ص ٢٨٣ في ترجمة عمر بن عبد العزيز؛ وانظر الحاوي للفتاوي، ج ٢، ص ٢٣٢.

وقال الحافظ ابن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ:[١] عن عائشة أنّ النبيّ ﷺ نزل إلى الحجون كئيباً حزيناً فأقام به ما شاء ربه ﷻ، ثمّ رجع مسروراً، فقلت: يا رسول الله، نزلت إلى الحجون كئيباً حزيناً فأقمت به ما شاء الله، ثمّ رجعت مسروراً؟! قال: **سألت ربي ﷻ فأحيا لي أُمّي فآمنت بي ثمّ ردّها.**

قال الحافظ جلال الدين السيوطي[٢]:

هذا الحديث أخرجه ابن شاهين هكذا في الناسخ والمنسوخ، وجعله ناسخاً للأخبار الواردة في أنّه ﷺ استأذن ربَّه في الاستغفار لأُمّه فلم يأذن له. ويَرِد عليه أنّ النَّسخ لا يَجري في الأخبار، فالوجه أن يقال: إنّه ـ عليه الصلاة والسلام ـ استأذن ربَّه في الاستغفار لأُمّه مرّةً فلم يأذن له، ثمّ استأذن فيه في وقت آخر فأذن له.

قال الحافظ فتح الدين ابن سيّد الناس في السيرة[٣]:

قد روي أنّ عبد الله بن عبد المطّلب وآمنة ابنة وهب أبوي النبيّ ﷺ أسلما، وأنّ الله تعالى أحياهما له وآمنا به، وروي ذلك أيضاً في حقّ / ١٣ / جدّه عبد المطّلب ـ ثمّ قال: ـ هو مخالف لما أخرجه أحمد[٤] عن أبي رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله، أين أُمّي؟ قال: **أُمّك في النار.** قلت: فأين من مضى من أهلك؟ قال: **أما ترضى أن تكون أُمّك مع أُمّي؟**

ثمّ قال:

وذكر بعض أهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله: أنّ النبيّ ﷺ لم يزل مترقّياً في المقامات السنيّة، صاعداً في الدرجات العلية، إلى أن قبض الله تعالى روحه الطاهرة إليه، وأزلفه بما خصّه به لديه، من الكرامة حين القدوم عليه، فمِن الجائز أن تكون هذه درجة حصلت له ـ عليه الصلاة والسلام ـ بعد أن لم تكن، [وأن يكون] الإحياء والإيمان متأخراً عن تلك الأحاديث، فلا تعارض[٥]. إلى هنا كلامه.

---

١. الناسخ والمنسوخ، ص ٢٨٤، ح ٦٣٠؛ وعنه أيضاً السيوطي في الحاوي للفتاوي، ج ٢، ص ٢٣٠؛ وعن الخطيب البغدادي في السابق واللاحق؛ والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك.

٢. قال في الحاوي للفتاوي، ج ٢، ص ٢٣٠ في رسالته مسالك الحنفا في والدي المصطفى: الصواب ضعفه لا وضعه، وقد ألّفت في بيان ذلك جزءاً مفرداً.

٣. السيرة النبوية، ج ١، ص ١٧٣ في عنوان «ذكر وفاة خديجة وأبي طالب» إلّا أنّه لم يرد فيه أوّل الكلام إلى قوله «عن أبي رزين».

٤. مسند أحمد، ج ٢٦، ص ١٠٩، رقم ١٦١٨٩ وقال محققه: إسناده ضعيف. وحكم السيوطي أيضاً عليه وعلى ما ورد مثله بالضعف.

٥. السيرة النبوية، ج ١، ص ١٧٣.

وأمّا ما ذكره الحافظ أبو الخطّاب ابن دحية أنّ الحديث في إيمان أمّه وأبيه موضوع، يردّه القرآن العظيم؛ قال تعالى: ﴿وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾[١] قال: ﴿فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾[٢] فمن مات كافراً لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة، بل لو آمن عند المعاينة، فكيف بعد الاعادة؟ وفي التفسير[٣] أنّه ﷺ قال: **ليست شعري ما فعل أبواي؟!** فنزلت: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾؛

فمدفوع بما ورد من أنّ أصحاب الكهف يُبعثون في آخر الزمان ويحجّون ويكونون من هذه الأُمّة تشريفاً لهم بذلك؛ أخرجه ابن عساكر في تاريخه، وأخرج ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عبّاس رضى الله عنهما مرفوعاً: **أصحاب الكهف أعوان المهدي**[٤] فقد اعتدّ بما يفعله أصحاب الكهف بعد إحيائهم من الموت، ولا بدع أن يكون الله تعالى كتب لأبوي النبيّ ﷺ عمراً، ثمّ قبضهما قبل استيفائه، ثمّ أعادهما لأجل استيفاء تلك اللحظة الباقية وآمنا فيها، فيعتد به ويكون تأخير تلك البقية بالمدّة الفاصلة بينهما لاستدراك الإيمان من جملة ما أكرّم الله تعالى به نبيه ﷺ، كما أنّ تأخير أصحاب الكهف هذه المدّة من جملة ما أُكرموا به ليحوزوا شرف الدخول في هذه الأُمّة.

وأما قوله «بل لو آمن عند المعاينة فكيف بعد الإعادة» فمردود أيضاً بأنّ الإيمان عند المعاينة إيمان بأس فلا يقبل، بخلاف الإيمان بعد الإعادة، وقد دلّ على هذا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾[٥].

قال حافظ الدين الكردري في كتابه الموسوم بمناقب الإمام الأعظم[٦]:

من تقرّر أنّه مات على الكفر يباح لعنه إلّا والدَي رسول الله تعالى ﷺ؛ فإنّه قد ثبت في حديث أورده في التذكرة الإمام القرطبي وفي تفسيره أنّ الله أحيا له ـ عليه الصلاة والسلام ـ

---

١. سورة النساء، الآية ١٨.
٢. سورة البقرة، الآية ٢١٧.
٣. تقدم ذكر ذلك عن صاحب التيسير فلاحظ.
٤. الدر المنثور، ج ٤، ص ٢١٥ عن ابن مردويه.
٥. سورة الأنعام، الآية ٢٨.
٦. مناقب الإمام الأعظم، ص ١٥٧ في الفصل الثاني. وقد تقدم ذكر كلام القرطبي سابقاً فلاحظ.

أباه وأُمّه فآمنا به ـ عليه الصلاة والسلام ـ ثمّ ماتا.

فإن قلت: هذا مخالف لكتاب الله تعالى والحديث الصحيح؛ أمّا الأوّل فقوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَـٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا﴾[1]، والحديث الصحيح وهو قوله ﷺ: **إنّ أبي وأباك في النار.**

قلت: أما الحديث[2]، فيحتمل أن يكون قبل الإحياء، والجواب عن قولهم «أنّ الإيمان بعد معاينة العذاب لا يقبل» إذا كان ذلك في ذكره، أمّا إذا أنساه الله تعالى تلك الحالة ثمّ آمن يقبل؛ ألا ترى أنّه تعالى أحيا الذرّيّة يوم الميثاق وركّب فيهم عقلاً وبنية، وأخذ منهم الميثاق ـ كما جاء في التفاسير والأحاديث ـ، ثمّ أنسانا ذلك ابتلاءً لنا؟ كذلك في حق والدي رسول الله ﷺ يجوز أن يقع مثل هذا. إلى هنا كلامه.

وفي غنية الفتاوي تصنيف الشيخ الإمام الأجل [أبي الحسن عليّ] بن سعيد الرستغفني[3] عن قول بعض الناس: أنّ آدم عليه السلام لمّا بدت منه تلك الزلّة اسودّ منه جميع جسده، فلمّا أُهبط إلى الأرض أُمر بالصيام والصلاة، فصام وصلّى فأبيضّ جسده، أيصحّ هذا القول؟ قال:

لا يجوز في الجملة القول في الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ بشيءٍ يؤدّي إلى العيب والنقص فيهم، وقد أُمرنا بحفظ اللسان عنهم؛ لأنّ مرتبة الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ أرفع، وهم على الله تعالى أكرم من سائر الخلق، وقد قال النبيّ ﷺ: **«إذا ذُكر أصحابي فأمسكوا»**، فلمّا أُمرنا أن لا نذكر الصحابة رضي الله عنهم بشيءٍ يرجع ذلك إلى عيب ونقص فيهم، فلئن نمسك ونكفّ عن الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ أولى وأحق ـ إلى هنا كلامه ـ.

وإذا تقرّر هذا فحقٌّ [على] المسلم أن يمسك لسانه عمّا يخلّ بشرف نسب نبينا ـ عليه الصلاة والسلام ـ بوجه من الوجوه، ولا خفاء في أنّ في إثبات الشرك في أبويه ﷺ إخلال ظاهر / ۱۴ / بشرف نسبه الطاهر.

---

۱. سورة غافر، الآية ۸۵.

۲. في المصدر: فأما الجواب في إيمان أبوي النبي ﷺ بعد الموت في غير القرطبي أيضاً في عدة من الكتب، وحكاه أبو الليث السمرقندي في تفسير الإيمان فيحتمل ... ص ۱۵۷ـ۱۵۸.

۳. هذه النسبة إلى رستغفن من قرى سمرقند، منها أبو الحسن عليّ بن سعيد الرستغفني، عالم فقيه من كبار أصحاب الماتريدي، كان حيّاً قبل سنة ۳۳۳ هـ. راجع: الأنساب للسمعاني، ج ۳، ص ۶۲؛ معجم المؤلفين، ج ۷، ص ۹۹؛ كشف الظنون، ص ۱۲۲۳.

وبالجملة: هذه المسألة ليست من الاعتقاديات فلا حَظَّ للقلب منها، وأمّا اللسان فحقُّه أن يصان عمّا يتبادر منه النقصان، خصوصاً إلى وهم أفهام العامة؛ لأنّهم لا يقدرون على دفعه وتداركه، وبالله المستعان[١]. انتهى كلام ابن كمال باشا رحمه الله تعالى.

ولقد أشار إلى طهارة نسب رسول الله ﷺ وشرفه ورفعته الإمام الأبوصيري - رحمه الله تعالى - في همزيته حيث قال:

لم تزل في ضمائر الكون ... مُختار لك الأُمهات والآباء

وقال أيضاً:

وبدا للوجود منك كريم ... في كريم آباؤه كرماء

قال الحافظ ابن حجر [المكي] في شرحه على البيت الأول بعد أن ذكر أحاديث شريفة دالّة على طهارة نسب رسول الله ﷺ وآيات شريفة قاطعة بذلك:

لك أن تأخذ من كلام الناظم الّذي علمت أنّ الأحاديث مصرحة به لفظاً في أكثره ومعنى في كلّه أنّ آباء النبيّ ﷺ غير الأنبياء وأُمّهاته إلى آدم وحوّاء ليس فيهم كافر؛ لأنّ الكافر لا يقال في حقه مختار ولا كريم ولا طاهر، بل نجس كما في آية ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[٢]؛ وقد صرَّحَت الأحاديث بأنهم مختارون، وأنّ الآباء كرام والأُمّهات طاهرات، وأيضاً فهم إلى إسماعيل كانوا من أهل الفترة، وهم في حكم المسلمين بنص الآية الآتية، وكذا مَنْ بين كلّ رسولين.

وأيضاً قال الله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾[٣] على أحد التفاسير فيه أنّ المراد تنقّل نوره الشريف من ساجد إلى ساجد، وحينئذٍ فهذا صريح في أنّ أبوي النبيّ ﷺ آمنة وعبد الله من أهل الجنّة؛ لأنهما أقرب المختارين له ﷺ، وهذا هو الحق الّذي لا يجوز غيره.

بل في حديث صحّحه غير واحد من الحفّاظ الراسخين ولم يلتفتوا لمن طعن فيه: «أنّ الله تعالى أحياهما له وآمنا به» خصوصية لهما وكرامة له ﷺ، فقول ابن دحية يردّه القرآن،

---

١. ولو تأمّل الباحث في الآيات القرآنية ثمّ مخض الروايات مخضاً، لحصل على نتائج واضحة وناصعة في فهم اللطف الإلهي، وأنّه لا يكلّف نفساً إلّا وسعها، وأنّ له الحجة البالغة على جميع الناس، وأنّه العارف بما تحويه الضمائر، وأنّه لا يظلم أحداً، وأنّه لا يعذّب حتّى يبعث رسولاً، وأنّ الكثير ممّن ليس ظاهرهم الإيمان عندنا ربما كانوا عند الله في أتمّ درجات الإيمان وأرفعها ﴿ولكلٍ وجهةٌ هو موليها﴾ و ﴿لكلّ أُمّةٍ جَعَلنا مَنسكاً هُم ناسِكوه﴾، ولأغنانا أمثال هذا البحث عن الخوض في الكثير ممّا ذكره المصنف وغيره.

٢. سورة التوبة، الآية ٢٨.

٣. سورة الشعراء، الآية ٢١٩.

والإجماع ليس في محلّه؛ لأنّ ذلك ممكن شرعاً وعقلاً على جهة الكرامة والخصوصية، فلا يردُّه قرآن ولا إجماع، وكون الإيمان به لا ينفع بعد الموت محلّه في غير الخصوصية والكرامة.

وقد صحّ أنّه ﷺ ردّت عليه الشمس بعد مغيبها فعاد الوقت حتّى صلى العصر أداءً، كرامة له ﷺ فكذا هذا.

وطعن بعضهم في صحة هذا بما لا يجدي أيضاً[1].

وخبر أنّه تعالى لم يأذن لنبيه ﷺ في الاستغفار لأمّه إمّا كان قبل إحيائها له وإيمانها به، أو أنّ المصلحة اقتضت تأخير الاستغفار لها عن ذلك الوقت فلم يؤذن له فيه حينئذٍ[2].

فإن قلت: إذا قرّرتم أنهما من أهل الفترة وأنّهم لا يعذّبون، فما فائدة الإحياء؟

قلت: فائدته إتحافهما بكمالٍ لم يحصل لأهل الفترة؛ لأنّ غاية أمرهم أنّهم ألحقوا بالمسلمين في مجرّد السلامة من العقاب، وأمّا مراتب الثواب العليّة فهم بمعزلٍ عنها، فألحقا ـ يعني أبويه ﷺ ـ بمرتبة الإيمان زيادةً في شرف كمالهما بحصول تلك المراتب لهما، وفي هذا مزيد ذكرته في الفتاوي.

و لا يرد على الناظم آزر فإنّه كافر، مع أنّ الله تعالى ذكر في كتابه العزيز أنّه أبو إبراهيم صلى الله عليه وعلى نبينا وسلّم؛ وذلك لأنّ أهل الكتابين أجمعوا على أنّه لم يكن أباه حقيقة، وإنّما كان عمّه، والعرب تسمّي العمَّ أباً، بل في القرآن ذلك؛ قال تعالى: ﴿وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ﴾[3] مع أنّه عم يعقوب، بل لولم يجمعوا على ذلك وجب تأويله بهذا جمعاً بين الروايات والأحاديث.

وأمّا من أخذ بظاهره كالبيضاوي[4] وغيره فقد تساهل واستروح.

وحديث مسلم ـ[5]: قال رجل: يا رسول الله، أين أبي؟ قال: في النار، فلمّا قفا دعاه فقال: إنّ أبي وأباك في النار ـ يتعين تأويله، وأظهر تأويل عندي له أنّه أراد بأبيه عمّه أبا طالب[6] لِما

---

١. انظر كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس لشيخنا الوالد، وفي ضمنه ثلاث رسائل للسيوطي والصالحي، وبهامشه تخريجات الحديث.

٢. بل إنّه باطل وموضوع.

٣. سورة البقرة، الآية ١٣٣.

٤. تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٤٢٢ ـ ٤٢٣ ذيل الآية ٧٤ من سورة الأنعام.

٥. صحيح مسلم، ج ١، ص ١٩١، رقم ٣٤٧ باب ٨٨ من كتاب الإيمان.

٦. كان ينبغي له أن يذكر أبا لهب المتفق عليه عند الجميع، لأباطالب الّذي أجمع أهل بيت النبيّ ﷺ وشيعتهم وجماعة من علماء السنة على إيمانه، وسيأتي اعتراض المصنف على هذا الكلام وما في الحديث من مناقشة، وتقدم أيضاً بعض الكلام فيه.

تقرّر أنّ العرب تسمّي العمّ أباً، وقرينة المجاز فيه الآية الشاهدة. بخلافه على أصح محاملها عند أهل السنة، وأنّ عمّه هو الّذي كفله بعد جدّه عبد المطّلب، أو أنّه إنّما قصد بذلك أن يطيب[١] خاطر ذلك الرجل خشية أن يرتدّ؛ لوقوع سمعه أوّلاً /١٥/ أنّ أباه في النار بدليل أنّه إنّما قال له بعد أن ولّى، وكان ذلك قبل أن ينزل عليه: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[٢] كما وقع له أنّه سئل عن أطفال المشركين؟ فقال: هم مع آبائهم، ثمّ سئل عنهم فذكر أنّهم في الجنّة[٣]. إلى أن قال: وما أحسن قول بعض المحققين في هذه المسألة: والحذر الحذر من ذكرهما ـ يعني أبويه ﷺ ـ بنقص؛ فإنّ ذلك يؤذيه ﷺ، أي وقد علمت ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾[٤]، وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾[٥]، ولحديث الطبراني[٦]: لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات ـ انتهى ـ.

وأمّا الّذين صحّ تعذيبهم مع كونهم من أهل الفترة فلا يردون نقضاً على ما عليه الأشاعرة من أهل الكلام والأُصول والشافعية من الفقهاء أنّ أهل الفترة لا يعذّبون، والله أعلم ـ انتهى كلام الحافظ ابن حجر ـ.

وقد ذكر ـ رحمه الله تعالى ـ في ذلك الشرح المذكور في هذا المحل وفي غيره وفي فتاواه تحقيقاً وتدقيقاً يشفي الفؤاد.

ثمّ لما ذكره ـ من أنّه ﷺ أراد عمّه ـ أبا طالب ـ على عادة العرب كما تقدم ـ مناقضة لما ذكره الشيخ الرملي في المحاسن نقلاً عن القرطبي أنّ البارئ تعالى أحيا له أمّه وأباه وعمّه أبا طالب فآمنوا به.

ويمكن أن يقال: إذا ثبت ذلك لا مناقضة؛ لاحتمال أنّ البارئ تعالى جازى أباطالب أيضاً وأكرمه بذلك لمحبته لرسوله ﷺ ونصرته له وفرحه به حين بشّر بولادته، والله على كلّ شيءٍ قدير، لا رادّ لحكمه، ولا معقّب لأمره، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[٧].

---

١. لا يمكن لرسول الله ﷺ تطييب الخاطر بالباطل، بل هو منزّه عن ذلك.

٢. سورة الإسراء، الآية ١٥.

٣. لم أجد الحديث فيما عندي من المصادر، نعم ورد في بعض المصادر أنّه سئل عن خيل وقعت على المشركين فقتلوهم وقتلوا أبناءهم فقال ﷺ: «هم مع آبائهم»، وقد ورد النهي في الأحاديث عن قتل النساء والأطفال، فلاحظ مجمع الزوائد، ج ٥، ص ١٦، ح ١٨٤٥ من مسند أحمد، ج ٣، ص ٣٤٣ وما بهامشه من تعليق.

٤. سورة الأحزاب، الآية ٥٧.

٥. سورة الأحزاب، الآية ٥٣.

٦. في المعجم الأوسط، ج ١، ص ٩٨، ح ٩٢ وفيه: لاتؤذوا الحي بالميت.

٧. سورة الأنبياء، الآية ٢٣.

تنبيه[١]: ذكر الحافظ السيوطي في شرح شواهد المغني: أخرج ابن إسحاق والبيهقي[٢] في الدلائل بسندين فيه من يجهل، عن ابن عبّاس ـ رضى الله عنهما ـ قال: لمّا توفّي أبو طالب أتاه رسول الله ﷺ قبل موته فقال له: يا عمّ، قل لا إله إلّا الله، استحلّ لك بها الشفاعة يوم القيامة، فقال: والله لولا أن يروني قلتها عاجزاً [ظ] حين نزل بي الموت لقلتُ [ها، لا أقولها إلّا لأسرّك بها، فلمّا ثقل] أبو طالب يحرّك شفتيه فأصغى إليه العباس ليسمع قوله فرفع العباس عنه [فقال: يا رسول الله، قد والله قال الكلمة التي سألته. فقال رسول الله ﷺ: لم أسمع][٣].

فائدة[٤]: ذكر في عبد المطّلب ثلاثة أقوال:

أحدها وهو الأشبه: أنّه لم تبلغه الدعوة؛ لأنّه مات وسنّه ﷺ ثمان سنين.

والثاني: أنّه كان على ملة إبراهيم عليه السلام أي لم يعبد الأصنام.

والثالث: أنّ الله أحياه له بعد البعثة حتّى آمن به ثمّ مات، وهذا أضعف الأقوال وأوهاها، لم يَرِدْ قط في حديث ضعيف، ولم يقل به أحد من أئمة السنّة، وإنّما حُكي عن بعض الشيعة على ما ذكره العلّامة الحلبي في سيرته.[٥]

## [سبقه إلى الإسلام]

تحفة عجيبة: قال في المحاسن[٦]: قال رسول الله ﷺ: لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ[٧]

---

١. هذا التنبيه كان بهامش النسخة.

٢. في شعب الإيمان، ج ١، ص ١٠٦، رقم ٩١. ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب ٩، ج ١، ص ٥٥، ح ٣ و ٤.
ولم أجد الحديث في دلائل النبوّة للبيهقي. والحديث في شعب الإيمان وصحيح مسلم هو عن أبي هريرة. وفي السيرة النبوية لابن إسحاق هي مرسلة، ص ٢٣٨.

٣. ما بين المعقوفتين من السيرة النبوية لابن إسحاق، ص ٢٣٨، أما مصورتنا من الأصل فلم تلتقط تمام الحديث الّذي كان مدرجاً بالهامش.

٤. السيرة الحلبية، ج ١، ص ٧٠؛ ونحوها في الحاوي للفتاوي، ج ٢، ص ٢١٨ ـ ٢١٩.

٥. السيرة الحلبية، ج ١، ص ٧٠. ولم نعرف قائل هذا القول ولا من حكاه، والشيعة عامةً مطبقون تبعاً لأهل البيت عليهم السلام على أنّ آباء النبيّ ﷺ كانوا على دين الله.

٦. والمراد بها ظاهر: المحاسن المجتمعة، كما نقل عنها المرعشي في ذيل إحقاق الحق، ج ١٦، ص ٤٦٠ عن مخطوطة الكتاب، ص ١٥٨.

٧. ما بين السطرين هنا كلمات غير واضحة ولعلها: وقد علمت ما فيه.

[سبع سنين][١]؛ لأنّا كنّا نصلّي وليس يصلّي معنا أحد.[٢]

قال محمّد بن عفيف: حدثني أبي أنّه كان مع العباس ﷺ بمكة [وذلك]قبل أن يظهر النبيّ ﷺ فجاء شابٌّ ثمّ استقبل القبلة يصلّي، فجاء غلام فقام عن يمينه، ثمّ جاءت امرأة فقامت خلفهما، فقال العباس: أتعرف هذا الشابّ؟ قلت: لا. قال: هذا محمّد ابن أخي، وهذا الغلام عليّ ابن أخي، وهذه المرأة خديجة بنت خويلد.[٣]

## [معرفة ملائكة السماء به]

عنه ﷺ أنّه قال: لمّا أُسري بي [إلى السماء] مررت بملك جالس على سرير من نور، إحدى رجليه في المشرق، والأُخرى في المغرب، والدنيا كلها بين عينيه، وبين يديه لوح [مكتوب] ينظر فيه، فقلت: يا جبريل من هذا؟ قال: عزرائيل، فسلّمت عليه فقال: وعليك السلام يا أحمد، ما فعل ابن عمّك عليّ؟ قلت: وهل تعرف ابن عمّي عليّاً؟ فقال: وكيف لا أعرفه وقد وكلني الله تعالى بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمّك. قاله في المحاسن.[٤]

## [أنت الصدّيق الأكبر والفاروق أوّل من يقرع باب الجنّة]

وقال ﷺ لعلي ﷺ: أنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الّذي يفرّق بين الحق والباطل. يا عليّ، إنك أوّل من يقرع باب الجنّة بعدي فتدخلها بغير حساب.[٥]

---

١. من عامة المصادر.

٢. ورواه الخوارزمي في المناقب، ص ٥٣، ح ١٧ و ١٨ بسنده عن ابن عبّاس وأنس؛ المناقب لابن المغازلي، ح ١٧ و ١٩ عن أنس وأبي أيوب؛ الإرشاد، ص ٣٠، ح ١؛ أُسد الغابة، ج ٤، ص ١٨ ترجمة أمير المؤمنين عن أبي أيوب؛ فردوس الأخبار، ج ٣، ص ٤٨٢؛ نقض العثمانية، ص ٢٩٢؛ كفاية الطالب، ص ٣٩٨؛ الرياض النضرة، ج ٢، ص ١٦٥؛ ذخائر العقبى، ص ٦٤؛ فرائد السمطين، ج ١، ص ٢٤٢ الباب ٤٧؛ نزهة المجالس، ص ٥٥٣؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٨٤ بأسانيد عن علي وأبي ذر وأنس؛ ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين ح ٩٩ عن ابن عبّاس وح ١١٢ و ١١٣ عن أبي أيوب و ١١٤ عن أنس، وفي ترجمة محمّد بن منصور الأسواري ج ٥٦ ص ٣٦.
وللحديث شواهد كثيرة، منها ما ذكره الحافظ النسائي في أوائل خصائص أمير المؤمنين.

٣. والحديث رواه جماعة ومن طرق مختلفة، منهم الحافظ النسائي في خصائص أمير المؤمنين، ح ٥، وقد ذكرنا بالهامش هناك عامة تخريجات الحديث فراجع، والظاهر أنّ مصدر المصنف هنا هو المحاسن المجتمعة، فلاحظ مختصر محاسن المجتمعة، ص ١٥٨.

٤. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٥٨؛ نزهة المجالس، ص ٥٥٣ عن أبي ذر.

٥. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٥٩؛ نزهة المجالس، ص ٥٥٤.

**[من مات على حبّك ختم له بالأمن]**

وقال عليّ عليه السلام: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: **من مات على حبّك بعد موتك خُتم له بالأمن والإيمان.**[1]

**[إنّ الله أخذ حبّك على البشر والشجر]**

فائدة: قال في المحاسن[2]: قال أنس بن مالك رضي الله عنه: خرجت أنا وبلال مع عليّ بن أبي طالب إلى السوق فاشترى بطّيخاً، فكسر واحدة فوجدها مرّة، فأمر بلالاً أن يردّه إلى صاحبه ثمّ قال: **ألا أُحدّثكم حديثاً حدّثنيه رسول الله صلى الله عليه وآله؟** قلنا: بلى. قال: **قال لي: «يا أبا الحسن، إنّ الله تعالى أخذ حبّك على البشر والشجر، فمن أجاب إلى حبّك عذب وطاب، ومن لم يُجب إلى حبّك خبث ومرّ»، وإنّي أظنّ أنّ هذا البطّيخ ممّن لا يحبّني ولم يجب.**

فائدة: البطيخ يُطيب النَّكهة، ويُسكِن الصُّداع، ويحدّ البصر، ويقتل الديدان / ۱۶ / ويسبّح في البطن، وتجده طيّباً إذا قيل عند كسره: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾[3]، وعند شرائه: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾[4]؛ قاله في شرعة الإسلام.[5]

فائدة: البطّيخ إذا نقع بزره في اللبن ـ يعني الحليب ـ وعسل النحل خرج ثمره في غاية الحلاوة.

وحديث كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل البطّيخ بالرطب ويقول: نَكسِر حرّ هذا ببرد هذا، رواه أبو داوود مرفوعاً عن عائشة.[6]

---

۱. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۵۹؛ نزهة المجالس، ص ۵۵۴.

۲. المحاسن المجتمعة، ص ۱۵۹ من المخطوط؛ ومن مختصره المطبوع، ص ۱۶۰؛ نزهة المجالس، ص ۵۵۴؛ ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى؛ والرياض النضرة، عن الملا في سيرته؛ وروى نحوه المفيد في الاختصاص، ص ۲۴۹؛ والكليني في الكافي، ج ۶، ص ۳۹۰.

۳. سورة البقرة، الآية ۷۱.

۴. سورة البقرة، الآية ۷۰.

۵. نزهة المجالس، ص ۵۵۵ نحوه. وفي كشف الظنون، ج ۲، ص ۱۰۴۴: شرعة الإسلام للإمام الواعظ ركن الإسلام محمّد بن أبي بكر المعروف بإمامزاده الحنفي... المتوفى سنة ۵۷۳، كتاب نفيس كثير الفوائد في مجلد، قال فيه: فهذه عقود منظومة من سنن سيد المرسلين منتقدة من كتب الأئمة من علماء الدين... ورتبه على أحد وستين فصلاً.

۶. وبالهامش كلمات لانكاد تُقرأ: يزيل حرق ومهر وبهذا بحر هذا.
ورواه أبو داوود في سنن أبي داوود، ج ۳، ص ۳۶۳ ح ۳۸۳۶ باب في الجمع بين لونين من الأكل.

قال ابن القيّم: وقد ورد في البطيخ أحاديث كثيرة لا يثبت منها شيءٌ غير هذا، والمراد بالبطّيخ الأخضر.

قال الخطّابي: وفي هذا أمر بثبات الطب [ظ]، والعلاج مقابلة الشيء بالشيء المضادّ له، وفيه إباحة التوسّع في الملاذ، وهذا النوع من البطّيخ إذا أكله المحرور انتفع به جدّاً، وماؤه مع السكّر النبات أبلغ في التبريد.

قال بعضهم: أكله قبل الطعام يغسل البطن ويذهب بالداء أصلاً، والنضيج جوهره لطيف، وغير النضيج غليظ. والإكثار من الأخضر يسيء الهضم ويضرّ بالمشايخ وأصحاب الأمزجة الباردة، ويطبع [ظ] الأخلاط فيصلحه العسل معه أو بعده. والنوع الثاني من البطيخ هو الأصفر، وعن وهب بن منبه: جاء في بعض الكتب الإلهيّة أنّ البطيخ ـ يعني الأصفر ـ طعام وشراب وفاكهة وجلاء وأشنان وريحان، وهو أنواع كثيرة: فمنه العبدلي نسبة إلى عبد الله بن طاهر إذ هو أوّل من زرعه؛ وسمرقندي نسبة إلى سمرقند العجم، وعلامته كون لبه أحمر، ويسمّى المأموني؛ ومنه الشمام وعلامة الجيد كما زعموا خشونة القشر وسعة دائرة زهرته، وقيل: بعد خطوطه التي على ظاهره، وإن كانت فرادى فخليق أن يكون حلواً، وله منافع عظيمة ذكرها العلامة الشيخ عبد الرحمن بن داوود الحنبلي الداوودي الصالحي في كتاب **نزهة النفوس والأفكار في خواص الحيوان والنبات والأشجار**[1] فمن أرادها فليراجعها هناك.

## [يا عليّ تختّم باليمين وبالعقيق الأحمر]

**في المحاسن**[2]: ورأيت في الزهر الفائح أنّ النبيّ ﷺ قال: **يا عليّ، تختّم [باليمين] تكن من المقرّبين. قال: يا رسول الله، وما المقربون؟ قال: جبريل وميكائيل. قال: فبما أتختّم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر؛ فإنّه جبلٌ أقرّ لله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولك بالوصية، ولأولادك بالإمامة، ولمحبيك بالجنّة.**[3]

---

١. لم نجد للكتاب ولا لمؤلفه ذكراً فيما بين أيدينا من المعاجم والفهارس والكتب، ومنه نقل أيضاً الصفوري في كتابه نزهة النفوس.

٢. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٦٠؛ ومثله في نزهة المجالس، ص ٥٥٢.

٣. ونحوه في تاريخ نيسابور و المناقب للخوارزمي والمناقب لابن المغازلي.

### [من أحبّه أحبّني]

وقال ﷺ: من أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن آذى عليّاً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله.[١]

### [لو اجتمع الناس على حبّه ما خلق الله جهنم]

وقال ابن عبّاس رضي الله عنه: حبُّ عليّ بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب، ولو اجتمع الناس على حبّه لما خلق الله جهنم.[٢]

### [حبّ عليّ حسنة]

وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: حبّ عليّ حسنة لا تضرّ معها سيّئة، وبغضه معصية لا تنفع معها حسنة.[٣]

### [التمسُّك بحبّ عليّ]

وقال ﷺ: من أراد أن يتمسك بالقضيب الياقوت الأحمر الّذي غرسه الله تعالى في جنّات عدن، فليتمسك بحبّ عليّ.[٤]

### [رجحان إيمان عليّ على الجميع]

وقال عمر بن الخطاب: أشهد على النبيّ ﷺ أنّه قال: لو وضعت السماوات السبع والأرضون السبع في كفّة، ووضع إيمان عليّ في كفّة لرجح إيمان عليّ.[٥]

---

١. الاستيعاب، ج ٣، ص ١١٠١ ومثله في المحاسن المجتمعة، ص ١٦٠ من المخطوطة؛ وص ١٦١ من مختصر المحاسن المجتمعة؛ ونزهة المجالس، ج ٢، ص ٢٠٧ ط القاهرة كما في هامش إحقاق الحق، ج ١٦، ص ٥٩٩؛ وذخائر العقبى ص ١٢٢ عن الاستيعاب؛ وهكذا في الرياض النضرة. وتقدم نحوه عن المعجم الكبير عن أم سلمة.

٢. ومثله في نزهة المجالس، ص ٥٥٦؛ ومختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٦١.

٣. فردوس الأخبار، ج ٢، ص ٢٢٧، رقم ٢٥٤٧. ورواه عنه جماعة.
وورد الحديث مرفوعاً أيضاً من طريق أنس وابن عبّاس، ومصدر المصنف هنا المحاسن المجتمعة، فلاحظ مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٦١.

٤. فضائل أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل ح ٢٥٣ من زيادة القطيعي؛ نزهة المجالس، ص ٥٥٦ وللحديث شواهد كثيرة، ومصدر المصنف هنا المحاسن المجتمعة فلاحظ مختصر المحاسن المجتمعة ص ١٦١.

٥. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٦٢؛ وروى نحوه ابن المغازلي والخوارزمي وابن عساكر.

### [محمّد رسول الله، عليٌّ أخوه]

وقال ﷺ: مكتوب على باب الجنّة: محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله، قبل أن يخلق السماوات بألفي سنة.[١]

### [نعم الأخ أخوك]

وقال ﷺ: إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب.[٢]

وقال أنس بن مالك ﷺ: عُنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب.[٣]

### [لا تنفع الأعمال الصالحة مع بغضه]

وقال جابر بن عبد الله: قال النبيّ ﷺ: إنّ علياً ينفع حبّه مع كلّ عمل صالح، ولا تنفع الأعمال الصالحة مع بغض عليّ.[٤]

### [سيّد العرب]

وقال الحسن ﷺ: قال لي رسول الله ﷺ: ادع لي سيّد العرب يعني علياً، فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار فلمّا جاؤوا قال: يا معشر الأنصار، ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده؟

قالوا: بلى يا رسول الله. قال: هذا عليّ، فأحبّوه بحبّي، وأكرموه بكرامتي؛ فإنّ جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله تعالى.[٥]

---

١. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٦٢؛ ورواه أبو نعيم وابن المغازلي والسمعاني والديلمي والخوارزمي وأبو جعفر الكوفي والصدوق والقطيعي والخطيب وغيرهم.

٢. المناقب لابن المغازلي، ص ٦٥ و ٦٧؛ المناقب للخوارزمي، ص ٢٣٤؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ١٠٩.

٣. تقدم فيما سبق عن الخطيب في تاريخه مرفوعاً. ورواه الصفوري في المحاسن المجتمعة، كما في مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٦٢؛ وفي نزهة المجالس، ص ٥٥٧.

٤. المحاسن المجتمعة، ص ١٦٠ من المخطوطة؛ وفي مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٦٢.

٥. نزهة المجالس، ص ٥٥٧؛ مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٦٣؛ نحوه في حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٣ وج ٥، ص ٣٨ مختصراً؛ المعجم الكبير، ج ٣، ص ٨٨ رقم ٢٧٤٩.

### [ليس في القيامة راكب غيرنا]

وقال عليّ عليه السلام: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ، ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة. فقال رجل: من هم يا رسول الله؟ قال: أنا عليّ دابة الله البراق، وأخي صالح على ناقته التي عقرت، وعمي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي عليّ على ناقة من نور ويده لواء الحمد ينادي: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله. فيقول الآدميون: ما هذا إلّا ملك مقرَّب، أو نبيٌّ مرسل، أو حامل عرش! فيجيبهم ملك من تحت العرش: يا معشر الآدميين، ليس هذا ملكاً ولا نبياً مرسلاً ولا حامل عرش، هذا عليّ بن أبي طالب.[1]

### [راية الهدى ونور المطيعين]

قال النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي برزة: إنّ ربّ العالمين عهد إليّ عهداً في عليّ بن أبي طالب أنّه راية الهدى ومنار الإيمان وإمام الأولين[2] ونور جميع من أطاعني. يا أبا برزة، عليّ بن أبي طالب أميني غداً يوم القيامة وصاحب رايتي في القيامة، عليٌّ مفاتيح خزائن رحمة ربي.[3]

### [اختبار الأولاد بحبّه]

وذكر في الزهر الفائح[4] أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر أصحابه يوم خيبر أن يمتحنوا أولادهم بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فـ [قال]: إنّه لا يدعو إلى ضلالة، ولا يبعد عن هدى، فمن أحبّه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم. قال أنس رضي الله عنه: فكان الرجل بعد ذلك يقف بولده على طريق عليّ ويقول: يا بنيَّ، أتحبّ هذا؟ فإن قال «نعم» قبله، وإن قال «لا» طلّق أمّه وتركه معها.

### [تصدّقه بين يدي نجواه]

وفي تفسير القرطبي[5]: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ

---

١. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٦٣.

٢. في سائر المصادر: إمام أوليائي.

٣. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٦٤. ورواه الصدوق وأبو نعيم وابن عدي والخوارزمي وابن المغازلي.

٤. وعنه أيضاً في نزهة المجالس، ج ٢، ص ٢٠٨ ط القاهرة؛ كما في إحقاق الحق ج ٧، ص ٢٦٦؛ وكذلك في المحاسن المجتمعة، ص ١٦١ من المخطوطة وص ١٦٤ من مختصر المحاسن المجتمعة المطبوع.
وروى نحوه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ج ٢، ص ٢٢٤ من ترجمة أمير المؤمنين وللحديث شواهد كثيرة.

٥. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٦٤؛ تفسير القرطبي، ج ١٧، ص ٣٠٢ والنقل بتصرف، والقرطبي نقل الحديث من ←

صَدَقَةً﴾[1] قال عليّ: فسألت / ١٧ / النبيّ ﷺ عن ذلك فقال: ما تجدوا[2] ديناراً؟ قلت: لا يطيقونه. قال: فنصف دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: [فكم؟ قلت:]شعيرة، أي وزن شعيرة من ذهب. [قال: إنّك لزهيد. قال:]، فنزلت: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ أي: أخفتم من ﴿أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾ يعني خفتم الفقر ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ﴾ أي من تقديم الصدقة على النجوى ﴿وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ رجع بكم عنها ﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ إلى آخره [ا] قال كرّم الله وجهه: فبي خفّف الله عن هذه الأُمّة.

وقال ﷺ: آية في كتاب الله لم يَعمل بها أحد قبلي ولا بعدي؛ كان لي دينار فبعته، فكنت إذا ناجيت النبيّ ﷺ تصدّقت بدرهم حتّى فرغ، ثمّ نسخت بقوله: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾[3].

وقال مقاتل: كان الأمر بذلك عشر ليال.

وقال الكلبي: ليلة واحدة.

وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما: ساعة من نهار، ثمّ نسخت.[4]

والنجوى: المسارّة، وإنّما أمَرَ الله تعالى المؤمنين بالصدقة قبل النجوى لأنه تعالى نهى عن النجوى؛ لما فيها من إيذاء الحاضر الّذي لا يعلم ما يتناجي به المتناجيان، فهي ذنب فأُمروا بالصدقة كفارةً له.

وسبب نزول هذه الآيات أنّ اليهود[5] كانوا يتناجون فيما بينهم سرّاً ناظرين إلى المؤمنين ليوقعوا في قلوب المؤمنين الريبة، وذلك من جملة مكرهم وعداوتهم لهم، فنهاهم المصطفى ﷺ عن ذلك فعادوا إليه، ثمّ بيّن البارئ تعالى قبح النجوى بقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ﴾ يعني بالمآثم ونحوه ﴿مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ بغروره

---

← سنن الترمذي، ج ٥، ص ٤٠٦، رقم ٣٣٠٠ في كتاب التفسير، وللحديث مصادر كثيرة ذكرنا معظمها ذيل الحديث ١٥٢ من خصائص أمير المؤمنين.

١. سورة المجادلة، الآية ١٢.

٢. في تفسير القرطبي: ترى. في المحاسن المجتمعة: يجدوا.

٣. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٦٥؛ تفسير القرطبي، ج ١٧، ص ٣٠٢ وهكذا ما بعده مع تصرف وتلخيص.

٤. إلى هنا تنتهي الرواية وتذييلاتها في مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٦٥.

٥. بل المسلمين كما هو عليه صريح الآية، وفي تفسير القرطبي إشارة إلى اليهود والمنافقين.

هذا وقد خلط المصنف في البحث بين مسألتين أوّلهما جاءت في الآية ٩ من سورة المجادلة وهي التي ذكرها المصنف هنا، والثانية قصة التصدق قبل مناجاة الرسول وهي التي ذكرها أوّلاً فتنبّه.

﴿لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[١] بما يلقيه في قلوبهم من الريبة. ثمّ النجوى بين ثلاثة إذا كانت لضرورة داعية خلاف الأدب وإلّا كرهت.

وإذا حصل بين المتسارّين نظر للحاضر وإيماء إلى إدخال الريبة عليه ليحصل له بذلك إيذاء حرمت.

(هـ: قال في شرعة الإسلام: ولا يتناجي اثنتان أي لا يكالم أحدهما مع الآخر سياق للملحد [كذا] دون الثالث أي عنده فاصل، أي ... [!]).

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: قام سائل يسأل وعليٌّ راكع، فأشار إليه بيده أن خذ الخاتم من يدي، فخلعه من يده فقال ﷺ: وجبت. قيل: يا رسول الله، وما وجبت؟ قال: **وجبت له الجنّة، والله ما خلعه من يده حتّى خلعه الله من كلّ ذنب وخطيئة.**[٢] وقد تقدم ذلك قريباً، وفي المحاسن[٣] نظيره عن الرازي فلا نطيل بإعادته.

## [تحطيم الأصنام]

قال ابن الجوزي في صفة الصفوة[٤]: قال عليّ عليه السلام: **انطلقت مع النبيّ ﷺ إلى الكعبة فقال: «اجلس»، وصعد على منكبي فذهبت أنهض به فرأى منّي ضعفاً فنزل وجلس وقال: «اصعَدْ على منكبي»، فصعدت ـ أي على ساعديه كما ورد ـ فنهض بي، ولو شئت لنلت أُفق السماء، حتّى صعدت البيت فألقيت الأصنام، فإذا هي تتكسّر كما تتكسّر القوارير، ثمّ نزلت فانطلقنا نستبق خشية أن يلقانا أحد من الناس.**

قال ابن الجوزي في كتاب الماجريات[٥]:

ما الحكم في أنّ علياً عليه السلام ارتفع على النبيّ ﷺ؟، قيل: لأنّ النبيّ يحمل الولي ولا عكس. وقيل: لأنّ الكُهّان زعموا أنّ من مسّ أصنامهم أصابه جنون، فلمّا كسرها عليّ عليه السلام لم يصبه

---

١. سورة المجادلة، الآية ١٠.

٢. نحوه في شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢١٣، رقم ٢٢٢ و ٢٢٣؛ وفرائد السمطين في الباب ٣٩؛ وكفاية الطالب في الباب ٦١.

٣. أي المحاسن المجتمعة.

٤. صفة الصفوة، ج ١، ص ٣١٠ مع تصرف وتلخيص؛ وقد تقدّم من طريق آخر فيما سبق. وانظر الحديث ١٢٢ من خصائص أمير المؤمنين وما بهامشه من تخريج.

٥. لم أجد الكتاب، ولم أعثر على ذكره في ترجمة ابن الجوزي.

شيء فالنبيﷺ أولى، فبطل ودحض ما زعموه.

وقيل: لأنّ النبيّ [ﷺ] شجرة وعليّاً ثمرة. وقيل: لأنّ النبيّ [ﷺ] كالماء ـ لأنّه حياة القلوب ـ وعليّاً كالدهن.

## [من أراد أن يرى إلى النبيّين فلينظر إلى عليّ]

قال في المحاسن[١]: ورأيت في تفسير الرازي[٢] عن النبيّﷺ: **من أراد أن يرى آدم في علمه، ونوحاً في طاعته، وإبراهيم في خلّته، وموسى في قربه، وعيسى في صفوته، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب.**

وفي حديث آخر ذكره ابن الجوزي: **من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه [ظ]، وإلى موسى في [قربه، وإلى عيسى في]زهده، وإلى محمّد في رأيه، وإلى جبريل في أمانته، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب.**

## [محمّد رسول الله نصرته بعلي]

فائدة: قال ابن عبّاسؓ: كنّا عند النبيّﷺ وإذا بطائر في فمه لوزة خضراء، فألقاها فأخذها النبيّﷺ فوجد فيها دودة خضراء مكتوب عليها بالأصفر: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، نصرته بعلي.[٣]

## [لا يحبّك إلّا مؤمن، وحديث قسيم النار]

وسئل الإمام أحمد بن حنبل عن قول عليّؑ: **أنا قسيم النار**، فقال: هذا صحيح /١٨/؛ لأنّ النبيّﷺ قال له: **لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق، فالمؤمن إلى الجنّة والمنافق إلى النار.**[٤]

---

١. المحاسن المجتمعة، ص ١٦٣ من المخطوطة وص ١٦٦ من مختصر المحاسن المجتمعة، المطبوع وهكذا الحديث التالي. وذكر مثله في نزهة المجالس، ج ٢، ص ٢٠٧ ط القاهرة.

وقد ورد الحديث من طريق عليّ والحسينؑ ومن طريق أنس وأبي الحمراء وأبي سعيد الخدري وابن عبّاس.

٢. التفسير الكبير، ج ٢٥ ص ٢٣.

٣. ومثله في المحاسن المجتمعة، ص ١٦٤ المخطوط؛ ونزهة المجالس، ص ٥٥٦ في باب مناقب أمير المؤمنين.

وروى نحوه ابن المغازلي والمحب الطبري وأبو الخير الحاكمي والحموئي وابن حجر.

٤. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٦٧؛ طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٢٩٥، ترجمة محمّد بن منصور الطوسي قال: ←

### [محمّد رسول الله أيّدته بعليّ]

وفي الحديث: لمّا أُسري بي إلى السماء إذا على العرش مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعلي.[1]

### [أجعلتم سقاية الحاجّ... كمن آمن بالله]

وفي كتاب شواهد المدح[2]: أنّ العباس وحمزة ـ رضي الله عنهما ـ تفاخرا فقال حمزة: أنا خير منك؛ لأنّي على عمارة الكعبة. وقال العباس: أنا خير منك؛ لأنّي على سقاية الحاجّ. فقالا: نخرج إلى البطحاء ونتحاكم إلى أوّل من نلقاه، فوجدا عليّاً عليه السلام فتحاكما إليه، فقال: أنا خير منكما؛ لأنّي سبقتكما إلى الإسلام.

فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك، فضاق صدره الشريف؛ لافتخاره على عمّيه، فأنزل الله تعالى تحقيقاً لكلام عليّ عليه السلام وبياناً لفضله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾[3] الآية.

### [ما ورد في شأن نزول آية ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾]

وفي تفسير الإمام القرطبي[4] في سورة ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾ أنّ (هـ: النضر بن) الحارث لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من كنت مَولاه فعليٌّ مولاه، قال: يا محمّد، أمرتنا بالشهادتين عن الله فقبلنا منك، وأمرتنا عن الله بالصلوات الخمس فقبلنا منك ـ وذكر الحج والزكاة ـ ثمّ لم ترض حتّى فَضّلت علينا عليّ بن أبي طالب، أ هذا قلته من عند الله أم من عندك؟ فقال: والله الّذي لا إله إلّا هو إنّه من عند الله، فولّى [النضر بن] الحارث وهو يقول: ﴿اَللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ

---

↔ «كنا عند أحمد فقال له رجل:... فعلي قسيم النار»، وذكر نحوه.

١. تقدّم تخريج الحديث من صحيح مسلم؛ مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٦٧؛ ومثله في المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ٥٢٦؛ ومعجم الصحابة، ج ١٥، ص ٥٣١٤، رقم ٢١٥٧؛ وعنه القاضي عياض في الشفاء، ج ١، ص ٣٤٠؛ ونحوه في غير حديث، فلاحظ شواهد التنزيل ح ٣٠٣ و ما حوله.

٢. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون دون ذكر اسم المؤلف. وروى نحوه وبتفصيل محمّد بن سليمان في المناقب، ح ٧٤ بسنده عن سهل بن سعد. وللحديث مصادر كثيرة فلاحظ شواهد التنزيل، ح ٣٢٨ ـ ٣٣٩ وما بهامشه من تعليق. ورواه الصفوري في المحاسن المجتمعة، ص ١٦٧ عن التفسير الكبير، ج ٣، ص ٦٠.

٣. سورة التوبة، الآية ١٩.

٤. تفسير القرطبي، ج ١٨، ص ٢٧٨ تفسير سورة المعارج؛ وعنه الصفوري في المحاسن المجتمعة، ص ١٦٨.

﴿ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[١]، فوقع عليه حجر من السماء فقتله.[٢]

وهذا النضر بن الحارث هو المنافق الشقيّ، كان يأتي الحيرة يتّجر فيشتري كتب أخبار العجم، ويحدّث بها أهل مكة ويقول لهم: إنّ محمّداً، يحدّثكم أحاديث عادٍ وثمود، وأنا أحدّثكم أحاديث فارس والروم، فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن، فأنزل الله تعالى في حقّه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ أي ما يلهي منه عن سماع الحق الّذي فيه سعادة الدارين؛ ﴿لِيُضِلَّ﴾ بفتح الياء التحتية وضمّها ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ أي طريق الإسلام ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾[٣] كمقالته في سورة الأنفال [الآية ٣١]: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـٰذَآ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أي أكاذيب الأوّلين ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾.

قال شيخنا: كان هذا النضر[٤] بن الحارث يبغض عليّاً عليه السلام فدخل على رسول الله ﷺ فرحّب به وأجلسه في المحل الرفيع منه، والنضر بن الحارث جالس فعرف رسول الله ﷺ في وجهه المنكر فقال: **من كنت مولاه فعلي مولاه** ...إلى آخر الحديث المتقدم، فلمّا خرج من عند رسول الله ﷺ قال ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ يقول ذلك إنكاراً واستهزاءً، فوقع عليه في الحال حجر من السماء فقتله، وذهب إلى الدرك الأسفل من النار.

### [مباهاة الله به الملائكة]

في **المحاسن**[٥]: رأيت في زهرة الرياض للإمام النسفي أنّ الله تعالى أوحى إلى جبريل وميكائيل: **إنّي آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيّكما يؤْثر صاحبه؟ فاختار كلٌّ منهما الحياة، فأوحى الله إليهما: أفلا كنتما كعليّ بن أبي طالب؟**

---

١. سورة الأنفال، الآية ٣٢.

٢. تفسير القرطبي، ج ١٨، ص ٢٧٨ تفسير سورة المعارج؛ وعنه الصفوري في المحاسن المجتمعة، ص ١٦٨.

٣. سورة لقمان، الآية ٦.

٤. اختلفت المصادر في ضبط اسمه بين المذكور وبين النعمان بن الحارث الفهري، وبين الحارث بن عمرو الفهري، وبين النعمان المنذر الفهري، وبين عدم التصريح باسمه بأن قيل: فقام إليه أعرابي، وبين عمروبن الحارث الفهري، وبين الحارث بن النعمان الفهري؛ فلاحظ شواهد التنزيل و تفسير فرات الكوفي و الدر المنثور.

٥. مختصر المحاسن المجتمعة، ص١٦٨؛ نزهة المجالس، ج ٢، ص ٢٠٩، ط القاهرة، وسيأتي نحوه في أواخر الكتاب.

آخيت بينه وبين محمّد فبات على فراشه يؤثره بنفسه، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه، فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، فقال جبريل عليه السلام: من مثلك يا ابن أبي طالب؟ بياهي الله بك الملائكة.

### [داري ودار عليّ في الجنّة واحدة]

تفسير العلامي[1] في سورة الرعد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سئل عن شجرة طوبى فقال: أصلها في داري، ثمّ سئل عنها ثانياً فقال: أصلها في دار عليّ، فقيل: يا رسول الله، إنّك قلت أوّلاً: إنّها في دارك، ثمّ قلت ثانياً: إنها في دار عليّ؟! فقال: داري ودار عليّ غداً في الجنّة واحدة في مكان واحد.

### في كراماته كرّم الله وجهه [أ: وصل اليد بعد قطعها]

تفسير العلامي في سورة الكهف أنّ عليّاً عليه السلام قطع يد عبد في سرقة فقيل له: من قطع يدك؟ فقال: ابن عم الرسول وزوج البتول وأمير المؤمنين. فقيل: تمدحه وقد قطع يدك؟! فقال: وكيف لاأمدحه وقد قطعها بحق وخلّصها / ۱۹ / من النار. فدعاه عليّ عليه السلام ووضع يده مكانها وغطّاها بمنديل ودعا الله تعالى، وإذا بقائل يقول: ارفعوا الرداء عن اليد، فرفعوه فإذا هي كما كانت.[2]

### [۲: إلانة الحديد له]

وروي[3] أنّه كان يقاتل فانفكّ زرّ ذرعه، فأخرج حديده من وسطه ومدّها كالعجين وقال: بلَغَنا أنّ الحديد لان لداوود، وما لان له إلّا بنا فكيف لنا!

### [۳: خوف السباع منه]

في شوارد الملح[4]: أنّ رجلاً قال لعلي عليه السلام: إنّي أُريد السفر وأخاف من السبع. فدفع

---

۱. ومثله في المحاسن المجتمعة، ص ۱۶۵ خ؛ وفي مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۶۸؛ ونزهة المجالس، ج ۲، ص ۲۰۹، ط القاهرة. ولاحظ شواهد التنزيل فيه وبهامشه الكثير من طرق الحديث. ولعل الصواب العلائي.

۲. نحوه في مشارق أنوار اليقين و المناقب الفاخرة؛ فلاحظ مدينة المعاجز، ج ۲، ص ۶۸ ـ ۷۱.

۳. ومثله في المحاسن المجتمعة للصفوري، ص ۱۶۶ خ؛ ولاحظ مدينة المعاجز، ج ۱، ص ۵۱۸ و ۵۴۱

۴. وعنه أيضاً في نزهة المجالس، ص ۵۵۷؛ والمحاسن المجتمعة، ص ۱۶۶؛ وانظر الباب السابع والسبعين من ←

إليه خاتمه وقال له: إذا جاءك فقل له: هذا خاتم عليّ بن أبي طالب، ومهما رأيت منه فأخبرني. فخرج الرجل فعارضه السبع فقال له: هذا خاتم عليّ بن أبي طالب. فرفع رأسه إلى السماء وهمهم، ثمّ إلى الأرض فهمهم، ثمّ إلى المشرق كذلك، ثمّ إلى المغرب كذلك، ثمّ ذهب مُهَرولاً، فأخبرت عليّاً بذلك فقال: إنّه قال: وحقٌّ من رفعها، وحقٌّ من وضعها، وحقٌّ من أطلعها، وحقٌّ من غيّبها، ما أسكن بلاداً يشكوني فيها لعلي بن أبي طالب.

## [٤: قتله حيّةً وهو في المهد]

[ومن كراماته][1] أنّه كان رضيعاً في مهده فقصدَته حيّة فانحدر من مهده وخنقها، فتعجّبتْ أُمّه فسمعتْ هاتفاً يقول: هذا حيدرة انحدر من مهده على عدوّه فقتله.

## [٥: ما حكي من ممانعته لأُمّه من السجود للأصنام وهو جنين]

ومنها أنّه كان يعترض في بطن أُمّه فيمنعها من السجود للصنم إذا أرادت ذلك[2]، كما تقدّم.

## [ما قيل من أنّ الله تصدّق عليه بنومه ليلة الجمعة]

وذكر النسفي[3] أنّ السيدة فاطمة ـ رضي الله عنها ـ قالت: يا رسول الله، إنّ عليّاً ينام ليلة الجمعة وهي فضيلة! فقال: إنّ الله تصدّق عليه بنومه ليلة الجمعة، وإنّه يخلق من روحه طيراً أخضر يسرح إلى طرق السماء، فما فيها موضع شبر إلّا وفيه لِروح عليّ ركعة أو سجدة.

## [سلوني عن طرق السماء]

[قال النسفي]: أي ومن ثمّ قال كرّم الله وجهه: سلوني عن طرق السماوات؛ فإنّي أعلم بها من طرق الأرض، فجاءه جبريل في صورة سائل فقال: إن كنتَ صادقاً فيما تقول فأخبرني أين

---

« مدينة المعاجز، ج ١، ص ٢٧٥، ح ١٧٢ ـ ١٧٦ ففيه نحو هذا الخبر.

١. ما بين المعقوفتين من نزهة النفوس، ص ٥٥٧، ونصف هذا الحديث كان غير مقروءٍ في مصورتي فكتبته من نزهة النفوس. ومثله في المحاسن المجتمعة، ص ١٦٧.

٢. حكاه النسفي كما في نزهة المجالس، ص ٥٥٧.

٣. نزهة المجالس، ص ٥٥٧.

جبريل؟ فنظر إلى السماء يميناً وشمالاً ثمّ إلى الأرض كذلك فقال: ما وجدته في السماء ولا في الأرض، ولعلّه أنت.

## [ولايته على النحل]

ومنها أنّه أرسله النبيّ ﷺ إلى قوم كفار لهم نحل كثير فكذبوه، فقال: يا نحل، اخرج عنهم؛ فإنّهم قد طغوا. فطار النحل فافتقر القوم واشتدّت بهم الحاجة إلى النحل لأنّ رزقهم كان منه، فأرسلوا إلى النبيّ ﷺ أن أرسل إلينا رسولك، فأرسله إليهم فأسلموا فقال: يا نحل، بحقّ الّذي أرسلني إليك ارجع إلى مكانك. فرجع كلّه.

وقيل: كان في غزاة فقوي الكفّار عليه وكان لهم نحل كثير، فأوحى الله إليه أن: اخرج لنصرة عليّ، فخرج فصار يلسع القوم حتّى أهلكهم الله تعالى.[1]

ومن ثَمّ كان يلقب بأمير النحل.

## [دفع الله عنه الحرّ والقرّ بدعاء النبيّ ﷺ]

ومنها أنّه كان يلبس ثياب الشتاء في الصيف وثياب الصيف في الشتاء، فسئل عن ذلك فقال: دعا لي النبي ﷺ فدفع الله عنّي برد الشتاء وحرّ الصيف.[2]

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: دخلت المسجد لصلاة الصبح في غداة باردة مع النبيّ ﷺ فتأخّر حضورُ الصحابة لأجل ذلك، فدعا النبيّ ﷺ فوالله لقد رأيت المراوح في أيديهم يأتون لصلاة الصبح.

## [أنا الراضية المرضية خلقني الله لأخيك]

وفي المحاسن: ورأيت في المختار من ربيع الأبرار[3] عن النبيّ ﷺ قال: لمّا أُسري بي إلى

---

١. المحاسن المجتمعة، ص ١٦٧.

ولاحظ تاريخ المستبصر، ص ١٤، ط ليدن، ففيه تفصيل للقصة.

٢. وقد جعل النسائي عنواناً في خصائص أمير المؤمنين باسم «ذكر ما خُصّ به عليّ من صرف أذى الحرّ والبرد عنه»؛ فلاحظ الحديث ١٤ و١٥١ من خصائص أمير المؤمنين وما ذكرنا بهامشه من تعليق.

والحديث التالي لا يرتبط بترجمة أمير المؤمنين، وإنّما ذكره من باب «الكلام يجرّ الكلام»، ولم أعثر على مصدره.

٣. ربيع الأبرار، ج ١، ص ٢٨٦ عن عليّ عليه السلام رفعه.

السماء أخذ جبريل بيدي فأقعدني على دُزنوك من درانيك الجنّة ثمّ ناولني سفرجلة فأنا أقلبها إذ انفلقت فخرج منها جارية لم أر أحسن منها فقالت: السلام عليك يا محمّد، فقلت: عليكِ السلام، من أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضية، خلقني الله لأخيك وابن عمّك عليّ بن أبي طالب.

## فصل

في حكمه ـ بكسر الحاء المهملة ـ كلامه في المناجاة:

كفاني عزّاً أن تكون لي ربّاً، وكفاني فخراً أن أكون لك عبداً، أنت لي كما أُحبّ، فوفّقني لما تحبّ.[١]

[وفي] العلم: المرء مخبوء تحت لسانه.[٢]

ومن كلامه: الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا.[٣]

الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم.[٤]

لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً.[٥]

ما هلك امرؤٌ عرف قدره.[٦]

ومنه: قيمة كلّ امرئٍ ما يحسنه.[٧]

ومنه: مَن عَرَفَ نفسَه فقد عرف ربّه.[٨] كذا نسب هذا إليه، والمشهور أنّه من كلام يحيى بن معاذ الرازي.

ومنه: من عذُب لسانه كثُر إخوانه.[٩]

ومنه: بالبرّ يستعبد الحُرّ.[١٠]

---

١. الخصال، ج ٢، ص ٤٥؛ كنز الفوائد (البحار، ج ٩٤، ص ٩٤)؛ مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٦٩.

٢. نهج البلاغة، الحكمة ١٤٨؛ الصواعق المحرقة، ص ١٢٩؛ مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٦٩.

٣. الصواعق المحرقة، ص ١٢٩.

٤. تحف العقول، ص ٢٠٨؛ الصواعق المحرقة، ص ١٢٩.

٥. غرر الحكم، ج ٥، ص ١٠٨.

٦. الصواعق المحرقة، ص ١٢٩؛ وفي غرر الحكم، ج ٦، ص ٦٢: ما هلك من عرف قدره. وفي نهج البلاغة، الحكمة ١٤٩: هلك امرؤٌ لم يعرف قدره. وسيعيده في أواخر الكتاب وهكذا تاليه.

٧. نهج البلاغة، الحكمة ٨١؛ الصواعق المحرقة، ص ١٢٩.

٨. غرر الحكم، ج ٥، ص ١٩٤: من عرف نفسه عرف ربه؛ الصواعق المحرقة، ص ١٢٩.

٩. غرر الحكم، ج ٥، ص ١٥٦؛ الصواعق المحرقة، ص ١٢٩.

١٠. الصواعق المحرقة، ص ١٢٩؛ وبمعناه في مواضع من الغرر فلاحظ المعجم المفهرس.

ومنه: بشّر مال البخيل بحادث أو وارث.[۱]

ومنه: لا تنظر الّذي قال، وانظر إلى ما قال.[۲]

[وأنشد] بعضهم في ذلك:

خذ من علومي ولا تنظر إلى عملي ... ينفعك علمي ولا تثقلك أوزاري

ومنه: الجزع عند البلاء تمام المحنة.[۳]

ومنه: لا ظفر مع البغي[۴]، ومنه: لا ثناء مع الكِبر[۵]، ومنه: / ۲۰ / لا صحّة مع النهم والتخم[۶]، ومنه: لا شرف مع سوء الأدب[۷]، ومنه: لا راحة مع الحسد[۸]، ومنه: لا سؤدد مع الانتقام[۹]، ومنه: لا صواب مع ترك المشورة[۱۰]، ومنه: لا مروءة للكذوب[۱۱]، ومنه: لا كرم أعزّ من التقى[۱۲]، ومنه: لا شفيع أنجح من التوبة[۱۳]، ومنه: لا لباس أجمل من العافية[۱۴]، ومنه: لا داء أعيا من الجهل.[۱۵]

ومنه المرء عدوّ ما جهله[۱۶]، ومنه: رحم الله امرءاً عرف قدره ولم يتعدّ طوره[۱۷].

ومنه: إعادة الاعتذار تذكير بالذنب[۱۸]، أي من سوء التصرف إعادة الاعتذار لمن أذنبت

---

۱. الصواعق المحرقة، ص ۱۲۹.

۲. الصواعق المحرقة، ص ۱۲۹؛ ونحوه في غرر الحكم، ج ۳، ص ۴۴۲ وج ۶، ص ۲۶۶.

۳. غرر الحكم، ج ۲، ص ۳: من تمام المحنة. ومثل المثبت في الصواعق المحرقة، ص ۱۲۹ وهكذا ما بعده.

۴. غرر الحكم، ج ۶، ص ۳۵۷: مع بغي.

۵. غرر الحكم، ج ۳، ص ۳۶۰: مع كبر.

۶. غرر الحكم، ج ۶، ص ۳۶۰: مع نهم.

۷. غرر الحكم، ج ۶، ص ۳۶۱: سوء أدب.

۸. غرر الحكم ج ۶، ص ۳۴۶: لحسود.

۹. غرر الحكم، ج ۶، ص ۳۵۹: انتقام.

۱۰. الصواعق المحرقة، ص ۱۲۹.

۱۱. الصواعق المحرقة، ص ۱۲۹، ونحوه ورد في غرر الحكم: لا يجتمع الكذب والمروّة، من كذب أفسد مروّته. وعن الصادق عليه السلام: لا لكذّاب مروّة.

۱۲. نحوه في نهج البلاغة، الحكمة ۱۱۳.

۱۳. نهج البلاغة، الحكمة ۳۷۱.

۱۴. في الغرر، ج ۶، ص ۳۸۰: من السلامة. وفي ج ۶، ص ۴۳۴: لا لباس أفضل من العافية.

۱۵. وفي الغرر: الجهل داء وعياء، ومثل المثبت ورد في الصواعق المحرقة، ص ۱۲۹ بل هو مصدره.

۱۶. غرر الحكم، ج ۱، ص ۱۱۶: المرء عدو ما جهل.

۱۷. غرر الحكم، ج ۴، ص ۴۲.

۱۸. غرر الحكم، ج ۱، ص ۳۷۴ ونحوه في ج ۲، ص ۳۹۴: بالذنوب.

معه إلّا مع الله تعالى.

ومنه: النصح بين الملأ تقريع[١]، ومنه: نعمة الجاهل كروضة على مزبلة،[٢] ومنه: الجزَع أتعبُ من الصبر[٣]، ومنه: أكيسُ الأعداء أخفاهم مكيدة[٤]، ومنه: الحكمة ضالّةُ المؤمن[٥]؛ أي فليأخذها حيث وجدها ولو مع كافر، ومنه: البخل جامع لمساوئ العيوب[٦]، ومنه: إذا حَلَّت المقاديرُ ضَلَّت التدابير[٧]، ومنه: عبدُ الشهوة أذلُّ مِن عبد الرِّقّ[٨]، ومنه: الحاسدُ مغتاظ على مَن لا ذَنبَ له[٩]، ومنه: كفى بالذنب شفيعاً للمذنب[١٠]، ومنه: السعيد من وُعظ بغيره[١١]، ومنه: الإحسان يقطع اللسان[١٢]، ومنه: أفقرُ الفقر الحُمق[١٣]، ومنه: أغنى الغنى العقل[١٤]، ومنه: الطامع في وثاق الذلّ[١٥]، ومنه: احذَروا نفارَ النعم؛ فما [كلُّ] شارِدٍ بمردود[١٦] ومنه: أكثرُ مصارع العقول تحت بروق الأطماع[١٧].

ومنه: إذا وصَلَتْ إليكم [أطرافُ] النِّعَم فلا تُنفِّروا أقصاها بقلّة الشكر[١٨].

ومنه: إذا قدرت على عدوّك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه[١٩].

---

١. غرر الحكم، ج ٦، ص ١٧٢: نصحك. والمثبت مأخوذ من الصواعق المحرقة، ص ١٢٩.
٢. غرر الحكم، ج ٦، ص ١٧٠: نعم.
٣. غرر الحكم، ج ١، ص ٣١٤.
٤. الصواعق المحرقة، ص ١٢٩، وفي غرر الحكم، ج ٤، ص ١٨٨: شر الأعداء أبعدهم غوراً وأخفاهم مكيدة.
٥. في دستور معالم الحكم، ص ١٩: الحكمة ضالّة المؤمن، فاطلب ضالّتك ولو في أهل الشرك، وسيأتي نحوه فلاحظ فصل في علمه.
٦. نهج البلاغه، الحكمة ٣٧٨.
٧. غرر الحكم، ج ٣، ص ١٣٠: بطلت التدابير.
٨. غرر الحكم، ج ٤ ص ٣٥٢.
٩. جامع الأخبار ١٢٧١، وكنز الفوائد، ج ١، ص ١٣٦: له إليه.
١٠. المناقب للخوارزمي، ص ٣٧٦، فيه و في سائر المصادر: كفى بالظفر شفيعاً للمذنب.
١١. نهج البلاغة، خ ٨٦، س ١٠.
١٢. الصواعق المحرقة، ص ١٢٩ وهكذا عامّة الكلمات المذكورة هنا.
١٣. غرر الحكم، ج ٢، ص ٣٧١.
١٤. غرر الحكم، ج ٢، ص ٣٧٠.
١٥. غرر الحكم، ج ١، ص ٣٧٧: الطامع أبداً في.
١٦. غرر الحكم، ج ٢، ص ٢٨٢.
١٧. غرر الحكم، ج ٢، ص ٣٣٣.
١٨. غرر الحكم، ج ٣، ص ١٦٣.
١٩. نهج البلاغة، الحكمة ١١: شكراً للقدرة عليه.

ومنه: ما أضمر أحدٌ شيئاً إلّا ظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه[۱].

ومنه: [عجبت لـ] البخيل يَستعجل الفقرَ [الّذي منه هَرَب]، و [يَفوتُه الغِنى الّذي إيّاه طلب، فـ] يعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء[۲].

ومنه: لسانُ العاقل وراء قلبه، وقلبُ الأحمق وراء لسانه[۳].

ومنه: العلمُ يَرفع الوضيع، والجهل يضع الرفيع[۴].

ومنه: العلم خير من المال؛ العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم حاكم والمال محكوم عليه.[۵]

ومنه: قَصَمَ ظَهري [اثنان] عالم متهتِّك وجاهل متنسّك؛ هذا يفتي ويُنفِّر الناس بتَهَتُّكه، وهذا يُضلُّ الناسَ بتنسُّكه[۶].

ومنه: أقلُّ الناس قيمةً أقلُّهم علماً؛ إذ قيمة كلِّ امرئٍ ما يحسنه.[۷]

ومنه: لا خيرَ في عبادةٍ لا علمَ فيها، ولا [خير في] علم لا فهم معه، ولا [خير في] قراءة لا تدبُّر فيها.[۸]

ومنه: وأبردها على كبدي إذا سُئلت عمّا لا أعلم أن أقول: الله أعلم.[۹]

ومنه: سبْع من الشيطان: شدة الغضب، وشدة العطاس، وشدة التثاؤب، والقيء والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر.[۱۰]

ومنه: الحزم سوء الظن، وهو حديث ولفظه: إنّ من الحزم سوء الظن، (لا يكن ظنُّك إلّا سيّئاً، إنّ سوء الظن من أذكى الفطن).[۱۱]

---

۱. نهج البلاغة، الحكمة ۲۶.
۲. الصواعق المحرقة، ص ۱۳۰؛ ونهج البلاغة، الحكمة ۱۲۶ وما بين المعقوفين منه.
۳. نهج البلاغة، الحكمة ۴۰.
۴. في مطالب السؤول، ص ۱۷۹: فالعلم يرفع الوضيع وتركه يضع الرفيع.
۵. نهج البلاغة، الحكمة، ۱۴۷ مع إضافات.
۶. في غرر الحكم، ج ۶ ص ۹۸ رقم ۹۶۶۵: ما قصم ظهري إلّا رجلان عالم متهتّك وجاهل متنسّك، هذا ينفّر عن حقه بهتكه، وهذا يدعو إلى باطله بنسكه.
۷. الصواعق المحرقة، ص ۱۳۰، وهكذا كافة ما تقدم في هذا الباب.
۸. الصواعق المحرقة، ص ۱۳۰، والإضافات منها.
۹. الصواعق المحرقة، ص ۱۳۰: ما أبردها. وهكذا الكلمات التالية هي من الصواعق.
۱۰. ينابيع المودّة لذوي القربى، ج ۲، ص ۴۱۷.
۱۱. ما بين القوسين لم يرد في الصواعق.

ومنه: التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل خير صاحب، والأدب خير ميراث، ولا وحشةَ أشدُّ من العجب.[١]

وقال لما سئل عن القدر: طريق مظلم لا تَسلُكْه، وبحر عميق لا تلجه، سرّ الله قد خفي عليك فلا تُفتشه. أيها السائل، إنّ الله خلقك لما شاء أو لما شئت؟ قال: بل لما شاء، قال: فيستعملك كما شاء.[٢]

ومن كلامه عليه السلام: إنّ للنكبات نهايات لابدّ لأحدٍ إذا نكب أن ينتهي إليها، فينبغي للعاقل إذا أصابته نكبة أن ينام لها حتّى تنقضي مدّتها؛ فإنّ في رفعها قبل انقضاء مدّتها زيادة في مكروهها.[٣]

[وسئل] عن السخاء فقال: ماكان منه ابتداءً، فأمّا ماكان منه عن مسألةٍ فحياء وتكرُّم.[٤]

وأثنى عليه عدوّ له فأطراه فقال: إنّي لست كما تقول، وأنا فوق ما في نفسك.[٥]

[وقال] له عدوُّه: ثَبّتك الله، فقال له: على صدرك.[٦]

## [وصيته لابنه الحسن]

ولمّا ضربه ابن ملجم ـ قاتله الله ـ قال للحسن عليه السلام وقد دخل عليه باكياً: يا بني، احفظ عني أربعاً وأربعاً. قال: وما هنّ يا أبه؟ قال: أغنى الغنى العقل، وأكبرُ الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الكرم حسن الخلق.

قال: فالأربع الأخر؟ قال: إيّاك ومصاحبة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك، وإيّاك ومصادقة الكذّاب فإنّه يقرّب عليك البعيد ويبعّد عنك القريب، وإيّاك ومصادقة البخيل فإنّه يَقعد عنك أحوج ماتكون إليه، وإيّاك ومصادقة الفاجر فإنّه يبيعك بالتافه.[٧]

---

١. في غرر الحكم، ج، ص ٣٨٠: لاوحشة أوحش من العجب. وفي نهج البلاغة، الحكمة ٣٨: وأوحش الوحشة العجب.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٣١ مع مغايرة طفيفة.

٣. المناقب للخوارزمي، ص ٣٦٤.

٤. الصواعق المحرقة، ص ١٣١؛ ونحوه عن الصادق عليه السلام كما في بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٥٧.

٥. الصواعق المحرقة، ص ١٣١؛ وفي نهج البلاغة ٨٣: وقال عليه السلام لرجل أفرط في الثناء عليه وكان له متّهما: أنا دون ما تقول، وفوق ما في نفسك.

٦. تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٥١٩.

٧. نحوه في نهج البلاغة، الحكمة ٣٨؛ دستور معالم الحكم، ص ٨٩؛ والنقل هنا عن الصواعق المحرقة، ص ١٣١ مع مغايرة طفيفة.

### [محاجّته ليهودي في إثبات أزليّة الله]

وقال له يهودي: متى كان ربّنا؟ فتغيّر وجهه وقال: [إنما يقال: «متى كان» لشيء] لم يكن فكان، هو كائن بلا كينونة، كائن بلا كيف كان، ليس له قبل ولا غاية، انقطعت الغايات دونه فهو غاية كلّ غاية. / ٢١ / فأسلم اليهودي.[١]

### [افتقاده درعه ومرافعته في ذلك إلى شريح]

ومن ذلك أنّه افتقد درعاً وهو بصفّين، فوجدها عند يهودي، فحاكمه فيها، إلى قاضيه شريح وجلس بجنبه وقال: لولا أنّ خصمي يهودي لاستويت[٢] معه في المجلس، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تسووا بينهم في المجالس»، وفي رواية: «أصغِروهم من حيث أصغَرَهم الله»، ثمّ ادّعا بها فأنكر اليهودي، فطلب شريح بيِّنة من عليّ، فأتى بقنبر والحسن، فقال له شريح: شهادة الابن لا تجوز للأب، والواحد كالعدم، فقال اليهودي: أمير المؤمنين قَدّمني إلى قاضيه، وقاضيه قضى عليه؟! أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّ الدرع درعك.[٣]

### [الّذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار]

[وأخرج] الواقدي عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: كان مع عليّ أربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية، فنزل فيه: ﴿اَلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِالَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٤].[٥]

---

١. نحوه في دستور معالم الحكم، في أواسط الباب ٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٧، ص ٢٣٧؛ كنزالعمال، ج ١، ص ٤٠٧ عن ابن عساكر ورواية الكنز أقرب إلى رواية الكتاب، بل هي هي مع مغايرات طفيفة. والنقل هنا عن الصواعق المحرقة ص ١٣١ ظاهراً.

٢. المخطوطة: لاستمريت.

٣. أخبار القضاة، ج ٢، ص ٢٠٠ في ترجمة شريح؛ الأغاني، ج ١٧، ص ٢١٨، ترجمة شريح، وروى نحوه الثقفي في الغارات، ص ٧٤؛ والكليني في الكافي، ج ٧، ص ٣٨٥؛ وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ترجمة أمير المؤمنين، ج ٣، ص ٢٤٤، رقم ١٢٦٢.
وعبارات المصنف مطابقة تقريباً لما في الصواعق المحرقة في الفصل ٣ من الباب ٩، ص ١٣١.

٤. سورة البقرة، الآية ٢٧٤.

٥. مثله في الفصل الرابع من الباب التاسع من الصواعق المحرقة، ص ١٣١؛ وانظر: شواهد التنزيل، ح ١٥٥ ـ ١٦٣.

## [ردّ الشمس عليه]

ومن كراماته الباهرة أنّ الشمس ردّت عليه لمّا كان رأس النبيّ ﷺ في حجره، والوحي ينزل عليه، وعليٌّ لم يصلِّ العصر، فما سُري عنه ﷺ إلّا وقد غربت الشمس، فقال ﷺ: **اللّهمّ إن كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس**، فطلعت بعد ما غربت حتّى صلّى عليٌّ عليه السلام العصر أداء.[١]

ونازع جمعٌ في فوات الوقت وزعموا فواته بغروبها وقالوا: لا فائدة بردّها وقالوا: حديث ردّ الشمس موضوع، فردّ عليهم الإمام الطحاوي[٢] بعد ما صَحّح الحديث المذكور، وكذلك القاضي عياض في الشفاء[٣] أيضاً، وحسّنه شيخ الإسلام أبو زرعة[٤]، وتبعه غيره من الحفاظ.

وقال الحافظ ابن حجر[٥]: بل نقول: كما أنّ ردّها بعد غروبها خصوصية، فكذلك عود الوقت وإدراك العصر أداءً خصوصية وكرامة.

وقد أجاب الحافظ المذكور في شرح العباب أوائل كتاب الصلاة بأجوبة فيها مقنع لمن تدبّر.[٦]

[قال] سبط ابن الجوزي[٧]:

وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق أنّهم شاهدوا أبا منصور المظفر بن أردشير العبادي الواعظ ذكر هذا الحديث بعد العصر ونمّقه بألفاظ، وذكر فضائل أهل البيت، فغطّت سحابةٌ الشمس حتّى ظنّ الناس أنّما قد غابت، فقام على المنبر، وأومأ إلى الشمس وأنشد يقول:

لاتغربي يا شمس حتّى ينتهي ... مدحي لآل المصطفى ولنجله

واثني عنانكِ إن أردتِ ثناءهم ... أنسيت إذكان الوقوف لأجله

---

١. وقدم تقدم الاستدلال بهذا الحديث فيما سبق بقوله: وقد صحّ أنّه ﷺ ردّت عليه الشمس... فلاحظ. وعامة ما ذكره هنا وما بعده مأخوذ من الصواعق المحرقة، الفصل الرابع من الباب التاسع، ص ١٢٨.

٢. مشكل الآثار، ج ٢، ص ٧، رقم ١٢٠٧، باب ١٧٩.

٣. الشفاء، ج ١، ص ٤٠١، فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس؛ ولاحظ شرحه: نسيم الرياض، ج ٣، ص ١١.

٤. طرح التثريب، ج ٢، ص ٢٤٧؛ لا حظ: كشف الرمس، ص ٧١.

٥. هو ابن حجر المكي صاحب الصواعق المحرقة.

٦. نحوه في الصواعق المحرقة ص ١٢٨ في الفصل ٢ من الباب التاسع وهكذا ما بعده.

٧. في تذكرة الخواص ص ٥٣ مع مغايرات طفيفة؛ وعنه ابن حجر في الصواعق ص ١٢٨.

إن كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخيله ولرَجْله

قالوا: فانجابت السحابة عن الشمس وطلعت.

### [إخباره حجرَ المدري بما يجري عليه من الظالمين بعده]

ومن كراماته ما أخرج عبد الرزّاق عن حجر المدري[1] قال: قال عليّ عليه السلام: كيف بك إذا أُمرت أن تلعنني؟! قلت: وكائن ذلك؟! أعوذ بالله، قال: نعم. قلت: فكيف أصنع؟ قال: العنّي ولا تبرّأ منّي. قال: فأمرني محمّد بن يوسف أخو الحجّاج ـ وكان أميراً على اليمن ـ أن ألعن عليّاً، فقلت: «إنّ الأمير أمرني أن ألعن عليّاً، فالعنوه لعنه الله»، فما فطن لها إلّا رجل. أي لأنه إنّما لعن الأمير ولم يلعن عليّاً عليه السلام.[2]

### [استجابة دعائه على من كذّبه]

ومنها أنّ رجلاً حدّثه بحديث وكذّبه فيه فقال له: أدعو عليك إن كنت كاذباً؟ قال: ادع. فدعا عليه، فلم يبرح حتّى ذهب بصره.[3]

### [تواضعه وكنسه بيت المال]

[وأخرج] ابن المدائني عن مجمع أنّ عليّاً عليه السلام كان يكنس بيت المال ثمّ يصلّي فيه رجاء أن يشهد له أنّه لم يحبس فيه المال عن المسلمين.[4]

### [يا دنيا غرّي غيري]

[و] قال ضرار بن ضمرة[5] لمعاوية لمّا استوصفه عليّاً كرّم الله وجهه: وأشهد لقد

---

١. مترجم في تهذيب الكمال، ج ٥، ص ٤٧٥ رقم ١١٣٦: حجر بن قيس الهمداني المدري اليماني ويقال له الحجوري. هذا وفي الصواعق المحرقة: المرادي.

٢. ومثله في الصواعق المحرقة، في الفصل الرابع من الباب التاسع، ص ١٢٨ مع مغايرات طفيفة؛ ونحوه في ترجمة عبيد بن قنفذ من لسان الميزان و رجال الكشي، رقم ٤٠، ترجمة حجر بن عدي الكندي.

٣. الصواعق المحرقة، ص ١٢٩.

٤. الصواعق المحرقة، ص ١٢٩.

٥. كذا في تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٤، ص ٤٠١ رقم ٢٩٣٣. وفي النسخة: جمرة، وفي الصواعق المحرقة، ص ١٣١: حمزة، وفي نهج البلاغة: حمزة الضبائي.

رأيته في بعض مواقفه ومناجاته وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، قابضاً على لحيته، يتململ ويبكي ويقول: **يا دنيا، غُرّي غيري، إليّ تشوّفت؟! هيهات هيهات قد بائنتك ثلاثاً لا رجعة فيها.**[1]

## [ما حكي في سبب مفارقة عقيل له]

[و] سبب مفارقة أخيه عقيل عليه السلام له ـ كرّم الله وجهه ـ أنّه كان يعطيه كلَّ يوم من الشعير ما يكفي عياله، فاشتهى عليه أولاده مريساً، فصار يوفر كلّ يوم شيئاً قليلاً حتّى اجتمع عنده ما اشترى به سمناً وتمراً، وصنع لهم مريساً، فدعوا عليّاً إليه، فلمّا جاءه وقدّم له ذلك سأل عنه، فقصّوا عليه ذلك، فقال: **[أ] وكان يكفيكم ذلك بعد الّذي عزلتم منه؟** قالوا / ٢٢ /: نعم، فنقص ممّا كان يعطيه مقدار ما كان يعزله كلّ يوم، وقال: **لا يحلّ لي أزيد من ذلك**، فغضب عقيل عليه السلام، فحمى له عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ حديدة وقرّبها من خدّه، وهو غافل، فتأوّه عقيل من حرّها، فقال له عليّ: **تجزع من هذه، وتعرضني لنار جهنم؟!** فقال له: لأذهبنّ إلى من يعطيني تبراً ويطعمني تمراً.

فلحق بمعاوية وقد قال يوماً: «لولا علمه بأنّي خير له من أخيه ما أقام عندنا وتركه»، فقال له عقيل: أخي خير لي في ديني، وأنت خير لي في دنياي، وقد آثرت دنياي، وأسأل الله خاتمة خير[2].

[روى] ابن عساكر أنّ عقيلاً سأل عليّاً فقال: إنّي محتاج، وأنا فقير فأعطني. قال: **اصبر حتّى تخرج العطايا فأت مع المسلمين فأعطيك معهم**، فألحّ عليه فقال لرجل: **خذ بيده فانطلق به إلى حوانيت أهل السوق، ودقّ هذه الأقفال، وخذ ما في هذه الحوانيت.** فقال: تريد أن تتخذني سارقاً؟ قال: **وأنت تريد أن تتخذني سارقاً أن آخذ أموال المسلمين فأعطيكها دونهم؟!** قال: لآتين معاوية. قال: **أنت وذلك.** فأتى معاوية فأعطاه مئة ألف، فقال له: اصعد المنبر فاذكر ما أولاك عليّ وما أوليتك أنا. فصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّي أخبركم أنّي أردت عليّاً على دينه فاختار دينه عليّ، وإنّي أردت معاوية

---

١. سيأتي الحديث بتمامه قريباً فلاحظ.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٣٢.

وقد نصّ بعض المحققين على أن ذهاب عقيل إلى معاوية كان بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام وصلح الإمام الحسن.

على دينه فاختارني على دينه.[١]

### [سؤال معاوية خالداً عن سبب حبّه لعلي]

[وروي] أنّ معاويةﷺ قال لخالد بن معمر: لمَ أحببتَ عليّاً؟ قال: على ثلاث خصال: على حلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا حكم.[٢]

### [وصف ضرار له في مجلس معاوية]

[وهذا] معاوية يُقرّ ويعترف بفضله، ومِن ثَمَّ لمّا استوصفه من ضرار بن جمرة[٣] وأقسم عليه أن يصفه له، فكان من جملة ما وصفه به أنّه قال:

كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة عن لسانه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل، ويستوحش بالنهار، وكان غزير الدمعة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن والله مع تقريبه إيّانا وقربه منّا لا نكاد نكلّمه هيبةً له، يعظّم [أهل] الدين، ويقرب المساكين، لا يطمع القويُّ في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، ثمّ ذكر ما تقدم عنه آنفاً إلى أن قال في آخر مناجاته: وكان يقول: **آه آه من قلّة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق!**

قال: فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن؛ لقد كان والله كذلك[٤].

### [ذكر مفاخره]

[ولما وصل] إليه ـ كرّم الله وجهه ـ ما فعل معاوية مع أخيه عقيل من الإكرام، وما افتخر به معاوية، قال لغلامه: اكتب إليه، ثمّ أملى عليه شعراً:

محمّد النبيّ أخي وصهري ... وحمزة سيّد الشهداء عمّي

وجعفر الّذي يمسي ويضحي ... [يطير] مع الملائكة ابن أُمّي

---

١. الصواعق المحرقة، ص ١٣٢.

٢. الصواعق المحرقة، ص ١٣٢.

٣. تقدّم بعض الكلام في ضبطه آنفاً قبل قليل.

٤. الصواعق المحرقة، ص ١٣١ ـ ١٣٢ مع مغايرات طفيفة.

وبنت محمّد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ابناي منها ... فأيّكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً ... غلاماً ما بلغتُ أوان حلمي

قال البيهقي: إنّ هذه الأبيات مما يَجب على كلّ متوانٍ في عليٍّ حفظها ليعلم مفاخره في الإسلام.[١]

ومناقب عليّ عليه السلام ومفاخره أكثر من أن تحصى، وهداه وآدابه أظهر من أن تشهر، فمن آدابه عليه السلام وهداه:

**أنعم على من شئت تكن أميره، واستغن عمّن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره.[٢]**

[ومن] كلامه في النساء:

**لا تطيعوا النساء أمراً، ولا تعطوا لهن سرّاً، ولا تَدَعوهن يدبّرن / ٢٣ / أمراً؛ فإنّهن إن تُركن وما يُردن أفسدن الملك، وعصين المالك، وجدناهن لا دين لهنّ في خلواتهنّ، ولا ورع لهنّ عند شهواتهنّ، اللذة بهنّ يسيرة، والحيرة بهنّ كثيرة، أمّا صوالحهنّ ففاجرات، وأما طوالحهنّ فعاهرات، فيهنّ ثلاث خصال من اليهود مع ما فيهن من نقض العهود: يتظلّمن وهنّ ظالمات، ويحلفن وهنّ كاذبات، ويتمنّعن وهنّ راغبات، فاستعيذوا بالله من شرارهنّ، وكونوا على حذر من خيارهنّ.[٣]**

قوله عليه السلام: «وجدناهنّ لا دين لهنّ» يعني كاملاً.

وقال عليه السلام: **استعينوا على النساء بالعُري؛ فإنّ المرأة إذا عريت لزمت بيتها.** قاله في المحاسن.[٤]

[ونحوه] في حديث أخرجه ابن عدي عن أنس بن مالك عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **استعينوا على النساء بالعري؛ فإنّ إحداهنّ إذا كثرت ثيابها وأحسنت زينتها عنّ لها الخروج.[٥]**

---

١. الصواعق المحرقة، ص ١٣٣.

٢. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٦٩.

٣. لم أجده في مصدر، ولا شك أنّ عامّته ليس من كلام الإمام عليه السلام، وروى الشيخ الصدوق في الأمالي، ح ٦، مجلس ٣٧؛ وفي من لايحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٦١، رقم ١٧١٣؛ وفي علل الشرائع، ص ٥١٢، باب ٢٨٨، ح ١ ما يقرب منه. ولاحظ: نهج السعادة، ج ٣، ص ١٠٧، رقم ٣١ وأيضاً ج ١٠، رقم ٩٣٣. ومصدر المصنف هنا ظاهراً هو المحاسن المجتمعة، فلاحظ مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٠.

٤. أي المحاسن المجتمعة، لاحظ: مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٠.

٥. نحوه في كنزالعمال، ج ١٦، ص ٣٧٢، رقم ٤٤٩٥٢ عن ابن عدي أيضاً، ومثله في مختصر المحاسن المجتمعة، ←

[ويعرف] منه ندب تقليل الثياب الفاخرة عن الزوجة ما أمكن حسماً للمادة.

نعم قال ﷺ في بعض خطبه: **إنّ الله يوصيكم بالنساء خيراً**، كرّره ثلاثاً[1] فيظهر أنّ الخير لهنّ الحالة الوسطى من المأكل والمشرب والملبس.

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **استوصوا بالنساء خيراً، فإنّ المرأة خُلقت من ضلع** ـ يعني أعوج، يشير إلى أنها خُلقت حوّاء من ضلع آدم الأيسر ـ **وإنّ أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبتَ تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً.**[2]

[قال] البرماوي: أشار ﷺ بذلك إلى لسانها؛ لأنه أعلى ما فيها وهو أعوج.[3]

[وقال] شيخنا: واستقامتها إمّا بموتها أو فراقها أو بإخراسها ولو بالأماني؛ لأنّهم جوّزوا الكذب على الزوجة لذلك.

[وعنه ﷺ]: **ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً له من زوجة صالحة، إن أمَرَها أطاعته، وإن نظر إليها سرّته، وإن أقسم عليها أبرّته، وإن غاب عنها نَصَحَته في نفسها وماله.** أخرجه ابن ماجة[4] عن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه.

[وعنه ﷺ]: **أعظمُ النساء بركةً أحسنُهنّ وجهاً وأقلُّهنّ مَهراً.**[5]

[وقال ﷺ]: لرجل: **ألك زوجة؟** قال: لا. قال: **ولا جارية؟** قال: ولا جارية. قال: **وأنت موسر بخير؟** قال: وأنا موسر بخير. قال: **أنت من إخوان الشياطين! لو كنت من النصارى لكنت من رهبانهم، إنّ مِن سُنَّتنا النكاح، شراركم عُزّابكم وأراذل موتاكم عزّابكم.**[6]

---

↔ ص ۱۷۰.

۱. المعجم الكبير، ج ۲، ص ۲۷۴، رقم ۶۴۸.

۲. كنزالعمال، ج ۱۶، ص ۳۷۲، رقم ۴۴۹۵۵ عن البيهقي في السنن الكبرى؛ وتحت الرقم ۴۴۹۵۸ من صحيح مسلم. ومصدر المصنف هو المحاسن المجتمعة، فلاحظ مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۷۰؛ ورواه البخاري في صحيح البخاري، رقم ۳۳۳۱ و ۵۱۸۶ واللفظ له.

۳. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۷۱.

۴. سنن ابن ماجة، ج ۱، ص ۵۹۶، رقم ۱۸۵۷؛ وعنه الصفوري في المحاسن المجتمعة، فلاحظ مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۷۱.

۵. لم أجده، ومصدره المحاسن المجتمعة، فلاحظ مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۷۱.

۶. نحوه في بستان العارفين، ص ۵۲ ومسند أحمد وكنزالعمال وغيرها، وسيأتي نحوه قريباً عن البيهقي. والحديث في مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۷۱ لكن إلى قوله «رهبانهم».

وقال صاحب الزبدة:

شراركم عـزّابكم جـاء الخبر أراذل الأمـوات عـزّاب البشـر

[قال] في المحاسن: ورأيت في البستان[1] للعلامة السمرقندي أنّ رجلاً شاور داوود عليه السلام فقال: شاور ولدي سليمان، فخرج إليه فوجده صغيراً يلعب مع الصبيان فشاوره فقال: عليك بالذهب الأحمر أو الفضة البيضاء، واحذر الفرس أن يضربك. فلم يفهم كلامه فسأل داوود عن ذلك فقال: أما الذهب الأحمر فالمرأة البكر، والفضة البيضاء فالثيّب الشابّة، والفرس: العجوز أو التي لها ولد.

وفي الحديث الشريف: احذَروا الحَسناءَ العَقيم، وعليكم بالسَّوداء الوَلود.[2]

وروى الخطيب البغدادي[3] عن عائشة، وأبو داوود في مراسيله عن عروة مرسلاً: تزوّجوا النساء؛ فإنّهن يأتين بالمال. ورواه البزّار أيضاً.

وروى البيهقي في شعب الإيمان[4] عن أبي أمامة: تَزَوَّجوا؛ فإنّي مُكاثِر بكم الأمم، ولاتكونوا كرَهبانية النصارى.

وروى الطبراني في الكبير[5] عن ابن مسعود: تَزَوَّجوا الأبكار؛ فإنّهن أعذبُ أفواهاً، وأنتق أرحاماً ـ أي أكثر أولاد ـ وأرضى باليسير أي من الجماع وغيره.

وروى أبو داوود[6] والنسائي عن معقل بن يسار: تزوّجوا الودود الولود؛ فإنّي مكاثر بكم.

فائدة: قال الأطباء: إذا أردتَ أن تعلم أن المرأة عقيم أم لا فمرها أن تتحمل / ٢٤ / بثوم في قطنة وتمكث سبع ساعات، فإن فاح من فمها رائحة الثوم فعالجها بالأدوية فإنّها تحمل، وإلّا فلا. قال الإمام الرازي: «وهو مجرَّب كذلك» انتهى. ذكره الدميري في

---

١. بستان العارفين، ص ٩٥، باب ١٥٤؛ وعنه في مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٢.

٢. مختصر المحاسن المجتمعة ص ١٧٦ وفيه: ذروا الحسناء... عليكم السوداء.

٣. في تاريخ بغداد، ج ٩، ص ١٤٧ ترجمة سلم بن جنادة، واللفظ له؛ المراسيل لأبي داوود، ص ١٨٠ رقم ٢٠٣؛ كشف الأستار، ج ٢، ص ١٤٩، رقم ١٤٠٢ عن عائشة.

٤. لم أجده في شعب الإيمان حسب الفهرس، ورواه البيهقي في السنن الكبرى، ج ٧، ص ٧٨ باب الرغبة في النكاح.

٥. المعجم الكبير، ج ١٠، ص ١٤٠، ح ١٠٢٤٤.

٦. سنن أبي داوود، ج ٢، ص ٢٢٠، رقم ٢٠٥٠؛ سنن النسائي (المجتبى)، ج ٦ ص ٦٦

حياة الحيوان[1] قبيل ذكر خلافة الصدّيق.

...وأدوية الحمل كثيرة جدّاً يخرجنا جلّها عن المقصود.

[وفي الحديث]: **اظفَر بذات الدِّين تَرِبَت يداك**[2] أي افتقرت يداك إن لم تظفر بذات الدين، فينبغي أن يتحرّى ذات الدين والنسب الفاخر؛ لأنّ العرق نزّاع ينزع إلى أصله، ولا يغترّ بالجمال والمال؛ مَن تَزوّج امرأةً لأجل مالها وجمالها أذهب الله مالَها وجمالها، فعلى هذا قوله: «تَرِبَت يداك» دعاء عليه لكونه أخطأ الإصابة المرضية، وأخلد إلى شهوة النفس الدنية، أو أنّها كلمة تُذكر للمبالغة ولا يراد بها السوء كقولهم: «قاتله الله ما أشجعه» ـ قاله الماوردي ـ[3]، أو أنّها تقال للزجر كما في «ثَكلتْكَ أُمّك».

[وعن] ابن العماد: **اظفر بذات الدين تربت يداك**؛ أي ظفرت بنعمة الدنيا والآخرة، فاليدان كناية عن نعمتين في الدنيا والآخرة. قاله في المحاسن.

وفي هذا الأخير تأمُّل. (هـ: لعلّه أي إن ظفرت بذات الدين فقد ظفرت بنعمتي الدنيا والآخرة، وإن لم تظفر بها فاتك حصول هاتين النعمتين المكنى عنهما باليدين فتأمّله.)

[وكما] أنّه يختار لنفسه شابّة دينّة، فكذلك يختار لكريمته شابّاً دينّاً، فلو زوّجها لشيخ لم يصحّ؛ قاله الروياني[4]. ولكنّ العمل على خلافه؛ أي: فيصحّ تزويجها من شيخ وإن كانت شابّة، لكنّه خلاف الأولى؛ لما تقدّم.

[و] في تزويج ابنه الصغير عمياءَ أو عجوزاً أو فاقدة بعض الأطراف وجهان، حكاهما في الروضة، ومقتضى كلام الشرحين ترجيح الصحّة، وهو مخالف لنصّ الإمام على المنع، كما نقله جمع متأخرون ورجّحوه، وقيّد الشافعيﷺ العجوز بالغانية، [قال] البلقيني: ولابد منه لتخرج ذات الأربعين؛ فإنّ فيها بعض الطراوة.[5]

---

۱. حياة الحيوان، ج ۱، ص ۶۱ في عنوان «الإنسان».

۲. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۷۳؛ وفي غريب الحديث، ج ۲، ص ۹۳: عليك بذات الدين تربت يداك.

۳. لعلّه مذكور في كتابه الأمثال والحكم، والنقل هنا من المحاسن المجتمعة، فلاحظ مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۷۳.

۴. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۷۳.

۵. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۷۴.

[وعن بعض] العلماء: ولا تتوقّف الكفاءة على الغنى بالمال، بل قليل المال وكثيره في الكفاءة سواء، أي فلا يتوقّف الغنى من تزويجه بامرأة دينة فقيرة، وهي كذلك لا تتوقّف من تزويجها برجل دين فقير؛ فقد خطب رسول الله ﷺ بنت رجل من الأنصار لجليبيب الأنصاري رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، حتّى أستأمر أمّها ـ أي وكان جليبيب فقيراً من جهة المال وكان في منظره بعض نكارة ـ فلمّا استأمرها قالت: والله لا أزوّج ابنتي جليبيباً، فقالت البنت من خدرها: أفتردّوا على النبيّ ﷺ أمره، ادفعوني إليه فلن يضيّعني الله تعالى. فأخبر أبوها النبيّ ﷺ بقولها فقال: **اللّهمّ صبّ عليهما الخير صبّاً صبّاً، ولا تجعل عيشهما كدّاً كدّاً**، فزوّجها به، فلمّا خرج النبيّ ﷺ إلى بعض غزواته قال: **هل تفقدون من أحد؟** قالوا: فلاناً وفلاناً. ثمّ قال: **هل تفقدون من أحد؟** قالوا: فلاناً وفلانا. ثمّ قال: **هل تفقدون من أحد؟** قالوا: لا. قال: **لكنّي أفقد جليبيباً فاطلبوه في القتلى**، فوجدوه عند سبعة قتلهم ثمّ قتلوه، فقال ﷺ: **هذا منّي وأنا منه**، فوضعه على ساعديه، ثمّ حفروا قبره وما له سرير إلّا ساعدَي رسول الله ﷺ.[1]

[قلة] المال مع وجود الدِّين وحسن الأدب والنسب لا يُنقص مقدار الرجال عند ذوي الكمال والرتب، قال الإسكندر ذو القرنين:

حركات الفلك أدقّ أن تُبقي على ذي نعمة نعمةً، أو تُديم على ذي نقمة نقمة، فلتكن همة العاقل انتهاز الفرص في صحة الآجال بتقليد أعناق الرجال؛ فإنّ النعمة قد تزول، إمّا بثناء وجزاء يعول، أو بشكر يطول، والأيّام بصحائف الدهر مرقومة بالمدح والذم، فارحموا مَن له بيت في الأصل، أو قَدَم في المروءة، ولا يغرّنكم سوء حاله وانقلاب الزمان؛ فإنّه قد يعود والسلام.

...يجب على الموسر في كلّ أسبوع لزوجته رطلان من اللحم، و[على الـ]معسر رطل، و [على الـ] متوسط رطل ونصف، ويسنّ! في يوم الجمعة؛ لأنّه أولى بالتوسعة ـ قاله في المحاسن ـ

...ابن طرخان في الطب النبوي: قال عليّ رضي الله عنه: **كلوا اللحم؛ فإنّه يصفّي اللون ويحسّن**

---

١. نحوه في أسد الغابة، ج ١، ص ٢٩٢ ترجمة جليبيب.

**الخلق، وزاد أبو الليث: ويزيد / ٢٥ / في السمع، ومن تركه أربعين يوماً ساء خلقه، ومن أكله أربعين يوماً قسا قلبه.**[١]

فينبغي التوسط في استعماله تارةً وتارة.

قال محمّد بن واسع: أكلُ اللحم يزيد في البصر.

قال الزهري: أكل اللحم يزيد سبعين قوّة.

وروى ابن عساكر عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **أكل اللحم يحسِّن الوجه ويحسِّن الخلق.**[٢]

وأجوده لحم الضأن، ثمّ أجود لحم الضأن لحم الظهر؛ لقوله ﷺ: **أطيب اللحم لحم الظهر.** رواه ابن ماجة[٣]، ومنه الرقبة، بل هي أجوده نفعاً؛ لقربها من محل المرعى والأكل، نعم كان ﷺ يعجبه الذراع.[٤]

واختلفوا في تفضيل اللحم على اللبن:

فذهب قوم إلى أنّ اللبن أفضل من اللحم؛ لأنه الفطرة، ولأنه ﷺ كان يقول بعد الأكل من كلّ شيءٍ: **اللّهمّ بارك لنا فيه، وعَوِّضنا خيراً منه، إلا اللبن ؛ فإنّه كان يقول فيه: وزدنا منه.**[٥]

وذهب قوم إلى أنّ اللحم أفضل لقوله ﷺ: **أفضل طعام الدنيا والآخرة اللحم؛** رواه العقيلي وأبو نعيم في الحليه عن ربيعة بن كعب ﷺ.[٦]

وقال ﷺ: **خير طعامكم الخبز، وخير فاكهتكم العنب.** رواه الديلمي في مسند الفردوس[٧] عن عائشة.

قال في الجلالي:

---

١. نحوه في الطب النبوي لابن القيم، ص ٢٨٩ أوّل حرف اللام؛ ووسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٤٢، رقم ٣١١١٣.

٢. كنزالعمال، ج ١٥، ص ٢٨٢، رقم ٤١٠٠٥ عن ابن عساكر. وكان هذه الرواية بهامش النسخة.

٣. سنن ابن ماجة، كتاب الأطعمة، باب ٢٨، ح ٣٣٠٨.

٤. سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١٠٩٩، باب أطائب اللحم.

٥. سنن ابن ماجة، ج ٢، ص ١١٠٣، ح ٣٣٢٢ نحوه.

٦. ومثله في كنزالعمال، ج ١٥، ص ٢٨٢، رقم ٤١٠٠٤؛ وحلية الأولياء، ج ٥، ص ٣٦٢ في ترجمة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز.

٧. فردوس الأخبار، ج ٢، ص ٢٨٣، رقم ٢٧٠٥.

اعلم أنّ لحوم الخصيّان أوفق لمزاج الإنسان من لحوم الفحل غير الخصيّ، ومثل لحم الفحل لحم الإناث؛ لأنّ لحم الذكر أخفّ من الأنثى، ولحم الأسود منه أخفُّ من الأبيض وأجود وألذّ، والأحمر من اللحم أكثر غذاءً من السمن وأقلُّ فضولاً وأبطأ نزولاً؛ والأكارع معتدلة صالحة للمحمومين ولمن به نفث دم كبشرات! والرؤوس غير معتدلة، بل هي حارَّة رطبةٌ كثيرة الغذاء، تزيد المني [ظ] وتضرّ بالمعدة؛ والضروع ـ جمع ضرع وهو الثدي ـ باردة رطبة كثيرة الغذاء غليظة الطبع بطيئة الهضم؛ وكذلك الخصيتان وهي تزيد في المنيّ؛ واللسان معتدلة الطبع والهضم؛ والكروش والأمعاء قليلة الغذاء رديئة الطبع مولدة للبلغم؛ والكبد كثير الغذاء محمود الدم، والمشويُّ منه عاقل أي ماسك للبطن؛ والطحال ـ ككتاب ـ رديء الكبموس! مولد للسوداء؛ والكُلى باردة يابسة غليظة الطبع خبيثة الطعم لأنّها محل البول؛ والسمن ـ وهو دهن ـ بالبدن الظاهر! والألية حارٌّ رطب، يُلين البطن، ويزيد في المني، رديء الغذاء بلغمي الطبع؛ والشحم حارٌّ رطب أقلّ رطوبةً من السمن؛ والألية ينفع من خشونة الحلق، ويرخي المعدة؛ ثمّ مخُّ العظام مُليِّن للمزاج كثير الغذاء، يزيد في المني، ويُرخي المعدة أيضاً.

...إنّ لحم الضأن من بين لحوم الأنعام معتدل إلى الطراوة والرطوبة، والحولي منه أرطب وأجود؛ ولحم الجدي الرضيع موافق لجميع الناس؛ ولحم المعز رديء الغذاء، يكثر السوداء؛ ولحم البقر يابس بارد كثير الغذاء غليظ الطبع، يولد السوداء، وكثيراً من الداءات كالبَهَق والجَرَب والسرطان والوسواس، فإذا أكل يُكثِر له الفلفل والزنجبيل فإنّه يزيل ضرره؛ وكذلك المعز [ظ] يورث النسيان، ويفسد الدم، ويورث البلغم، ويخبل الأولاد؛ ولحم الدجاج حميد صالح خصوصاً الحديثة التي لم تبض؛ فإنّه يقوي العقل ويزيد في الدماغ؛ ولحم الديك العتيق ينفع من القولنج، وهو داء الاعزا[؟].

**[ومن حكمه] المأثور عنه كرّم الله وجهه: مَن أكل كلَّ يوم إحدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير في جسده ما يكره ويزكيه.**[1]

**[وعنه]ﷺ: نِعم الطعام الزبيب: يشدّ العصب، ويذهب الوَصَب، ويطفئ الغضب، ويطيب النكهة، ويَذهب بالبلغم، ويُصفّي اللون.**[2]

[الوَصَب] المرض، والنَّكْهَة: رائحة الفم.

---

١. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٤؛ ونحوه في وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ٢٦، رقم ٣١٠٦٣؛ وسيعيده نقلاً عن ابن عبد البر وابن الجوزي.

٢. كنزالعمال، ج ١، ص ٤٢، رقم ٢٨٢٦٦ عن مصادر؛ وسيأتي قريباً عن أبي نعيم في حلية الأولياء وابن الجوزي.

وفي حديث آخر: **عليكم بالزبيب؛ فإنّه يكشف المرّة، ويحسن الخلق، ويطيّب النفس، ويذهب بالهمّ.**[١]

المجرَّب أكله على الريق مع الخبز اليابس أو نحوه يُذهب الصفراء والدوخة.

وفي **الطبّ النبوي: أكله على الريق ينفع من علل كثيرة، ويقوّي الكبد والمعدة، وينفع من وجع الحلق والصدر والرية، ويخصب البدن البارد.**

[وفي] كتاب **شرعة الإسلام:** من أكله بالعنب / ٢٦ / يغضب الشيطان.

[وقال] أبو نعيم: العنب يقوّي البدن، والمقطوف بعد يومين أكله أنفع من المقطوف في يومه، وكان ﷺ يحبّ من الفاكهة العنب ومن الأشربة الحلو البارد.

وأمّا: حديث **نعم الطعام الزبيب ... إلى آخره [الّذي]** رواه أبو نعيم في **الحلية** وابن الجوزي من حديث زياد بن أبي هند مرفوعاً، [ومثله الحديث:] **عليكم بالزبيب؛ فإنّه يكشف المرّة ... إلى آخره**[٢] [فقد] قال العلامة الشيخ عبد الرحمن بن داوود الحنبلي في كتابه **نزهة النفوس والأفكار في خواص الحيوان والنبات والأشجار: «هذان الحديثان لا يصحّان».**

وقوله «يكشف المرة» يعني السوداء.

وعن عليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ أنّه قال: **مَن أكل كلَّ يوم إحدى وعشرين زبيبة ... إلى آخره**[٣] رواه ابن عبد البر وابن الجوزي من حديث النزال بن سبرة موقوفاً على عليّ عليه السلام إلّا أنّه قال: **من أكل إحدى وعشرين زبيبة من غير تقييده بحمراء وتأخير قوله «كلّ يوم»،** وبدل قوله **«لم ير في جسده»: لم ير في جوفه شيئاً يكرهه.**

وذكر ابن الجوزي بسنده عن أبي جعفر المنصور أنّه قال:

> كلوا الزبيب، واطرحوا عَجَمه؛ فإنّ في عجمه داء، وفي شحمه دواء ـ وقال: ـ هكذا حدثني أبي عن أبيه عن ابن عبّاس أنّه أمره بذلك.
>
> وأجوده ما كبُر جسمه، وسمِن شحمه، ورقّ قشره، وصغُر حبّه يعني عَجَمه، وشحمه حارٌّ رطب في الأُولى، جَيِّدٌ للحفظ؛ كما روى ابن الجوزي بسنده عن الزهري أنّه قال: مَن أحبَّ أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب.

---

١. كنزالعمال، ج ١٠، ص ٤١، رقم ٢٨٢٦٥ عن أبي نعيم عن عليّ، مع زيادات.
٢. تقدم الحديثان قريباً.
٣. تقدم آنفاً.

وينفع المبرودين، ويَخرج سريعاً، وليس له نفخ رديء مؤلم عسر الخروج بل سهل الخروج، وإذا أُكل شحمه فقط وافق قصبة الرية، ونفع من السعال ووجع الكلى والمثانة وطيب النكهة.

ويُدَقّ الزبيب الأسود مع ألية الضأن، ويُضمّد بها الداحس والخُراج والدمل، فينفع من ذلك، ويُنزع عجم الأحمر ويطبخ حتّى يتهرّأ ويضمد به للطرفة فتبرأ ـ انتهى كلامه ـ.

[ومن كلامه] رضي الله عنه وكرّم وجهه: **كلوا الرمّان بلُبّه؛ فإنّه يدبغ المعدة**[١].

[وعن] جعفر الصادق عليه السلام: **أكل الرمّان ينوّر القلب.**[٢]

[وعن] ابن عبّاس رضي الله عنه: **ما لقحت رمّانة قط إلّا بقطرة من ماء الجنّة.**[٣]

[وفي] الحديث: **ما من حبّة منها تقوم في جوف رجلٍ إلّا أنارت قلبه، وأخرست عنه شيطان الوسوسة أربعين يوماً.**[٤]

[وفي] حديث آخر: **مَن أكل رمّانةً حتّى يستتمّها نوّر الله قلبه أربعين يوماً.**[٥]

وفي الطب النبوي أنّه جيّد للمعدة مقوٍّ لها، نافع للحلق والصدر والرية والسُّعال، وله خاصية عظيمة إذا أُكل بالخبز، وطعام حامضه ينفع المعدة، ويقطع الإسهال، ويزيل الصفراء، ويطفئ حرارة الكبد، ويقوّي الأعضاء.

[ومن] منافعه أنّ الحيّة وغيرها من الهوامّ تهرب من قشره كما تهرب من دخان خشبه؛ قاله في المحاسن.[٦]

[ومن] ذلك ما ذكره ابن داوود الحنبلي في نزهة النفوس والأفكار: إذا خلط ورقه مع الحنطة حفظها من السوس.

[وفي] المحاسن:

ومن بلع منه عند انعقاده على قدر الحمّص سبع حبّات يوم الأحد قبل طلوع الشمس أمن من الرمد سنة كاملة، وقيل سبع سنين، وقيل ثلاث سنين ـ والله أعلم ـ.

---

١. سيأتي من المصنف ذكر مصدر الحديث قريباً.
٢. لم أجده، ونحوه ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده فلاحظ: وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ١٥٢ ـ ١٥٩.
٣. بستان العارفين، ص ٢٩.
٤. نحوه في طب الأئمة عليهم السلام، ص ١٣٤ عن أمير المؤمنين.
٥. نحوه في عدد من الأحاديث فلاحظ وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص ١٥٢ ـ ١٥٩.
٦. أي المحاسن المجتمعة.

قوله: «كلوا الرمّان بلبه؛ فإنّه يدبغ المعدة» المتقدّم عن عليّ عليه السلام رواه ابن الجوزي بسنده عنه ولفظه: عن عليّ: كلوا الرمّان بشحمه؛ فإنّه دباغ المعدة.[1]

[وروى] عنه أنّه قال: عليكم بالرمّان الحلو؛ فإنّه يصبغ المعدة.[2]

[قال] ابن داوود الحنبلي [في النزهة]: وإذا طُبخ ماء الرمّانين إلى أن يثخن واكتحل به أذهب الحكّة والجرب من العين، وزاد في قوة البصر، والرمّان الحامض بارد يابس لطيف مقبض، وإذا استخرج ماؤه وشحمه وطبخ ببسير عسل حتّى يصير كالمرهم واكتحل به قطع الصُّفرة من العين، ونقّاها من الرطوبات الغليظة.

أما حديث: ما من رمّانة من رمّانكم إلّا وهي ملقحة بحبّة من رمّان الجنّة[3] هكذا ذكره ابن داوود الحنبلي بهذا اللفظ عن الحافظ ابن الجوزي وغيره من حديث ابن عبّاس موقوفاً وهو أشبه من المرفوع، ولفظه مخالف لما قاله في المحاسن: ما لقحت رمّانة قط إلّا بقطرة من ماء الجنّة، كما تقدم، [قال]:

وهو ـ أي الرمّان يعني الحلو ـ حارٌّ رطب، وقيل: بارد رطب موافق لمزاج الروح، ويعين على الباه، وماؤه / ۲۷ / مليّن البطن، وغشاؤه [ظ] فاصل جيّد الكيموس [ظ]، وأكله بعد الطعام أولى من قبله، وإدمان أكله يُذهِب الصفرة من الوجه ـ انتهى ـ.

[ومن كلامه] وفوائده ـ رضي الله عنه وكرّم وجهه ـ أنّه قال فيما رواه عن النبيّ صلى الله عليه وآله: خير الدواء القرآن. أخرجه ابن ماجة[4] عنه؛ كذا أخرجه الحافظ السيوطي في جامعه.[5]

وتقدّم في مناقب عثمان: عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن.[6]

وروى الطبراني في الكبير[7] والبيهقي في شعب الإيمان عن أوس بن أبي أوس الثقفي: قراءةُ الرجلِ القرآن في غير المصحف ألف درجة، وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك إلى

---

۱. المحاسن للبرقي، ص ۵۴۲، ح ۸۳۹؛ ونحوه في بستان العارفين، ص ۲۹.
۲. نحوه في وسائل الشيعة، ج ۲۵، ص ۱۵۵ عن جعفر الصادق عليه السلام.
۳. كنز العمّال، ج ۱۲، ص ۳۴۲، رقم ۳۵۳۲۴ عن ابن عدي وابن عساكر.
۴. سنن ابن ماجة، ج ۲، ص ۱۱۵۸، ح ۳۵۰۱، باب ۲۸ من كتاب الطب. عنه الصفوري في مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۷۴.
۵. الجامع الصغير، ج ۱، ص ۶۱۸، رقم ۴۰۰۷ وقال: حديث ضعيف.
۶. سنن ابن ماجة، ج ۲، ص ۱۱۴۲، رقم ۳۴۵۰ باب العسل من كتاب الطب.
۷. المعجم الكبير، ج ۱، ص ۲۲۱، رقم ۶۰۱؛ ومجمع الزوائد، ج ۷، ص ۱۶۵ عن شعب الإيمان.

ألفي درجة؛ لما تَقدّم أنّ النظر إلى المصحف عبادة، وأنّ القارئ نظراً يشغل جميع حواسّه في القراءة فاستحق التضعيف.

(هـ: قال الغزالي في [الإحياء: قراءة القرآن] في المصحف أفضل [إذ يزيد في العمل] البصر وتأمّل [المصحف وحمله] فيزيد الأجر بسببه، [وقد قيل: الختمة] من الصحف بسبع [لأنّ النظر في] المصحف عبادة، [و] خرق عثمان مصحفين لكثرة قراءته منهما، وكان الكثير من الصحابة يقرؤون من المصحف، ويكرهون أن يخرج يوم ولم ينظروا في المصحف. وقال عليٌّ ﷺ: **ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم: السواك والصوم وقراءة القرآن.**[١] قاله في شرح الطريقة المحمدية للعارف النابلسي، ومن خطه نقلت).[٢]

وقال ﷺ: **إنّ القرآن هو الغنى الّذي لا غناء بعده، ولا فقر معه.** ذكره الإمام الغزالي في **الإحياء.**[٣]

ولا خفاء ولا شكّ ولا ريب أنّ القرآن العزيز هو الشفاء الأعظم بنصّه المقدّس، ﴿ولا ينبّئك مثلُ خبير﴾.

وقال أنس بن مالك ﷺ: قال رسول الله ﷺ: **ما نزلت سورة من القرآن جملةً واحدةً عليَّ إلّا هذه السورة** ـ يعني سورة الأنعام ـ، **ولقد بُعث بها جبريل إليَّ من السماء مع خمسين ألف ملك تحفُّها حتّى أقرّوها في صدري كما يقرّ الماء في الحوض، ولقد أعزّني الله وإيّاكم بها عزّاً لا يذلّنا بعده أبداً.** ذكره الرازي في تفسيره.[٤]

(هـ: وأخرج ابن قانع في معجم الصحابة[٥] عن رجاء الغنوي: **استشفوا بما حمد الله تعالى به نفسه قبل أن يحمده خلقه، وبما مدح الله به نفسه،** [قلنا: وما ذاك يا نبيَّ الله بأبي وأُمّي؟ قال:] **﴿الحمد لله﴾ و ﴿قل هو الله أحد﴾ [فمن لم يَشفِه القرآن فلا شفاه الله].** ذكره الحافظ السيوطي في جامعه الصغير.[٦]

---

١. إحياء علوم الدين، ج ١، ص ٣٢٣، كتاب آداب تلاوة القرآن، باب ١.

٢. انتهى الهامش، وكان بعض ما فيه غير مقروء، فأصلحناه على الإحياء.

٣. والنقل هنا من المحاسن المجتمعة، كما في موجزه ص ١٧٤. وفيه: لا غناء.

٤. التفسير الكبير، ج ١٢، ص ١٤١ أوّل سورة الأنعام؛ وعنه الصفوري في مختصر محاسن المجتمعة، ص ١٧٥.

٥. معجم الصحابة، ج ٤، ص ٤٤٢ ترجمة رجاء الغنوي.

٦. الجامع الصغير، ج ١، ص ١٤٩، رقم ٩٧٧، وما بين المعقوفين الأول هو من كتاب ابن قانع، أما الثاني فمنهما.

قال الحافظ المناوي في شرحه[١]:

أي اطلبوا الشفاء من الأمراض الجسمية والمعنوية[٢] بكتابة أو بقراءة الّذي حمد الله تعالى به نفسه ـ أي وصفها وأثنى عليها به ـ قبل أن يحمده خلقه [وبما مدح الله تعالى به نفسه: ﴿الحمد لله﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾ يعني بسورتي الحمد والإخلاص، ومقصوده بيان أنّ لتينك السورتين أثراً في الشفاء أكثر من غيرهما، وإلّا فالقرآن كلُّه شاف][٣].

قال البرماوي:

إنّ لبيد بن ربيعة رضي الله عنه القائل:

ألا كلُّ شيءٍ ما خَلا الله باطل [وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائل]

كان من فحول الشعراء في الجاهلية، ثمّ أسلم وصحب النبيّ صلى الله عليه وسلم، وعاش مئةً وأربعاً وخمسين وسنة، وقال: «تركتُ الشعر فعَوَّضَني الله القرآن». مات في خلافة عثمان[٤].

وتَقَدّم ما يدلّ على قِدم سنّة في قصة الربيع بن زياد العبسي والنعمان بن المنذر، وكان صغيراً مع قومه، ومقالته للنعمان وهجوه للربيع مع صغر سنه آنذاك.

وفي البخاري[٥] أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم شبّه قارئ القرآن إذا كان مؤمناً بالأُترجّة.

[قال] الدميري في حياة الحيوان[٦]:

وجه الشبه بالأُترجّة أن البيت الّذي فيه الأُترجّ لا يدخله الجنّ، فكذلك القلب الّذي فيه القرآن لا يدخله الشيطان.

وممّا نقل عن سيّدنا قطب دائرة الوجود الشيخ عبد الغني النابلسي أنّه كان يقرأ [عليه] بعض أفاضل الجنّ، فاتّفق أنّه أُهدي إليه أُترجٌّ من بعض أصدقائه في سواحل الشام، فمكث مدّة ولم يأت ذلك التلميذ الجنّي حتّى نفد الأُترجّ من عنده، فلمّا حضر سأله عن غيبته فقال: يا سيّدي، إنّا لا ندخل بيتاً فيه الأُترجّ، ونُقل

---

١. أي: التيسير بشرح الجامع الصغير، ج ١، ص ١٤٦ وكان هذا النقل والّذي قبله في هامش النسخة وقد ذهب بعضه عند التصوير، فاستعنّا بالأصل المطبوع.

٢. في المصدر: والقلبية.

٣. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٥.

٤. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٥.

٥. صحيح البخاري، «باب فضل القرآن على سائر الكلام» من كتاب التفسير، ج ٥، ص ٢٣٥: «مَثَل الّذي يقرأ القرآن كالأُترجّة طعمها طيّب ...» وعنه مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٥.

٦. حياة الحيوان، ج ١، ص ٣٠٥: الجن. وعنه مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٦.

مثله عن العارف الشمراوي ﷺ.

قال البرماوي في شرح البخاري:

الأُترجّ أفضل الثمار؛ لكبر جرمها، وحسن منظرها، وطيب مطعمها، ولين ملمسها، ولونُها يسرّ الناظرين، وأكلها يفيد بعد الالتذاذ طيبَ النكهة، ودباغَ المعدة، وقوّةَ الهضم، ويحتظي بها الذوق والشمّ واللمس والسمع والبصر.[١]

قال الإمام أبو الليث في البستان[٢]:

النظر إلى الأُترجّ والحمام الأحمر وموضع السجود ووجه الوالدين والخضرة والماء الجاري يقوّي البصر.

وكان ﷺ يحبّ النظر إلى الأُترجّ.

وقال ﷺ: **عليكم بالأُترجّ؛ فإنّه يشدّ الفؤاد**. أخرجه الديلمي في مسند الفردوس[٣] عن عبد الرحمن بن دَلهَم ـ بفتح الدال المهملة وسكون اللام وفتح الهاء ـ متعضملاً، والمعضمل [ظ] ما سقط من إسناده اثنان فصاعداً مع التوالي، ذكره العلّامة الشمس البلباني[٤] في نخبة الفكر. كذا بخطه.

وذكر ابن طرخان في الطب النبوي:

غضب بعض الملوك على قوم فأمر لهم بطعام واحد، فاختاروا الأُترجّ فسئلوا عن ذلك؟ فقالوا: لأنه ريحان، وقشره طيب، ولحمه فاكهة، وحامضه إدام، وحبّه ترياق.[٥]

وقال في الموجز: حامضه يُسكن الصفراء، ويجلو اللون، وينفع من الوباء، انتهى.

وكذا قشره، وكذا هو إذا كان في البيت يمنع الطاعون بخاصية فيه.

وقال الإمام الحافظ الذهبي في الطب النبوي[٦]: من أكل الأُترجّ ليلاً فانحول فلا يلومنّ إلّا نفسه. انتهى.

---

١. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٦.

٢. بستان العارفين، ص ٥٤، باب ٨٧

٣. فردوس الأخبار، ج ٣، ص ٥٩، رقم ٣٨٧٨.

٤. في معجم المؤلفين، ج ٩، ص ١٠٠: محمّد بن بدر الدين البلباني شمس الدين فقيه محدث قارئ مجود... توفي سنة ١٠٨٣.

٥. نحوه في الطب النبوي لابن القيم، ص ٢٢٠.

٦. طبع بهامش تسهيل المنافع، ولم يكن للكتاب فهرسة حتّى نعرف موضع الكلام فيه، ولم يذكره في باب الأُترجّ منه.

[وروى] ابن جُميع ـ مصغّراً ـ في معجمه[١]، والضياء المقدسي[٢] عن أنس بن مالك ﷺ عن رسول الله ﷺ أنّه قال / ٢٨ /: **القُرّاءُ عرفاء أهل الجنّة**، أي رؤساؤهم. قاله الشمس البلباني.

[وروى] ابن حبّان[٣] وصحّح [له] والبيهقي في **الشعب**[٤] عن جابر بن عبد الله ﷺ، والطبراني في **الكبير**[٥] والبيهقي في **الشعب**[٦] أيضاً عن ابن مسعود ﷺ: **القرآن شافع مشفَّع، وماحِلٌ** ـ أي مخاصم لمن لايعمل به؛ قاله البلباني ـ **مُصَدَّق** بفتح الدال المشددة[٧]. **مَن جعله أمامه قادة إلى الجنّة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار**، أي مَن تأدّب بآدابه وائتمر بأوامره وانتهى بمناهيه قاده أي أخذه بيده وأدخله الجنّة، ومن كان بعكس ذلك ساقه كما يساق الحمار حتّى يدخله النار.

(هـ: أي صادق مصدَّق، والمراد بقوله «ماحل» لازمه؛ إذ المَحْل العقوبة والنكال، ويقال: الكيد والمكر، يقال: «فلان مَحَلَ بفلان» إذا انتهى به إلى السلطان وعرّضه للهلاك، ومنه «شديد المحال»، ولا شكّ أنّ القرآن العزيز حجّة لك أو عليك. انتهى.

وقال العارف النابلسي في شرحه على **الطريقة المحمدية**:

«وماحل» أي القرآن يعني خصماً محلالا، وقيل: معناه شاع، من قولهم «محل بفلان» إذا سعى به إلى السلطان.

قال في **القاموس**:[٨] محل به ـ مثلثة الحاء ـ مَحْلاً ومِحالاً: قاده بسعاية إلى السلطان، وماحَلَه مُماحلةً ومِحالاً: قاواه حتّى يتبيّن أيهما أشدّ. انتهى.

وقوله «مصدَّق» بصيغة اسم المفعول، والمعنى أنّ القرآن خصم يخاصم عن قارئه العامل به يوم القيامة فيصدّقه الحق تعالى في مخاصمته عنه ومحاولته، أو ساعٍ بقارئه الغير عامل به

---

١. معجم الشيوخ، ص ١٤٤، ترجمة محمّد بن منصور الطرسوسي.
٢. الأحاديث المختارة، ج ٥، ص ١٠٠، رقم ٢٠٨٤.
٣. صحيح ابن حبّان، ج ١، ص ٣٣١، رقم ١٢٤.
٤. شعب الإيمان، ج ٢، ص ٣٥١، رقم ٢٠١٠ وفيه: فمن جعله.
٥. المعجم الكبير، ج ١٠، ص ١٩٨، رقم ١٠٤٥٠ به.
٦. لم أجده في شعب الإيمان، ومثله في كنزالعمال، ج ١، ص ٥١٦، رقم ٢٣٠٦.
٧. معجم الشيوخ، ص ١٤٤، ترجمة محمّد بن منصور الطرسوسي.
٨. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٥٠، وفيه: كاده بسعاية.

إلى ربه فيَقبل تعالى سعايته فيه، أو بقارئه العامل به إلى الحق تعالى ليرفع درجاته في مقامات القرب لديه، ولايَردّ الحق تعالى سعايته، بل يصدِّقه في كلّ ما سعى به. انتهى كلام شرح الطريقة المحمدية.)

وروى الطبراني في الأوسط[1] عن عمر بن الخطّاب [قال: قال رسول الله ﷺ]: **القرآن ألف ألف [حرف] وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابراً أي على العمل بما فيه كما تقدم، محتسباً أي قاصداً بتلاوته وجه الله تعالى لا غير، كان له بكل حرف زوجة من الحور العين.**

وروى البيهقي في الشعب[2] عن رجل من الصحابة ـ وجهله غير ضارّ؛ لأن الصحابة ﷺ كلُّهم عدول ثقات[3] ـ [عن النبيّ ﷺ]: **القرآن هو النور المبين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم.**

[وروى] السجزي في الإبانة والقضاعي[4] عن عليّ ﷺ: **القرآن هو الدواء.**

ومن كلامه ـ رضي الله عنه وكرّم وجهه ـ وفوائده: أنّ رجلاً قال: قرأت القرآن على عليّ ﷺ فلمّا بلغت الحواميم قال: **قد بلغتَ عرائس القرآن، ثمّ قال: أمِّنْ على دعائي، فقال: اللّهمّ إنّي أسألك إخبات المخبتين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كل برّ، والسلامة من كل إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنة، والخلاص من النار. ثمّ قال: [يا زرّ،] إذا ختمت القرآن فادع بهؤلاء الدعوات؛ فإن النبيّ ﷺ[5] أمرني بها عند ختم القرآن.** ذكره النيسابوري في أوّل تفسيره.[6]

---

١. المعجم الأوسط، ج ٧، ص ٣٢٤، رقم ٦٦١٢ وما بين المعقفتين منه.

٢. شعب الإيمان، ج ٢، ص ٣٢٦، رقم ١٩٣٧.

٣. نظرية عدالة الصحابة بأجمعهم نظرية عامية ناشئة من الإفراط في الحبّ الأعمى وغيره، و «حب الشيء يعمي ويصم»، وهي مخالفة لصريح القرآن والأحاديث والتاريخ، ومخالفة للعقل، وهذه النظرية لم يتبنّوها عملياً على صورة الاستقصاء، وهي غير قابلة للتبني إلّا عند السذج الّذين يجمعون بين المتناقضات.
وقد روى المصنف وغيره عن رسول الله ﷺ: «يا عليّ، لايحبّك إلّا مؤمن، ولايبغضك إلّا منافق»، ولا شكّ في أنّ جماعةً ممن يحملون اسم الصحابة كانوا من مبغضيه في زمن رسول الله ﷺ وبعده، وهذا القرآن يحدّثنا في غير سورة من سوره عن المنافقين من أصحاب النبيّ ﷺ وأنهم في الدرك الأسفل من النار، وها هو التاريخ يصرّح بأسماء الكثير منهم.

٤. ومثله في كنزالعمال، ج ١، ص ٥١٧، رقم ٢٣١٠.

٥. في المصدر: فإنّ حبيبي رسول الله... أمرني أن أدعو بهنّ.

٦. واسم تفسيره غرائب القرآن ورغائب الفرقان، طبع بهامش تفسير الطبري، ج ١، ص ٢٩، في المقدمة ⇐

وقوله «إخبات المخبتين» أي خضوع الخاضعين، والخبت الخضوع والطمأنينة.

والمخبت: الخاضع المتواضع المطمئن إلى ما دعي إليه، والخبت هو المطمئن من الأرض؛ قال السجستاني في تفسيره.[1]

[وقال] القرطبي[2] في سورة الرحمن: قال عليّ عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لكلّ شيءٍ عروس، وعروس القرآن سورة الرحمن.**

[و] في الترمذي[3]: قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله على أصحابه سورة الرحمن فسكتوا فقال: **لقد قرأتها على الجن فكانوا أحسن منكم مردوداً، كنت كلّما أتيت على قول: ﴿فبأيّ آلاء ربكما تكذبان﴾ قالوا: لا بشيءٍ من نعمك ربّنا نكذّب، فلك الحمد.**

[وروي] أنّه قال: **من قال غدوة وعشية: «اللّهمّ اجعلني خيراً مما يظنون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون» غفر الله له الذنوب، وكان يوم القيامة في أعداد الصالحين، ويكون في الجنّة رفيق يحيى بن زكريّا عليه السلام.**

وقال أيضاً كرّم الله وجهه: **من قال كلّ يوم ثلاث مرّات: «صلوات الله على آدم»، غفر الله له الذنوب، وإن كانت أكثر من زبد البحر، وكان في الجنّة رفيق آدم عليه السلام.**

## [مباهاة الله به الملائكة]

[وروي] أنّ جبريل عليه السلام قال: **يا محمّد، ألا أبشّرك؟** قال: **بلى**، فأتى به جبل أبي قبيس، فإذا عليٌّ ساجد وهو يقول: **اللّهمّ ارحم ذلّي وضراعتي إليك، إلهي وحشتي من خلقك، وأُنسي بك ياكريم.** فقال جبريل: **يا محمّد، والله إنّه لفي حالة باهى الله به الملائكة، ولا يدعو به أحد في**

---

↔ السادسة من الكتاب، والرواية عن عاصم عن زرّ بن حبيش قال: قرأت على عليّ بن أبي طالب في المسجد الجامع بالكوفة فلمّا... قال: «يا زرّ بن حبيش، عرانس القرآن»، فلمّا بلغت رأس العشرين من حم عسق: ﴿والّذين آمنوا وعملوا الصالحات... الكبير﴾ حتّى ارتفع نحيبه، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: «يا زرّ، أمّنْ على دعائي»، ثمّ قال... والنقل هنا من المحاسن المجتمعة كما في مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٧.

١. نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، ص ١٧٩.

٢. تفسير القرطبي، ج ١٧، ص ١٥١ ـ وهكذا الحديث التالي ـ وعنه مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٧.

٣. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٣٩٩، رقم ٣٢٩١. والنقل هنا من المحاسن المجتمعة كما في مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٧.

سجوده إلّا خرج من ذنبه كما تخرج الحية من سلخها. ذكره الإمام الغزالي في كتابه وسائل الحاجات.[١]

## [بعض أدعية المغفرة]

[قال] وهب بن منبه: من قال في سجوده: «لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك، عملتُ سوءاً وظلمت نفسي، فتب عليَّ يا خيرَ التوّابين» خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه.

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: إنّها الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه. ذكره الكسائي في قصص الأنبياء.

وعنه ﷺ: من قال وهو ساجد ثلاث مرات: «ربِّ اغفر لي» لم يرفع رأسه حتّى يغفر له.[٢]

[وفي] الترغيب والترهيب عنه ﷺ: من قال دبر صلاته: «سبحانه الله العظيم وبحمده، لا حول ولا قوّة إلّا بالله» قام مغفوراً له.[٣]

[وفي] الترمذي[٤] / ٢٩ /: قيل: يا رسول الله، أيّ الدعاء أسمع؟

قال: جوف الليل الأخير، ودَبُر الصلوات المكتوبات.

قال صاحب المحاسن: ويحسن عقب الصلاة دعاء جبريل عليه السلام وهو: اللّهمّ يا من لا يواري عنه ليل داج، ولا سماء ذات أبراج، اللّهمّ إنّ السرّ عندك علانية، والعلانية عندك شهادة، والظلمة عندك نور، وكلّ شيءٍ عندك بقدر، اللّهمّ أعطني الصحّة في بدني، والنور في بصري، واليقين في قلبي، والإخلاص في عملي، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم.[٥]

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[٦].

[قال] عليّ عليه السلام: الحسنة في الدنيا هي المرأة الصالحة، والحسنة في الآخرة الحوريات، و ﴿قِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ هي المرأة السوء. حكاه القرطبي[٧] وغيره.

---

١. نحوه في نزهة المجالس ص ٥٥٩ عن وسائل الحاجات.

٢. كنزالعمال، ج ٧، ص ٤٦٥، رقم ١٩٨٠٨، عن أبي سعيد الخدري نقلاً عن الديلمي وابن مخلد الدوري في جزئه.

٣. رواه ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داوود وأبو يعلى والنسائي كما في الدر المنثور، ج ٢، ص ٥٥٨؛ وانظر صحيح ابن حبّان، ج ٣، ص ٢١٩، رقم ٩٣٨ و ٩٣٩.

٤. سنن الترمذي، ج ٥، ص ٥٢٦، ح ٣٤٩٩ باب ٧٩ من كتاب الدعوات وفيه: قيل لرسول الله ﷺ: أيُّ الدعاء... الآخر...

٥. لا يعرف هل إنّ الآية التالية جزء من الدعاء أو لا؟

٦. سورة البقرة، الآية ٢٠١.

٧. تفسير القرطبي، ج ٢، ص ٣٣٢ ذيل الآية ٢٠١ من سورة البقرة، وقال بعدها: وهذا فيه بُعدٌ، ولا يصحّ عن عليّ؛ ←

(هـ: وروى أبو الدرداء أنّ رسول الله ﷺ قال: من أُوتي في الدنيا قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجةً مؤمنةً تعينه على أمر دنياه وآخرته، فقد أُوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، ووقي عذاب النار.)

وعن أنس رضي الله عنه أنّه قال: كان أكثر دعاء النبيّ ﷺ: اللّهمّ ﴿ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.[1]

وعن حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أنّ رسول الله ﷺ عاد رجلاً قد صار مثل الفرخ فقال له: هل دعوت الله بشيءٍ؟ قال: نعم قلت: اللّهمّ ما كنتَ معاقبي به في الآخرة فعجّله لي في الدنيا. [فقال: سبحان الله لا تطيقه! أفلا قلت: اللّهمّ ﴿ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾؟ قال: فدعا الله، فشفاه][2].)

وفي الدعاء للطبراني: إذا قال العبد: ياربّ ياربّ ياربّ، قال الله تعالى: سل تعط، سل تعط، سل تعط.[3]

ومنها أنّ النبيّ ﷺ قال: يا أبا الحسن، أيّما أحبُّ إليك: خمسمئة شاة ورعاتها أهبها لك، أو خمس كلمات أُعلّمكهنّ تدعو بهنّ؟ قلت: بل الخمس كلمات. قال: قل: اللّهمّ اغفر لي ذنبي، وطيِّبْ لي كسبي، ووسِّع لي في خلقي، وقنِّعني بما قسمت لي، ولا تذهب بنفسي إلى شيءٍ صرفته عنّي.[4]

ومنها أنّ النبيّ ﷺ قال: يا عليّ، ألا أُعلّمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل عدد المدر ذنوباً

---

↔ لأنَّ النار حقيقة في النار المحرقة، وعبارة المرأة عن النار تجوُّز. والنقل هنا من المحاسن المجتمعة كما في مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٨.

١. رواه ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داوود وأبويعلى والنسائي كما في الدر المنثور، ج ٢، ص ٥٥٨؛ وانظر صحيح ابن حبّان، ج ٣، ص ٢١٩، رقم ٩٣٨ و ٩٣٩.

٢. رواه النسائي ومسلم وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري والترمذي والطبري والبغوي وغيرهم، فلاحظ: صحيح ابن حبّان، ج ٣، ص ٢١٧، رقم ٩٣٦، وما بين المعقّفتين في آخر الحديث أخذناه من صحيح مسلم وغيره، ولم يكن مقروءاً في النسخة بسبب الطمس وذهاب الحاشية.

٣. نحوه في كنز العمال، ج ٢، ص ٦٤ رقم ٣١٣٢ عن الدعاء لابن أبي الدنيا.
ولم أجده في الدعاء للطبراني حسب الفهرس وبعض التفحص. والنقل هنا عن المحاسن المجتمعة كما في مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٨.

٤. نحوه في كنز العمال، ج ٣، ص ٤٠١، رقم ٧١٤٦ عن الرافعي، عن سهل بن سعد، عن عليّ.

**لغفرت لك؟ قل: اللّهمّ لا إله إلّا أنت الحليم الكريم، تباركت سبحانك ربّ العرش العظيم**[١]. انتهى.

ومن ذلك أشياء كثيرة تركناها لضيق المجال والحال، ولما ذكره الإمام الصاغاني المحدِّث الجليل في أوّل رسالته[٢] التي جمع فيها الأحاديث الموضوعة، منها الوصايا المنسوبة لأبي الحسن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأسرها التي أوائلها: «يا عليّ، لفلان ثلاث علامات»، وفي آخرها النهي عن المجامعة في أوقات مخصوصة وأماكن مخصوصة كلها موضوعة وضعها حمّاد بن عمر [و] النصيبي [ظ] وهو عند المحدِّثين الأئمّة متروك كذاب. انتهى.

قلت: وقد نقل في شرعة الإسلام عن كتاب منبع الآداب أنّه لا يجامع ليلة الأحد ولا ليلة الأربعاء فإنّه يأتي الولد قاطعاً قاتلاً، ولا بعد الظهر فإنّه يأتي أحول، ولا ليلة الفطر فيكون الولد عاقّاً، ولا ليلة النحر فإنّه يكون أصابعه ستّاً أو أربعاً، ولا في الشمس فإنّه يأتي منحوساً، ولا في قيام فإنّه يأتي بوّالاً في الفراش، ولا يجامع وفي نفسه أُختها يعني حبّها فإنّه يأتي مؤنثاً، ويجامع ليلة الاثنين فإنّه يأتي قارئاً، وليلة الثلاثاء فإنّه يأتي سخيّاً رحيماً، وليلة الخميس فإنّه يأتي عالماً تقيّاً، ويوم الخميس قبل صلاة الظهر فإنّه يأتي حكيماً عالماً يفرّ منه الشيطان، وليلة الجمعة فإنّه يأتي عابداً مخلصاً، ويوم الجمعة قبل صلاتها فإنّه يأتي سعيداً ويموت شهيداً[٣]. قال: وهذه كلها ثبتت بالآثار والأخبار. انتهى كلامه، ولعلّ هذا من غير ما تقدّم عن نقل الصاغاني، والله أعلم.

وفي المحاسن أنّ رجلاً قال: رأيت عليّاً في المنام فناولني مسحاةً وقال: خذها؛ **فإنّها مفاتيح خزائن الأرض.**[٤]

[قال] شيخنا: كأنّه يأمره بالحرث والزرع وحسن التوكل، مصداقه ما روي عن

---

١. نحوه في المعجم الكبير، ج ٥، ص ١٩٢، رقم ٥٠٦٠ عن عمرو بن ذي مر و زيد بن أرقم وفيه: عدد الذرّ... لك مع أنّه مغفور لك ....

٢. واسمها الدر الملتقط في تبيين الغلط ونفي اللغط للحسن بن محمّد الصاغاني المتوفي سنة ٦٥٠؛ وروى نحوه الشيخ الصدوق بسند آخر عن أبي سعيد الخدري، في كتبه: من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٦٠؛ وعلل الشرائع، ص ٥١٦، باب ٢٨٩؛ والأمالي، ص ٤٥٦؛ ورواه المفيد في الاختصاص، ص ١٣٢.

٣. نحوه في كنز العمال، ج ٣، ص ٤٠١، رقم ٧١٤٦ عن الرافعي، عن سهل بن سعد، عن عليّ.

٤. في أدب الدين والدنيا، ص ٢١٠: وحكي عن المعتضد أنّه قال....

المصطفى ﷺ: التمسوا الرزق في خبايا الأرض. [قال] الماوردي: يعني الزراعة.[١]

قال عبد الله بن سلام ﷺ: لا تدع غراس أرض وإن خرج الدجّال[٢].

وقيل لعثمان بن عفّان: أتغرس بعد الكبر؟ فقال: لأن تقوم الساعة وأنا من المصلحين خير من أن توافيني وأنا من المفسدين.[٣]

(هـ: وفي الخبر: إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها. والفسيلة صغار النخيل.)

[وأنزل] الله تعالى على موسى ﷺ: ما من فدّان يُزرع إلّا نزل عليه ألف ملك يباركون فيه وفي حرثه، فإذا نبت أنزل الله عليه ألفي ملك يباركون في نباته، فإذا استوى أنزل ثلاثة آلاف ملك يباركون [في شطائه، فإذا آن حصاده أنزل الله تعالى ستة آلاف ملك يباركون] في حَبّه، ويهلّلون ربَّ العزّة ويكبّرونه، ولن يؤكل منه شيء حتّى ينزل الله عشرة آلاف ملك يباركون في أكله.[٤]

وفي الزبور: إنّني أنا الله / ٣٠ / ربّ كلّ شيء، خلقت الدنيا وجعلت قوامها القمح والشعير، ولم أخلق شيئاً أعزّ عليَّ منهما، فمن أفسد منهما شيئاً فقد برئت منه ذمّتي.

[وقال] عبد الله بن سلام ﷺ: خلق الله القَمح والشعير، وجعلهما رأس كلّ بركة، وبهما ثبّت الله الأرض أن لا تزول.

...هو الحنطة يسمى قمحاً لقيام نبته وارتفاعه، ومنه ﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾[٥] رافعون رؤوسهم مع غضّ أبصارهم (هـ: وهذا في الآية الكريمة على سبيل التمثيل، والمراد أنهم لا يذعنون للإيمان ولا يخفضون رؤوسهم له عناداً وتكبّراً وتجبّراً.)

ويقال: المقمح: الّذي جذب ذقنه إلى صدره، ثمّ رفع رأسه، فلا يقدر على تنكيس رأسه من شوكة الغلّ تحت ذقنه، فدائماً رافع الرأس كسنبلة القمح، وهي الشجرة التي أكل منها آدم وحوّاء في الجنّة، فلمّا أُهبطا إلى الأرض نزلت معهما حكمة بالغة.

---

١. كنزالعمال، ج ٤، ص ٢١، رقم ٩٣٠٣؛ أدب الدين والدنيا، ص ٢١٠؛ والنقل هنا عن المحاسن المجتمعة كما في مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٩.

٢. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٨.

٣. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٨.

٤. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٨ ـ ١٧٩.

٥. سورة يس، الآية ٨.

والحنطة واحدة الحنط، وبائعها حنّاطي وحنّاط، وتبنها بارد يابس، إذا طبخ بالماء وطلي به على القدمين نفع من المشي على الثلج، وإذا مضغ حبّه على الريق وضمد الدماميل أنضجها وفجّرها، وكذلك ينفع من الكلف والقرباء، ودهنه ينفع للقوباطلاء [!] والتضمّد بنخالته حارّة ينفع الجرب المقرح، وإذا طبخت بسكّر وحليب لوز وأكلت نفعت من السعال وخشونة الحلق. قاله ابن داوود الحنبلي.

[وروى] البيهقي[1] من حديث عائشة مرفوعاً ـ وقيل وقفه أشبه ـ: أكرموا الخبز، ومن كرامته أن لا يُنتظر به الأدم.

(هـ: لكن يعارضه أمره ﷺ بالائتدام، ولأنه من غير إدام يورث ضرراً فتأمل. وقوله «ومن كرامته» إلى آخره ليس من الحديث، والّذي وقفتُ عليه من رواية البيهقي عن عائشة «أكرموا الخبز» فقط.

قال المناوي[2]: وقول غالب القطان «من كرامته أن لا ينتظر به الأدم». غير جيّد؛ لما سبق أن أكل الخبز مأدوماً من أسباب حفظ الصحة. انتهى كلامه، فيكون قوله «ومن كرامته» إلى آخره من كلام غالب القطان، وقد روى هذا الحديث الحاكم وقال: صحيح وأقرّه الذهبي.[3]

## [بعض ما ورد من فضائل الحسن عليه السلام]

فائدة مهمة: أخرج أبو يعلى[4] عن الحسن بن عليّ أنّه دخل المتوضأ فأصاب لقمة ـ أو قال: كِسْرة ـ في مجرى الغائط والبول، فأخذها فأماطها من الأذى ثمّ غسلها نِعِمّا، ثمّ دفعها لغلامه فقال: ذَكِّرني بها إذا تَوضَّأتُ، فلمّا توضَّأ قال: ناولنيها. قال: أكلتها. قال: اذهب فأنت حرٌّ. قال: لأيّ شيء؟ قال: سمعت فاطمة تذكر عن أبيها رسول الله أنّه قال: مَن أخذ لقمةً أوكِسْرَةً من مجرى الغائط والبول فأماط عنها الأذى وغسلها [غسلاً] نِعِمّا، ثمّ أكلها لم تستقرّ في

---

١. في شعب الإيمان، ج ٥ ص ٨٥ رقم ٥٨٦٩: أكرموا الخبز، قال [أي غالب القطان]: ومن كرامته أن لا ينتظر الأدم.
٢. في فيض القدير، ج ٢، ص ٩١، رقم ١٤٢٣.
٣. المستدرك، ج ٤، ص ١٢٢: قال الذهبي: المرفوع منه: أكرموا الخبز.
٤. في مسند أبي يعلى، ج ١٢، ص ١١٧، رقم ٦٧٥٠ ح ١٢ من مسند فاطمة سلام الله عليها.

بطنه حتّى يُغفر له، فماكنت لأستخدم رجلاً من أهل الجنّة. قال المناوي: قال الهيثمي[١]: رجاله ثقات.)

[وروى] الحاكم والبيهقي[٢] في الشعب وصحح عن عائشة: أكرِموا الخبز.

[وروى] الطبراني في الكبير[٣] بسند حسن عن أبي سكينة: أكرموا الخبز؛ فإنّ الله أكرمه، فمن أكرمه أكرمه الله.

روى الحكيم[٤] عن الحجّاج بن علّاط السلمي وابن مندة[٥]، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه: أكرموا الخبز؛ فإنّ الله أنزله من بركات السماء، وأخرجه من بركات الأرض.

وروى الطبراني في الكبير[٦] عن عبد الله بن أمّ حرام: أكرموا الخبز؛ فإنّه من بركات السماء والأرض، مَن أكَلَ ما يَسقط من السفرة غُفِر له.

(هـ: والسفرة: طعام يُتَّخذ للمسافر، ومنه سُمِّيت السفرة، كذا ذكره في الصحاح[٧]. وقال في المصباح[٨]: السفرة: طعام يتّخذ للمسافر، وسُمّيت الجلدة التي يوضع عليها سفرة مجازاً. وفي الأساس[٩]: أكلوا السفرة وهي طعام السفر.)

وفي المحاسن عنه ﷺ: أكرموا الخبز؛ فإنّ الله سخّر له بركات السماء والأرض، ولا تسندوا به القصعة؛ فإنّه ما أهانه قوم إلّا ابتلاهم الله تعالى بالجوع.

وقال عبد الله بن عمر بن الخطّاب عن النبيّ ﷺ: من وجد كسرةً فرفعها ثمّ أكلها لم تصِلْ

---

١. مجمع الزوائد، ج ٥، ص ٣٤. وقال الهيثمي فيه (ج ٤، ص ٢٤٢): وهب بن عبد الرحمن القرشي لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.
وقال ابن حجر في المطالب العالية (ج ٢، ص ٣٢٦، رقم ٢٣٨٦) بعد إيراد الحديث عن أحمد بن منيع: وهب هو أبو البختري القاضي، معروف بالكذب ووضع الحديث.
٢. تَقدَّم آنفاً.
٣. المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ٣٣٥، رقم ٨٤٠
٤. في نوادر الأصول، ج ٢، ص ٣٣٤ في الأصل السابع والتسعين والمئة، ولم يرد سند الحديث ولا اسم الحجاج بن علاط.
٥. وعنهما في كنز العمال، ج ١٥، ص ٢٤٥، رقم ٤٠٧٧٦. وفيه عبد الله بن زيد.
٦. وعنه المتقي في كنز العمّال، ج ١٥، ص ٢٤٥، رقم ٤٠٧٧٧ ولم أجده في المعجم حسب الفهرس.
٧. صحاح اللغة، ج ٢، ص ٦٨٦: سفر.
٨. المصباح المنير، ج ١، ص ٢٧٨: سفر.
٩. أساس البلاغة، ص ٢١٢: سفر.

**إلى جوفه حتّى يغفر الله له.**

فائدة: إنّ ما يفعله العامّة من تقبيل الكسرة ووضعها على الرأس عند رفعها من الأرض بدعة نصّوا عليها، فينبغي عدم فعلها.

(هـ: لكن ذكر العارف المناوي في شرحه على الجـ[امع الصغير المسمّى بفيض القدير] قال: ومن كلام الحكماء: «الخبز يَباسٌ ولا يُداسُ»[1]... سنّة تكون [ظ] بدعة حسنة.)

والّذي تلخّص من هذه الأحاديث الحثُّ على الغرس والزرع وأنّها أطيب الكسب؛ لعموم نفعها ولما فيها من حسن التوكّل. نعم قال في الروضة: والأشبه بالمذهب أنّ التجارة أطيب من الزراعة خلافاً للماوردي[2]؛ قاله في المحاسن.[3]

## [كلامه ﷺ في دانيال وبخت نصّر]

ومن هداه ـ كرّم الله وجهه ـ أنّه قال: **إنّ بخت نصّر حبس دانيال في بئر، وجَعَلَ عنده أسدين خمسة أيّام، ثمّ كشف عنه الغطاء فوجده قائماً يصلّي فقال له: ماذا فعلتَ حتّى سلمتَ منهما؟ فقال: قلت: الحمد لله الّذي لا يَنسى مَن ذَكَرَه، الحمد لله الّذي لا يَخيب مَن دَعاه، الحمد لله الّذي لا يَكِلُ مَن تَوَكّل عليه إلى غيره، الحمد لله الّذي هو ثِقَتُنا حينَ تَنقطع عنّا الحيل، الحمد لله الّذي يَجزي بالإحسان إحساناً، الحمد لله الّذي يَجزي بالصبر نجاةً، الحمد لله الّذي هو رجاؤُنا يومَ سوء ظنّنا بأعمالنا، الحمد لله الّذي يَكشِفُ ضُرَّنا وكُربَنا.**

## فصل في علمه:[4]

قال ﷺ: **قُسِمَت الحكمةُ عشرة أجزاء، فأُعطي عليٌّ تسعة أجزاء، والناسُ جزءاً واحداً.**[5]

[قال] في المحاسن: ورأيت في تهذيب الأذكار أنّ عليّاً ﷺ قال لرجل خرج من الحمّام: **طهرت فلا تنجس أبداً.** فلم يجبه، فقال له رجل مجوسي: لم لا تجيب أمير المؤمنين؟

---

١. فيض القدير، ج ٢، ص ٩١، رقم ١٤٢٣.

٢. انظر أدب الدين والدنيا، ص ٢٠٩.

٣. أي المحاسن المجتمعة.

٤. العنوان مع الحديث منقول من المحاسن المجتمعة كما في مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٩.

٥. رواه أبو نعيم في حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٤؛ وابن المغازلي في المناقب؛ والديلمي في فردوس الأخبار؛ والخوارزمي في المناقب والمقتل، والثعلبي في التفسير وغيرهم.

فقال: بأيّ شيءٍ أُجيبه؟ قال: قل له: سعدت فلا تشقى أبداً. فقال عليّ عليه السلام: **الحكمة ضالّة المؤمن، خذوها ولو من أفواه المشركين**[١] / ٣١ / .

قال القاضي حسين: لايقال: «طاب حمّامك»، بل يقال: «طاب استحمامك».

وقد تقدمت أحاديث دالّة على غزارة علمه عليه السلام كقوله صلى الله عليه وآله: **أنا مدينة العلم، وعليّ بابها، [و] أنا دارُ الحكمة، وعليّ بابها.**

وقوله كرّم الله وجهه: **ما نُزلتْ آية إلّا وعلمتُ فيم نزلت، وأين نزلت؛ إنّ الله وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً.**[٢]

## [إنّ عليّاً عنده علم الظاهر والباطن]

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: **أُنزل القرآن عليّ سبعة أحرف أي لغات، ما منها حرف إلّا وله ظهر وبطن، وإنّ عليّاً عنده علم الظاهر والباطن.**[٣]

وفي الحديث: **ما نزل من القرآن آية إلّا ولها ظهر وبطن**[٤]. قال قوم: «الظهر» اللفظ الظاهر، و «البطن» التأويل. وقال آخرون: «الظهر» التلاوة و«البطن» التدبّر، وإذا أردت معرفة البطن والظهر فعليك بكتاب جواهر القرآن ودرره لحجة الإسلام الغزالي وناهيك به.

قال في عوارف المعارف: الفرق بين التأويل والتفسير أنّ الأوّل صَرف الآية إلى معنى تحتمله إذا وافق الكتاب والسنة، والثاني العلم بالسبب الّذي نزلت الآية فيه.

## [القُرّاء السبعة]

واعلم أنّه قرأ بالحرف الأول: الزبّان بن العلاء البصري المشهور بأبي عمرو، مات سنة أربع وخمسين ومئة، قال سفيان بن عيينة: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله في المنام وأمرني أن أقرأ بقراءة أبي عمرو[٥]؛ وبالثاني: عبد الله بن كثير المكي، مات سنة عشرين ومئة[٦]؛ وبالثالث:

---

١. نحوه في دستور معالم الحكم، ص ١٩.

٢. روى نحوه البلاذري في أنساب الأشراف، ج ٢٧؛ وأبو نعيم في حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٧؛ والحسكاني في شواهد التنزيل، ح ٣٨ وما حوله أيضاً؛ وابن سعد في الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٣٣٨ وغيرهم.

٣. رواه أبو نعيم في حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٥ في ترجمة أمير المؤمنين.

٤. انظر تفسير الصافي، ج ١، ص ٥٢ المقدمة الثامنة.

٥. معرفة القرّاء، ص ٦٠؛ غاية النهاية، ج ١، ص ٢٩١.

٦. معرفة القرّاء، ص ٥٠.

نافع المدني، مات سنة تسع وستين ومئة[١]؛ وبالرابع عبد الله بن عامر الشامي، مات سنة ثمانية عشر ومئة[٢]؛ وبالخامس عاصم، مات سنة ثمان وعشرين ومئة؛ وبالسادس حمزة [بن حبيب الكوفي] مات سنة ستّ [أو] خمس وخمسين ومئة؛ وبالسابع عليّ بن حمزة المعروف بالكسائي، مات سنة تسع وثمانين ومئة.

## [لقد شربتَ العلم شرباً]

وعنه ـ كرّم الله وجهه ـ أنّه قال: **قال لي رسول الله ﷺ: «قل ربي الله ثمّ استقم» فقلت: ربّي الله، وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلتُ، وإليه أُنيب.**

**فقال: «ليهنك العلم يا أبا الحسن؛ لقد شربت العلم شرباً، ونهلته نهلاً».**[٣]

## [قضاؤه في أصحاب الأرغفة]

قال المحب الطبري[٤] وكذا الحافظ ابن حجر في صواعقه:[٥] جلس رجلان يتغدّيان؛ مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فمرّ بهما ثالث فأجلساه فأكلوا الثمانية أرغفة على السواء، ثمّ طرح لهما الثالث ثمانية دراهم عوضاً عما أكل من طعامهما، فتنازعا، فصاحب الخمسة أرغفةً يقول: إنّ له خمسة دراهم ولصاحب الثلاثة ثلاثة، وصاحب الثلاثة أرغفة يدّعي أنّ له أربعة دراهم نصفاً ونصفاً، فاختصما إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لصاحب الثلاثة أرغفة: **خذ ما رضي به صاحبك واقبله وهو الثلاثة دراهم؛ فإنّ ذلك خير لك. فقال: لا أرضى إلّا بمرّ الحق. فقال عليّ: ليس لك بمرّ الحق إلّا درهم واحد، فسأله عن بيان وجه ذلك فقال: أليست الثمانية أرغفة أربعة وعشرين ثلثاً أكلتموها وأنتم ثلاثة؟ ولا نعلم أكثركم أكلاً فتُخملون على السواء، فأكلت أنت ثمانية أثلاث، والّذي لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث، والّذي له خمسة عشر ثلثا، فبقي له سبعة ولك واحد، فله سبعة بسبعته، ولك واحد بواحدك.**

---

١. لاحظ غاية النهاية، ج ٢، ص ٣٣٠، رقم ٣٧١٨.

٢. انظر ترجمته في غاية النهاية، ج ٢، ص ٤٢٣، وهكذا ترجمة عاصم وحمزة والكسائي.

٣. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٥.

٤. في ذخائر العقبى، ص ١٥٢ في عنوان: ذكر بعض أقضيته عليه السلام عن القلعي، وفي الرياض النضرة، ج ٣، ص ٢١٤.

٥. الصواعق المحرقة، ص ١٢٩ في الفصل الرابع من الباب التاسع.

[وفي] المحاسن[1] كذلك إلّا أنّه قال: مِن مرّ الحق لك درهم واحد وله سبعة، لأنّ الثمانية أربعة وعشرون ثلثاً، لصاحب الخمسة خمسة عشر ثلثاً، ولك تسعة؛ لأنكم استويتم في الأكل، فأكلت ثمانية وبقي واحد لك، وأكل صاحبك ثمانية وبقي له سبعة، وأكل الضيف واحداً لك وسبعةً لصاحبك، فقال: رضيت الآن.

## [قضاؤه فيمن احتلم بأُمّه]

ومن ذلك ما ذكره الحافظ ابن حجر[2] أنّه أُتي لعليؑ برجل فقيل له: يا أمير المؤمنين، زعم هذا أنّه احتلم بأُمّي، فقال: اذهب به فأقمه في الشمس، واضرب ظلّه.

## [ما حُكي مِن قضائه في الولدين المشتبهين]

[ومن قضائه] أنّ رجلاً تَزَوّج امرأتين فولدتا ذكراً وأُنثى، فاشتبه الولدان؛ لأنّهما وَلَدَتا ليلاً في ليلة واحدة وآنٍ واحد، فاختصمتا في الصبيّ إلى عليؑ، فأمرهما أن يزنا حليبهما، فمن رجح لبنها فهي أُمّ الصبيّ، فسُئل عن ذلك / ٣٢ / فقال: إنّ الله تعالى يقول: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[3].[4]

## [ما رُوي عنه في دفعه للسِّحْر]

[قال] ابن طرخان: جاءت امرأة مسحورة إلى عليؑ فقال: خذوا خردلاً فذُرّوه في الدار، ففعلوا ثمّ طلبوه بعد ساعة فوجدوه قد اجتمع في مكان، فحفروه، فرأوا صورةً من شمع مثل صورة المرأة المسحورة[5] فذهب عنها السحر.

وفي [قول] البرماوي: أنّ الرجل إذا حُبس عن أهله يأخذ سبع ورقات سدرٍ أخضر ويدقّها بين حجرين، ويَقرأ كلَّ سورة أوّلها «قل» ويجعله في ماء، ويلعق منه ثلاث

---

١. أي المحاسن المجتمعة، لاحظ مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٧٩؛ ورواه المحب في الرياض النضرة، ج ٣، ص ٢١٤.

٢. المكي في الصواعق المحرقة، ص ١٢٩.

٣. سورة النساء، الآية ١١.

٤. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٨٠؛ نزهة المجالس، ص ٥٥٨.

٥. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٨٠.

مرّاتٍ، ويغتسل بالباقي؛ فإنّه نافع جدّاً.

من المجرَّب لمن لا يقدر على الجماع أن يدهن جسده بمرارة الغراب الأسود مع الشيرج، وإذا طلى الذكَر بشحم الإوَزّ جامع ما شاء.

ومثله إذا مضغ الكبابة الصيني ودهن ذكره بريقه بعد المضغ؛ فإنّه نافع جدّاً، وقد تقدم من ذلك جملة.

## [قضاؤه في البقرة التي قتلت حماراً]

ومن [ذلك] ما ذكره في **الفصول المهمة**[1] وتقدّم ذلك عنه أنّه جاء رجلان إلى النبيّ ﷺ فقال أحدهما: يا رسول الله، إنّ بقرة هذا قتلت حماري. فابتدر رجل فقال: لا ضمان على البهائم. فأمر النبيُّ ﷺ عليّاً أن يقضي بينهما، فقال: **أكانا مرسلين أم مشدودين؟ أم أحدهما مشدوداً والآخر مرسلاً؟** فقالا: كان الحمار مشدوداً والبقرة مرسلة وصاحبها معها.

فقال: **على صاحب البقرة ضمان الحمار**، فأمضى حكمه وقال: **أقضاكم عليّ**.

مسائل [ظ]: لو أرسل دابّته في البلد فأتلفت شيئاً في البلد ضمنه، أو استرسلت بنفسها فلا ضمان، أو أتلفت زرعاً ونحوه وحدها نهاراً فلا ضمان، أو ليلاً بلا تفريط، أو كان الزرع في محوّطٍ له باب تركه صاحبه مفتوحاً فلا ضمان.

ومثله إذا وضع سلعته على الجادّة في البلد أو استأجر لحفظ دوابّه فأتلفت زرعاً نهاراً فلا ضمان، أو دخلت زرعه بتفريط مالكها فأخرجها منه خروجاً زائداً على الحاجة فتلفت فلا ضمان، فإن كان زرعه محفوظاً بزرع غيره تركها فيه وغرّم صاحبها، أو أخذها وسلّمها له.

فلو دخلت ملكه باسترسالها فأخرجها فضلّت ضمنها، بل عليه تسليمها لمالكها، فإن لم يجده فالحاكم، ومثله الثوب الّذي طيّرته الريح إلى داره.

ولو حلّ رباط دابّة أو فتح الباب فخرجت في الحال ضمنها وإلّا فلا ضمان، وكذا لو حلّ قيدَ مجنون أو فتح باب السجن أو عاقلٍ فلا ضمان وإن كان آبقاً، وهو الّذي هرب

---

١. **الفصول المهمة**، ص ٣٤ في عنوان: فصل في ذكر شيء من علومه. ونقل المصنف هنا ظاهراً من **المحاسن المجتمعة**، فلاحظ مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٨٠.

عناداً من غير ضررٍ أصابه، والهارب عكسه، فلو خرجت في الحال وأتلفت شيئاً قال العراقيون: لا يضمنه، وصحّحه السبكي وجزم به صاحب الأنوار واليمني، وقال القفّال الكبير وابن كج: يضمنه ليلاً، وصَوّب البلقيني الضمان مطلقاً، وعلى الأوّل المعوّل.

ولو كان مع الدابّة سائق وقائد وراكب فعليه الضمان مطلقاً يعني على الراكب وحده كما في الأنوار واليمني، فإن نخَسها أحدٌ فالضمان عليه.

ولو ربطها بطريق واسع ضمن ولو ببولها وروثها كما هو المنقول عن الأصحاب، وقال في التصحيح: هو المعتمد.

ولو استقبل دابةً فردّها فأتلفت شيئاً في انصرافها ضمنه.

ولو كان في داره دابة رموح أو كلب عقور، فدخل إنسان بغير إذن المالك أو بإذنه وأعلمه بالحال فلا ضمان.

ولو أتلفَت الهِرَّةُ طعاماً أو طيراً، فإن عهد ذلك منها ضمن مالكها ليلاً ونهاراً، فإن صارت ضارية مفسدة لم يجز قتلها حال سكونها، وعلى المالك حبسها وتعهّدها؛ لأنه أرفق بخلق الله، ويجوز فتل أُذنها وضرب فمها لترسل حمامةً حيةً في فمها.

ولو غصب دابةً فتبعها ولدها أو هارباً فأتلف شيئاً بسبب عَدْوه لم يضمن التابع، بخلاف ولد الدابة المعادة إذا سكت عنه المالك؛ فإنّه أمانة.

ولو فتح جواب شعير مشدوداً بجنبه حمار فأكله / ٣٣ / في الحال ضمنه، والله أعلم. ذكر ذلك كله في المحاسن.[1]

## [كرمه وإنفاقه]

ومن كرمه وسخائه عليه السلام أنّه قال: **لقد ربطتُ الحجر على بطني من الجوع، وإنّ صدقتي لتبلغ أربعة آلاف دينار.**[2]

---

١ ـ أي المحاسن المجتمعة، ولا زال الكتاب مخطوطاً.

٢ ـ رواه أحمد وابن الموفق الخوارزمي في المناقب، ح ٢٢ و ٥٠؛ وفي المسند، ج ٢، ص ١٣٦٧ و ١٣٦٨؛ وفي الزهد، ص ١٩٥، رقم ٧١٠؛ وأبو جعفر الكوفي في مناقب أمير المؤمنين، ح ١١٢٣؛ وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ح ٩٧٤ ـ ٩٧٧ من ترجمة أمير المؤمنين؛ وأبو نعيم في حلية الأولياء، ج ١، ص ٨٦؛ والدولابي في الكنى والأسماء،

قال الإمام النووي[1] ﷺ: يعني: غلّة الوقف الّذي أوقفه على المسلمين تبلغ هذا القدر.[2]

وقد كان لا يمسك شيئاً من الدنيا في بيته، وكان يكنس بيت المال ويصلّي فيه كما تَقدّم، ويخاطِب الذهب والفضة بقوله: **يا صفراء، غُرّي غيري؛ يا بيضاء، غرّي غيري؛ فقد طلّقتك طلاقاً بائناً لا رجعة بعده.**

وإنّما كان يربط الحجر على بطنه الشريف اقتداءً بابن عمّه وسيّده رسول الله ﷺ، لا عن قلّة، بل زهداً ورفضاً للدنيا التي هي أسحر من هاروت وماروت، وابتغاءً لمرضاة الله تعالى ونفع عباده المؤمنين.

وكرمه وسخاؤه أكثر من أن يحصى، ومِن ثَمّ لم يَترك يوم موته إلّا ستمئة درهماً.[3]

قال الماوردي في **أدب الدنيا والدين**[4]: قال النبيّ ﷺ لعديّ بن حاتم: **رفع الله عن أبيك العذاب الشديد بكرمه.**

فالكرم ينقسم إلى قسمين: عمل وقول، أي إعطاء المال والكلام الحسن وملاطفة الخلق باللسان:

**إذا لم يكن مال تجود بفضله ... فاجعل لسانك للسخاء بديلاً**

إذا عدمت الإحسان فأحسن اللسان.

قال ابن عبّاس ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾[5]: إنها الكلام الطيّب.

## [إنّ الله قد زيّنك بزينةٍ لم يتزيّن العباد بزينة أحبّ إليه منها]

ومِن زهده ﷺ ما حكاه في **المحاسن** أنّ النبيّ ﷺ قال له: **يا عليّ، إنّ الله تعالى قد زيّنك**

---

◄◄ ج ٢، ص ١٦٣.

وقد اختلفت المصادر بين «أربعة آلاف» و «أربعين ألف»، والأكثر الثاني. ومصدر المصنف هنا **المحاسن المجتمعة**، فلاحظ مختصره، ص ١٨٠.

١. في **الأسماء واللغات**، ج ١، ص ٣٤٦.

٢. **مختصر المحاسن المجتمعة**، ص ١٨٠.

٣. ورد نحو هذا الخبر في الخطبة التي خطبها الإمام الحسن بعد وفاة أبيه ﷺ، وقد رواها جمع غفير.

٤. **أدب الدنيا والدين**، ص ١٨٤ في عنوان «البر وأنواعه» من الباب الرابع وفيه:... الشديد لسخائه.

٥. سورة الكهف، الآية ٤٦؛ سورة مريم، الآية ٧٦.

**بزينة لم يتزين العباد بزينة أحب إلى الله منها، هي زينة الأبرار عند الله: الزهد في الدنيا، فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً، ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً، ووهبك حبَّ المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً.**[1]

## [كلامه في الدنيا]

وقال عليّ عليه السلام: **الدنيا دار صدقٍ لمن صدق فيها، ودار نجاةٍ لمن فهم عنها، ودار غنىً لمن تزوّد منها.**[2]

أي: وكيف وهي مزرعة الآخرة. هنيئاً لمن رزقه الله الدنيا ووفّقه؛ فإنّه خير الناس.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة، ولا الآخرة للدنيا، ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه.**[3] أي: أخذ من الآخرة مايصلحها، وأخذ من الدنيا مايصلحه، لاسيما إذا وفّقه الله تعالى إلى نفع عباده ورَزَقه الإخلاص.

**الخلق عيال الله، وأحبُّ الخلق إلى الله أنفعهم لعياله.**[4] (هـ: فالضمير عائد على لفظ الجلالة ..... مذكور والسياق يقتضي ذلك وميم عوده للشخص الكرك!....)

[وعن] مقاتل: قال إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام: **يا ربِّ، حتّى متى أتردّد في طلب الدنيا؟ فقيل له: أمسك عن هذا؛ فليس طلب المعاش من الدنيا.**[5]

قال في المحاسن[6]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **دخلت الجنّة فسمعت حركةً أمامي، فنظرت فإذا بلال، ونظرت في أعلاها فقراء أُمّتي وأولادهم، ونظرت في أسفلها فإذا هم من الأغنياء والنساء قليل، فقلت: يا ربّ، ما شأنهم؟ قال: أمّا النساء فأضرّ بهن الأحمران: الذهب والحرير، وأمّا الأغنياء**

---

۱. حلية الأولياء، ج ۱، ص ۷۱ في ترجمة أمير المؤمنين. ولم يرد هذا في مختصر المحاسن المجتمعة.

۲. نهج البلاغة، الحكمة ۱۳۱؛ والنقل هنا من المحاسن المجتمعة، كما في مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۸۱.

۳. لم أجد الحديث في كنز الفوائد، ومجمع الزوائد، ولا أظنّه صادراً عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وبمعناه ورد بعض الأحاديث؛ والنقل هنا من المحاسن المجتمعة كما في مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۸۱.

۴. روى نحوه أبو يعلى والبزّار والطبراني والخطيب والديلمي، فلاحظ كنزالعمال، ج ۶ ص ۳۸۴ و ۳۶۰. والنقل هنا من المحاسن المجتمعة، فلاحظ ص ۱۸۱ من مختصر المحاسن المجتمعة.

۵. وهذا الحديث لا وجه له ولا أصل.

۶. والظاهر أن مصدره إحياء علوم الدين، ج ۴، ص ۲۰۹.
روى نحوه المتقي في كنزالعمال، ج ۱۱، ص ۶۵۵، رقم ۳۳۱۶۸ عن أحمد وهنّاد والحكيم والطبراني وابن عساكر قال: وأورده ابن الجوزي في الموضوعات.

فاشتغلوا بطول الحساب، وتفقدت أصحابي فلم أر عبد الرحمن بن عوف، ثمّ جاء بعد ذلك وهو يبكي فقلت: ما خلّفك عنّي؟ قال والله يا رسول الله، ما خلصت حتّى لقيت المشيبات وظننت أني لا أراك، فقلت: ولم؟ قال: كنت أُحاسَب بمالي.

وعنه ﷺ: يا ابن عوف، إنك من الأغنياء، وإنك لن تدخل الجنّة إلّا حبواً، فأقرض الله يطلق لك قدميك قال: وما الّذي أُقرض الله تعالى؟ قال: تتبرأ ممّا أمسيت فيه، قال: من كلّه أجمع؟ قال: نعم، فخرج عازماً على ذلك فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: مر ابن عوف فليضيف الضيف، وليطعم المساكين وليعط السائل / ٣٤ / وإذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه. فلمّا بلغه ذلك تصدّق بأربعين ألف ديناراً، ثمّ بأربعين ألف ديناراً، ثمّ بأربعين ألف ديناراً، وكان مزوّجاً بأربع، فلمّا مات أخذنَ الثُّمن، فأصاب كلّ واحدة ثمانين ألفاً.[١]

(هـ: قائدة: ينبغي لكل مسلم إذا أراد النوم يجلس سُوَيعة، يبرأ من كلّ شيء فعله، ويتوب توبة لا رجوع بعدها، وإنّ كلّ صلاة صلّاها إن كانت مقبولة يدّخرها عند الله تعالى، وإذا لم تكن مقبولة يبرأ منها ويتوب منها ويستغفر من الله تعالى؛ لأنّ العبد مجبول على النقائص هندا يسهر! الله تعالى ويتوب. هـ.)

وقال الرازي[٢] في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ﴾ أي يعيبون ﴿ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾[٣]:

إنّ عبد الرحمن بن عوف جاء إلى النبيّ ﷺ بأربعة آلاف درهم لمّا حثّهم على الصدقة، فدعا له رسول الله ﷺ بالبركة، فكثر ماله حتّى صار ربع ثمن زوجته ثمانين ألف دينار.

قال في صفة الصفوة[٤]: صلّى النبيّ ﷺ خلف عبد الرحمن بن عوف وقال: ما قُبض نبيٌّ حتّى صلّى خلف رجل صالح من أُمّته.

وقال في حقّه: أنت أمين في أهل السماء، أمين في أهل الأرض.[٥]

---

١. انظر ترجمة عبد الرحمن بن عوف من كنزالعمال، ج ١١، ص ٧١٥ ـ ٧١٧.

٢. في التفسير الكبير، ج ١٦، ص ١٤٥ ذيل الآية ٧٩ من سورة التوبة.

٣. سورة التوبة، الآية ٧٩.

٤. صفة الصفوة، ج ١، ص ٣٤٩، رقم ٨.

٥. كنزالعمال، ج ٥، ص ٧١٧، رقم ١٤٢٤١؛ والحديث موضوع، قال الذهبي في هامش المستدرك (ج ٣، ص ٣١٠) في أحد رجال السند: أبو المعلّى هو فرات بن السائب تركوه.

وأمّه الشفّاء (هـ: بفتح الشين المعجمة وتشديد الفاء) أسلمت وهاجرت، وهي دايته ﷺ، وهي الشفّاء بنت عمرو بن عوف.

أخرج أبو نعيم[1] عن ولدها عبد الرحمن عنها أنّها قالت: لما وَلدت آمنةُ رسولَ الله ﷺ وقع على يديه فاستهلّ أي عطس، فسمعت قائلاً يقول: **رحمك الله، ورحم بك، ورحمك ربّك**. قالت الشفّاء: وأضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتّى نظرت إلى بعض قصور الروم ـ قالت: ـ ثمّ ألبسته وأضجعته، ثمّ لم أنشب أن غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة، ثمّ تغيّب عنّي، فسمعت قائلاً يقول: أين ذهبتَ به؟ قال: إلى المشرق. قالت: فلم يزل الحديث منّي على بال حتّى بعثه الله، فكنت في أوّل الناس إسلاماً.

وقد أشار إلى هذا الحديث الإمام الأبو صيري في همزيته بقوله:

شَمَّتَه الأملاك إذ وضعَته ... وشفَتْنا بقولها الشفّاء

وسيأتي في مناقب عبد الرحمن بن عوف لهذا بعض إيضاح.

قال يحيى بن معاذ: حبّ الفقراء والمساكين من أخلاق المرسلين، ومجالستهم من علامات الصالحين، والفرار من صحبتهم من أمارات المنافقين.[2]

## [زهده في الدنيا وكلامه في ذلك]

[وقال] سفيان بن عيينة: ما بنى عليّ بن أبي طالب لَبِنَة على لبنة[3] انتهى. وما ذاك إلّا لزهده في الدنيا واقتدائه بالمصطفى ﷺ، ومن ثمّ قال ﷺ: **مَن بنى فوق ما يكفيه كُلّف أن يحمله يوم القيامة.**[4]

[وقال] ﷺ: **كلّ بناءٍ وبال على صاحبه يوم القيامة إلّا ما كان من حَرٍّ وبرد،**[5] أي إلّا ما كان لأجل أن يقي من الحرّ والبرد.

[وقال] ﷺ: **إذا أراد الله بعبدٍ سوءاً أهلك ماله في الماء والطين.**[6]

---

١. دلائل النبوة، ص ١٣٦، ح ٧٧ مع مغايرات.

٢. إحياء علوم الدين، ج ٣، ص ٢٩١، كتاب الفقر والزهد في عنوان «بيان فضيلة الفقر».

٣. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٨١.

٤. المصدر المتقدم، ومثله في إحياء علوم الدين، ج ٣، ص ٢٥٠، كتاب الزهد.

٥. نحوه روى عن أبي عبد الله الصادق ﷺ كما في كتاب المحاسن، ص ٦٠٨، ح ٣ من باب البنيان من كتاب المرافق.

٦. نحوه رواه البرقي في المصدر المتقدم عن أبي عبد الله جعفر الصادق، والغزالي في إحياء علوم الدين، ج ٣، ←

[وقال] عليه الصلاة والسلام: **بُعثتُ بخراب الدنيا، ولم أُبعث بعمارتها.**

[وقال أبو] سعيد بن عبد الرحمن: إنّما عُمرت الدنيا لقلة عقول أهلها[1] ودار [ظ] الدنيا دار خراب، وأخرب منها قلب يعمرها؛ والآخرة دار بقاء، وأعمر منها قلب يطلبها [ظ]، فلننهى عنه [!] المبالغة في توسعة البنيان فوق الحاجة مع التعلق بزخارفها وتأنّقها والإسراف في ذلك تكبّراً وتيهاً، وأما إذا خلا عن ذلك وكان من مال حلال منعَم به عليه فلا بأس؛ لأنه مباح.

روى الطبراني[2] عن سيف الله![3] أبي سليمان خالد بن الوليد قال: شكيت إلى رسول الله ﷺ الضيق في مسكني، فقال: **ارفع البنيان إلى السماء، واسأل الله السعة**، أي اطلبْ منه تعالى أن يوسّع عليك.

وقوله «ارفع البنيان[4] إلى السماء» يعني إلى جهة العلوّ والصعود كقولك في الجبل «طويل في السماء» تريد ارتفاعه وشماخه؛ كما ذكر ذلك عن الزمخشري، قال العارف المناوي[5]: وفيه إلماح بكراهة ضيق المنزل، ومن ثمّ قال الحكيم: «المنازل الضيقة العمى الأصغر»، لكن لا يبالغ في السعة، بل يقتصر على ما لابدّ منه ممّا يليق به وبعياله؛ لخبر: **كلُّ بناء وبال على صاحبه يوم القيامة إلّا ما لابدّ منه**، انتهى.

لأنّ المبالغة في سعة المساكن والملابس والمآكل والملاذّ يَنشأ عنها حبّ الدنيا والخلود فيها وكراهة لقاء الله وطول الحساب وعدم التلذّذ بجنة المآب ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ الفانية الآئلة إلى الزوال والخراب بما استمتعتم به من البنيان واللباس والطعام والشراب. (هـ: وإن هذا يشير إليه تعالى في نص الكتاب هـ).

(هـ: تنبيه مهم يفيد ما ذكرته:

---

↔ ص ٢٥٠، كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ.

١. إحياء علوم الدين، ج ٤، ص ٦٦١.

٢. في المعجم الكبير، ج ٤، ص ١١٧، رقم ٣٨٤٢ و ٣٨٤٣.

٣. كيف يكون سيف الله وقد كان يبغض عليّاً وعمّاراً وغيرهما وقد قال رسول الله ﷺ: **ياعليّ، لا يحبُّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق**. انظر: المعجم الكبير، ترجمة خالد وغيره.

٤. لفظ «البنيان» غير موجود في المعجم الكبير، قال المناوي: [كذا] في خط المصنف [أي السيوطي]. لكن لفظ رواية الطبراني في ما وقفت عليه من نسخ المعجم الكبير: ارفع يدبك إلى السماء.

٥. الفيض القدير، ج ١، ص ٤٧٦، ذيل الحديث ٩٤٩. وهكذا ما قبله.

قال العارف ابن عربي ـ رضي الله عنّا به ـ في مسامراته قصة اجتماع سليمان بن عبد الملك مع أبي حازم الصحابي الجليل ﷺ وقد سأله أسئلة كثيرة ذكرها شيخنا المذكور، منها: قال سليمان: يا أبا حازم، ما لنا نكره الموت؟ فقال له أبو حازم: لأنّكم أخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم، فأنتم تكرهون أن تنقلوا من العمار إلى الخراب. قال: صدقت. قال: يا أبا حازم، كيف القدوم على الله؟ قال: أمّا المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأمّا المسيء فكالآبق، يقدم على مولاه. قال: فبكى سليمان وقال: ليت شعري ما لنا عند الله تعالى! فقال أبو حازم: اعرض نفسك على كتاب الله ﷻ تعلم ما لك عند الله. فقال: أين نصيب ذلك المعرفة؟ فقال: في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ * وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾[1] / ۳۵ /.

قال العارف المناوي[2]:

في الحديث: اتّقوا الحجر الحرام في البنيان؛ فإنّه أساس الخراب. [...] وقال الإمام الزمخشري: مكتوب في الإنجيل: الحجر الواحد في الحائط من الحرام عُربُون الخراب، وقال وهب بن منبه: وجدت في [بعض] كتب الأنبياء ﷺ : من استغنى بأموال الفقراء جعلت عاقبته الفقر، وأيّ دار بنيت بالضعفاء جعلت عاقبتها الخراب. وورد في غير ما أثر أنّ البنيان إذا كان من الحرام لم يطل التمتع به، بل في خبر رواه الحاكم من حديث أمير المؤمنين المرتضى: إنّ لله ﷻ بقاعاً تسمّى المنتقمات، فإذا كسب الرجل المال من حرام سلّط الله عليه الماء والطين، ثمّ لا يمتّعه به.).

قال الحسن: السهو والأمل نعمتان عظيمتان على بني آدم، ولولاهما ما مشى المسلمون في الطرق. زاد غيره: ولاتهنّوا بعيش، ولا قامت بينهم الأسواق، ولا بنيت المساجد والمدارس والمشاعر، ولاختلّ نظام العالم، حكمة باهرة، ورحمة ظاهرة.

ذكر أنّ كسرى مرّ بشيخ هرم يغرس شجر التين فقال له: ما أشدّ حرصك وما أطول أملك! ترى أنّك تعيش وتدرك ثمره؟ فقال: «إنّا وجدنا الدنيا بفعل من سبقنا، وليس من المروّة أن نتركها بخلاف ما وجدناها»، فاستعذب اعتذاره وأمر له بصلة، فضحك الشيخ، فقال له كسرى: ما يُضحكك؟! فقال: «اعتراضك عليّ بتأميلي إدراك ثمر

---

۱. سورة الانفطار، الآية ۱۳ و ۱۴.

۲. الفيض القدير، ج ۱، ص ۱۳۱، ح ۱۳۲. وما بين المعقفتين منه حيث النسخة كانت غير مقروءة.

ما أغرسه فهاكه [ظ] أثمر في الحال!» فأمر له بصلة ثانية فضحك أيضاً وقال: «إنّ الشجر يثمر في السنة مرّةً، وشجري أثمر في آنٍ واحد مرّتين!» فأمر له بصلة ثالثة ثمّ فارقه.

تنبيه: من حكمة الله الباهرة أن جعل الأمل أمام العبد ينظر إليه، والموت خلفه فلا يراه، لإتمام النظام وإجراء الأحكام، قدرة باهرة وحكمة ظاهرة.

### [من يشتري سيفاً طال ما كشف الكرب عن رسول الله ﷺ؟]

قال في صفوة الصفوة[١]: أخذ عليّ ﷺ سيفه ليبيعه ونادى عليه: **من يشتري سيفاً طال ما كشفت به الكروب عن وجه رسول الله ﷺ؟**

### [حقٌّ عليّ على المسلمين حقّ الوالد على الولد]

[عن] عمّار بن ياسر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **حق عليٍّ على المسلمين حق الوالد على الولد.**[٢]

### فضائل السيّدة فاطمة

وزواجها بعليٍّ، وذلك من أعظم مناقبه[٣] [هـ:... عناية الله حيث جعل جعله صهراً... وجعل الشرف.... منها إلى يوم القيامة. هـ].

### [إنّ الله فطمها وولدها]

[قال] صاحب المحاسن: قال رسول الله ﷺ: **إنّ الله تعالى فطم ابنتي فاطمة وولدها** ـ أي نسلها وهو بكسر الواو أي مَنَعَ فاطمة وأولادها ـ **ومن أحبّهم من النار.**[٤]

---

١. صفة الصفوة، ج ١، ص ٣١٨، مع تصرف.

٢. رواه الخوارزمي والمحب الطبري والصفوري في نزهة المجالس؛ وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ج ٢، ص ٢٧٢؛ وابن الجرّاح في الجزء الثاني من حديثه، ص ١٥؛ وأبو المعالي البغدادي في عيون الأخبار، ص ٢٦. وقد ورد الحديث من غير طريق أبي أيوب.

٣. وهذا العنوان من المحاسن المجتمعة، كما في مختصر محاسن المجتمعة، ص ١٨٢.

٤. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٨٢؛ ومثله في نزهة المجالس، ص ٥٦٩. والمراد من ولدها المباشرين فقط ﷺ

## [هي أحبّ وأنت أعزّ]

[و] في المحاسن: قال عليّ: يا رسول الله، أنا أحبّ إليك أم فاطمة؟ قال: هي أحب إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها.[1] أي أرقّ لها؛ لأنّ الطبع له في المحبّة أثر، والعزة من الله تعالى، فعليٌّ أجلّ قدراً منها عنده، وليس للطبع في العزة أثر.

## [أنا شجرة، وفاطمة حملها]

[وفيه] أيضاً: قال رسول الله ﷺ: أنا شجرة، وفاطمة حملها، وعليّ لقاحها، والحسن والحسين ثمارها، ومحبّونا أهل البيت ورقها، وكلّنا في الجنّة حقاً حقاً.[2]

## [أنا وأنت من شجرة]

وفي المحاسن[3] أيضاً عنه عليه السلام: يا عليّ، خُلقتُ أنا وأنت من شجرة: أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تَعَلَّق بغصن من أغصانها دخل الجنّة.

## [مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح]

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال ﷺ: [مثل] أهل بيتي مثل سفينة نوح؛ من ركبها فقد نجا، ومن تخلّف عنها زجّ في النار.[4]

## [من مات على حبّهم مات شهيداً]

وفي المحاسن[5] أيضاً: قال رسول الله / ۳۶ / ﷺ: مَن مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً،

---

↔ مثل الحسن والحسين وزينب كما في تفسير الإمام عليّ بن موسى الرضا للحديث.

۱. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۸۲؛ ومثله في نزهة المجالس، ص ۵۶۹، ونسب ما بعده من الكلام إلى الكلاباذي.

۲. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۸۲؛ ونزهة المجالس، ص ۵۶۹ وفيه: ومحبّو أهل... حقاً وصدقاً صدقاً.

۳. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۸۳، ومثله في نزهة المجالس، ص ۵۷۰.

۴. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۸۳؛ ونزهة المجالس، ص ۵۷۰.

۵. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۸۳؛ وتقدم نحوه في أوائل الكتاب عن تفسير الثعلبي؛ ومثله في نزهة المجالس، ص ۵۷۰ وقال: حكاه القرطبي في سورة الشورى.
أقول: روي في تفسير القرطبي، ج ۱۶، ص ۲۳، ذيل الآية ۲۳ من سورة الشورى نقلاً عن الزمخشري.

ومن مات على حبِّ آل محمّد مات مؤمناً، ومن مات على حب آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنة، ومن مات على حبّ آل محمّد [فتح الله له في قبره بابين إلى الجنّة، ومن مات على حبّ آل محمّد] جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد يُزَفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس إلى بيتها، ألا ومن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه «آئس من رحمة الله»؛ ألا ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة.

## [الصلاة أهلَ البيت؛ إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس]

قال أنس[١]: كان النبيّ ﷺ يمرّ على باب فاطمة إذا خرج لصلاة الفجر ويقول: الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢].

## [حديث المعراج وانعقاد نطفة فاطمة في السماء وكذلك تزويجها]

[قال] النسفي وغيره: لمّا دخل النبيّ ﷺ الجنّة ليلة المعراج رأى قصراً لخديجة، فأخذ جبريل عليه السلام تُفّاحةً من شجرة من القصر وقال: كلْ هذه يا محمّد؛ فإنّ الله تعالى يخلق منها بنتاً تحمل بها خديجة اسمها فاطمة. ففعل، فلمّا حملتْ بها وجدتْ رائحةَ الجنّة تسعة أشهر، فلمّا وضعتها انتقلت الرائحة إلى فاطمة، فكان النبيّ ﷺ إذا اشتاق إلى الجنّة قبّل فاطمة، فلمّا كبرت قال: يا ترى هذه الحورية[٣] لمن؟ فجاءه جبريل عليه السلام في بعض الأيام وقال: إنّ الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك: اليوم كان عقد فاطمة في موطنها في قصر أُمّها في الجنّة: الخاطب إسرافيل، وجبريل وميكائيل الشهود، وربّ العزّة الوليّ، والزوج عليّ بن أبي طالب.

[قال] أنس: بينما النبيّ ﷺ في المسجد إذ قال لعليّ: هذا جبريل، يخبرني أنّ الله تعالى زوّجك فاطمة، وأشهد على تزويجها أربعين ألفَ ملك، وأوحى إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر والياقوت، فنثرت عليهم، فابتدر الحور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت والحُليّ

---

١. نزهة المجالس، ص ٥٧٠.

٢. سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

٣. في النسخة: هذه الجارية. والتصويب من مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٨٤ ونزهة المجالس، ص ٥٧١. وبمثل هذا الحديث ـ وهو كثير ـ استُدلّ على أنّ ولادة فاطمة الزهراء كان بعد البعثة وبعد الإسراء، وهو الّذي عليه أئمة أهل البيت وشيعتهم قديماً وحديثاً.

والحلل، فهم يتهادونه إلى يوم القيامة.

[وفي] رواية قال: أبشر يا أبا الحسن؛ فإنّ الله تعالى قد زَوّجك في السماء قبل أن أُزوّجك في الأرض، ولقد هبط عليّ ملك من السماء قبل أن تأتيني لم أر قبله في الملائكة مثله بوجوه شتّى وأجنحة شتّى، فقال: السلام عليك يا رسول الله، أبشر باجتماع الشمل وطهارة النسل. فقلت: وما ذلك؟ قال: يا محمّد، أنا الملك الموكل بإحدى قوائم العرش، [قد] سألت الله تعالى أن يأذن لي ببشارتك، وهذا جبريل [على أثري يخبرك عن كرامة ربّك لك، فما تمّ كلامه حتّى نزل جبريل على أثره] وقال: السلام عليك يا رسول الله. ثمّ وضع في يدي حريرةً بيضاء فيها سطران مكتوبان بالنور، فقلت: ما هذه الخطوط؟ قال: إنّ الله تعالى اطّلع إلى الأرض فاختارك من خلقه وبعثك برسالته، ثمّ اطّلع إليها ثانياً فاختار لك منها أخاً ووزيراً وصاحباً فزَوّجه ابنتك فاطمة. فقلت: يا جبريل، من هذا الرجل؟ قال: أخوك في الدين، وابن عمّك في النسب: عليّ بن أبي طالب، وإنّ الله تعالى أوحى إلى الجنان أن تزخرفي، وإلى الحور العين أن تزيّني، وإلى شجرة طوبى أن انثري [ما عليكِ من الحليّ والحلل][1] كما تقدم.

[قال] جابر بن عبد الله: دخلتْ أمّ أيمن يعني دايته ﷺ باكيةً على النبيّ ﷺ فسألها عن ذلك؟ فقالت: دخلتُ على رجل من الأنصار قد زَوّج بنته ونثر عليها اللوز[2] والسكّر، فتذكّرت تزويجك فاطمة ولم تنثر عليها شيئاً، فقال: والّذي بعثني بالكرامة، واستخصّني بالرسالة، إنّ الله تعالى لمّا أن زوّج عليّاً فاطمة، أمر الملائكة المقرّبين أن يحدقوا بالعرش، فيهم جبريل وميكائيل وإسرافيل، وأمر الجنان أن تزخرف، والحور العين أن تزيّن[3]، ثمّ أمر شجرة طوبى أن تنثر عليهم اللؤلؤ الرطب مع الدر الأبيض مع الزبرجد الأخضر مع الياقوت الأحمر.

وفي رواية: إنّ الله تعالى زوّج عليّاً ليلةً أُسري بي عند سدرة المنتهى، وأوحى إلى السدرة / ٣٧ / أن انثري ما عليك، فنثرت الدرّ والجوهر والمرجان، فلمّا كانت ليلة الزفاف، ركّبها النبيّ ﷺ على بغلته الشهباء، وأمر سلمان الفارسي أن يقودها، والنبيّ ﷺ يسوقها، فلمّا كانوا في أثناء

---

١. نزهة المجالس، ص ٥٧١ وفيه: أخوك في الدارين.

٢. في النسخة: اللؤلؤ.

٣. وفي نزهة المجالس، بعده: ثمّ أمرها أن ترقص فرقصت، ثمّ أمر الطيور أن تغنّي فغنّت، ثمّ أمر شجرة...

الطريق إذ سمع وجبةً، فإذا هو جبريلﷺ بسبعين ألفاً من الملائكة، فقال النبيّﷺ: ما أهبطكم؟ قالوا: جئنا نزفّ فاطمة إلى زوجها عليّ بن أبي طالب، فكبّر جبريل وميكائيل والملائكة، فصار التكبير على العرائس من تلك الليلة [سنّة]. قاله في المحاسن.[1]

وفي رواية: إنّ الله لمّا أمرني أن أزوّج عليّاً بفاطمة، قال جبريل: إنّ الله تعالى قد بنى جنّةً من اللؤلؤ، بين كلّ قصبة وقصبةٍ ياقوتة مشدودة بالذهب، وجعل سقوفها زبرجداً أخضر، وجعل فيها طاقات مكلّلة بالياقوت، ثمّ جعل عليها غرفاً: لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ولبنة من ياقوت، ولبنة من زبرجد، ثمّ جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها، وحفّها بالأنهار، وجعل على الأنهار قباباً من دُرّ، قد شعبت بسلاسل الذهب، وحفّها بأنواع الشجر، وجعل في كلّ قبة أريكة من درّة بيضاء، وفرَش أرضها بالزعفران، لكلّ قبّة مئة باب، على كل باب جاريتان وشجرتان، مكتوب حول القباب آية الكرسيّ. فقلت: يا جبريل، لمن هذا؟ قال: هذه الجنّة بناها الله تعالى لعليّ وفاطمة.[2]

وفي رواية قال جبريلﷺ: أمر الله الملائكة أن تجتمع عند البيت المعمور ـ ذكر النسفيﷺ أنّه أي البيت المعمور في السماء الرابعة، له أربعة أركان: ركن من ياقوت أحمر، وركن من زمرّد أخضر، وركن من فضة بيضاء، وركن من ذهب أحمر ـ فهبطت ملائكة الصفيح الأعلى، وأمَر الله تعالى رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور، وأمَر الله تعالى ملكاً يقال له «راحيل» فعلا ذلك المنبر، وحمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله، فارتجّت السماوات فرحاً وسروراً، وأوحى إليّ أن اعقد عقدة النكاح؛ فإنّي زوّجت عليّاً وليّي فاطمة أمتي بنت محمّد رسولي، فعقدت وأشهدت الملائكة، وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة، وأمرني ربي أن أعرضها عليك وأختمها بخاتم مسك وأدفعها إلى رضوان خازن الجنّة.[3]

## [خطبة النبيّﷺ في زواجها]

[قال] المحبّ الطبري: فخطب النبيّﷺ خطبةً فقال: الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وسطوته، النافذ أمره في سمائه وأرضه،

---

١. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٨٥؛ نزهة المجالس، ص ٥٧٣.

٢. نزهة المجالس، ص ٥٧٤.

٣. نزهة المجالس، ص ٥٧٤.

الّذي خلق الخلق بقدرته، وميّزهم بأحكامه، وأعزّهم بدينه، وأكرمهم بنبيّه محمّد، إنّ الله ـ تبارك اسمه وتعالت عظمته ـ جعل المصاهرة سبباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، أوشج به الأرحام، وألزم الأنام، فقال عزّ من قائل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[1] فأمرُ الله يَجري إلى قضائه، وقضاؤه يَجري إلى قدره، ولكلّ قضاء قدر، ولكلّ قدر أجل، ولكلّ أجل كتاب، ثمّ إنّ الله تعالى أمرني أن أُزوّج فاطمة بنت خديجة من عليّ بن أبي طالب، فاشهدوا أني قد زوّجته على أربعمئة مثقال فضّة إن رضي ذلك. فقال عليّ: قد رضيت ذلك يا رسول الله. فقال: جمع الله شملكما، وأسعد جدّكما، وبارك عليكما، وأخرج منكما كثيراً [أ] طيباً.[2]

[قال] المحبّ الطبري: «أوشج به الأرحام» أي شبك بعضها ببعض، أي وهي الشجنة أي العروق المشتبكة كما تقدم في حديث «الرحم شجنة».[3]

### [صداقها شفاعة أُمّة محمّدﷺ]

[قال] الإمام النسفي: إنّ فاطمة ـ رضي الله عنها ـ سألت النبيّﷺ أن يكون صداقها شفاعةً لأُمّته يوم القيامة، فإذا صارت إلى الصراط طلبت صداقها.[4]

[قال] العلّامة ابن الملقّن في الفصول المهمة[5]: قال بلالؓ: طلع النبيّﷺ ذات يوم متبسّماً ووجهه كدارة القمر، فقال /۳۸/ عبد الرحمن بن عوف: ما هذا النور يا رسول الله؟ قال: بشارة أتتني من ربيﷻ في أخي وابن عمّي وابنتي؛ فإنّ الله تعالى زوّج عليّاً من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنّة فهزّ شجرة طوبى، فحملت رقاقاً ـ يعني صِكاكاً ـ بعدد محبّي أهل بيتي، وأنشأ من تحتها ملائكةً من نور، ودفع لكل ملك صَكّاً، فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلق، فلا يبقى محبٌّ لأهل البيت إلّا دفعتْ إليه صَكّاً فيه فكاكه من النار، فصار أخي وابن عمّي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أُمّتي من النار.

---

۱. سورة الفرقان، الآية ۵۴.

۲. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۸۶؛ نزهة المجالس، ص ۵۷۵.

۳. الرياض النضرة، ج ۲، ص ۱۲۹ في عنوان «ذكر أن تزويج فاطمة كان بأمر الله» من الفصل ۶، من الباب ۴.

۴. نزهة المجالس، ص ۵۷۵.

۵. الفصول المهمة، ص ۲۸ قبيل الفصل الأول. والكتاب هو لابن الصبّاغ المالكي، نقلاً عن كتاب الآل لابن خالويه والخوارزمي في المناقب. ورواه ابن الأثير في أُسد الغابة في ترجمة بلال، وقال: أخرجه أبو موسى.

## [ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً]

[ومن] كتاب المسامرات للعارف الرباني سيدي محيي الدين بن عربي ـ قدس الله روحه ـ قال: حدثنا محمّد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم قال: قرأت على عمر بن عبد الحميد بمكّة أنّ عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه قال في قوله تعالى ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾[1]. قال: مرض الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ وهما صبيّان، فعادهما رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر فقال: يا أبا الحسنين، لو قد نذرت عن ابنيك نذراً إنِ الله عافاهما! قال: **أصوم ثلاثة أيام إنِ الله عافاهما شكراً لله**. وقالت السيدة فاطمة ـ رضي الله عنها ـ: **وأنا أيضاً أصوم ثلاثة أيام.**

فألبسهما الله العافية، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام، فانطلق عليّ رضي الله عنه إلى جارٍ له يهودي يقال له شمعون يعالج الصوف، فقال: **هل لك أن تعطيني جِزّةً من الصوف تغزلها لك ابنة محمّد بثلاثة آصُعٍ من شعير؟** قال: نعم. فأعطاه فجاء بالصوف والشعير، فأخبر للسيدة فاطمة فقالت: **سمعاً وطاعة.** ثمّ غزلت ثلث الصوف وأخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزته خمسة أقراص، لكل واحد قرص، أي وللخادم قرص، وصلّى عليٌّ مع النبيّ ﷺ المغرب ثمّ أتى منزله فوضع الخوان فجلسوا فأوّل لقمةٍ كسرها سيدنا عليّ رضي الله عنه إذا مسكين واقف على الباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا من مساكين المسلمين، أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنّة، فوضع عليٌّ اللقمة من يده ثمّ قال رجزاً:

أفاطم ذات المجد واليقين ... يا بنت خير الناس أجمعين

أما ترى ذا البائس المسكين ... جاء إلى الباب له حنين

كلّ امرئٍ بكسبه رهين

فقالت فاطمة رضي الله عنها:

أمرك سمع يا ابن عم وطاعة ... ما لي من لؤم ولا ضراعة

غديت باللب وبالبراعة ... أرجو إذا أنفقت من مجاعة

---

١. سورة الإنسان، الآية ٧.

أن ألحق الجنان والجماعة / ٣٩ /

قال: فعمدتْ إلى الخوان، ودفعت إلى المسكين ما فيه، وباتوا جياعاً وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلّا الماء القراح، ثمّ عمدتْ إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثمّ أخذتْ صاعاً فطحنتْه وعجنتْه وخبزت منه خمسة أقراص، وصلّى سيّدنا عليّ عليه السلام المغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ أتى منزله، فلمّا وضعت الخوان وجلس فأوّلُ لقمة كسرها عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ إذا يتيم من أيتام المسلمين قد وقف على الباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا يتيم من أيتام المسلمين، أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنّة، فوضع اللقمة من يده وقال:

أفاطم بنت السيّد الكريم ... قد جاءنا الله بذا اليتيم
مَن يطلب اليوم رضى الرحيم ... موعده في جنة النعيم

فقالت:

فسوف أُعطيه ولا أُبالي ... وأُوثر الله على عيالي
أمسوا جياعاً وهم أمثالي ... أصغرهم يقتّل قتالي!

ثمّ عمدتْ إلى جميع ما كان في الخوان فأعطته اليتيم، وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلّا الماء القراح، وأصبحوا صياماً، وعمدَت السيدة فاطمة ـ رضي الله عنها ـ إلى باقي الصوف فغزلته وطحنت ثلث الصاع الباقي، وعجنته وخبزته خمسة أقراص، وصلّى سيّدنا عليّ عليه السلام المغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ أتى منزله فقرّبت إليه الخوان ثمّ جلس، فأوّلُ لقمة كسرها إذا أسير من أُسارى المسلمين بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، إنّ الكفار! أسرونا وقيّدونا وشدّونا ولم يطعمونا! فوضع عليٌّ اللقمة من يده وقال:

أفاطمة بنت النبيّ محمّد ... بنت نبيّ سيّد ومسوّد
هذا أسير جاء ليس يهتدي ... مكبّل في قيده المقيّد
يشكو إلينا الجوع والتشرّد ... من يطعم اليوم يجده في غد
عند العليّ الواحد الموحّد ... ما يزرع الزارع يوماً يحصد

فقالت:

لم يبق ممّا جاء غير صاع ... قد دبرت كفّي مع الذراع
وابناي والله [لقد] أجاعا ... يا ربّ تهلكهما ضياعا

ثمّ عمدتْ إلى ما كان على الخوان فأعطته إياه، وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيءٌ، وأقبل عليّ والحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ على النبيّ ﷺ وهما يرتعشان كالفرخين من شدّة الجوع، فلمّا أبصرهما رسول الله ﷺ قال: **أشدّ ما يسوؤني ما أدرككم، انطلقوا إلى ابنتي فاطمة**، فانطلقوا إليها وهي في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها، فلمّا رآها رسول الله ﷺ ضمّها إليه وقال: **واغوثاه بالله! فهبط جبريل** عليه السلام وقال: **يا محمّد، خذ هنيئاً في أهل بيتك**. قال: **وما آخذ يا جبريل؟** قال: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾[1]. انتهى كلام الشيخ الأكبر قدّس الله روحه، وجعل في كلّ آن من الرحمة والرضوان غَبوقه وصَبوحه.

## [أسماؤها وصفاتها وزواجها]

[ورأيت] في كتاب **السبعيات**[2] للإمام الأجل أبي نصر محمّد بن عبد الرحمن الهمداني ـ تغمّده الله برحمته ـ قال: روي أنّ رسول الله ﷺ كان يحبّ فاطمة الزهراء ـ رضي الله عنها ـ لأنها كانت زاهدة عابدة، وكانت أمّ الحسن والحسين قرّتي عين رسول الله ﷺ، وكانت لها أسماء تدعا بها: أحدها «بتولىٰ»!، والثانية «زهراء» والثالثة «طاهرة» والرابعة / ٤٠ / «مطهَّرة». قلت: فقوله «بتولا» فهو البتول، فقوله من التبتّل وهو التضرّع إلى الله تعالى، والانقطاع إليه، وإفراده جلّ ثناؤه بالعبادة، والتذلل إليه، والرغبة بجنابه الأقدس وثوابه الأنفس، ونعيمه الأطرس وحبّه الأطوس، و«الزهراء» هي الفائقة بالجمال النوراني والبهاء الرحماني؛ كيف لا وهي بضعة مَن أُعطي جميع الحسن والجمال والبهاء والكمال، و«الطاهرة المطهرة» من جميع المعايب والنقائص، ولأنّ

---

١. وللحديث مصادر عديدة، فلاحظ تفسير فرات الكوفي ومناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي وما بهامشهما من تعليق.

٢. في المعجم المؤلفين (ج ١٠، ص ١٥٧): محمّد بن عبد الرحمن الهمداني عين القضاة أبو نصر، صوفي، من آثاره: زبدة ديوان الحقائق في التصوف، و سبعيات؛ توفي سنة ٩٦٦.

والدتها أمّ المؤمنين خديجة ـ رضي الله عنها ـ لمّا ولدتْها لم ينزل معها دم كما سيأتي، و«الفاطمة» لأنها فُطمت عن كدورات النفس، وفطمت من تَشبّث بها وأحبّها من عذاب النار بشفاعتها؛ كما تقدم، وكما سيأتي.

قال: فلمّا بلغتْ فاطمة مبلغ النساء فكان رسول الله ﷺ يغتمّ لأجلها ويقول: ليست لها والدة تُربّيها وتُهيّئ لها أسباب تزويجها! فنزل جبريل عليه السلام وقال: الجبّار يقرئك السلام، ويَخصّك بالتحية والإكرام، ويقول: لا تَغتمّ؛ فإنّها أحبُّ إليّ منك إليها، فَفَوّض أمر تزويجها إليّ؛ فإنّي أزوّجها ممّن أُحبّ. فسجد رسول الله ﷺ شكراً لله تعالى، فنزل جبريل عليه السلام وبيده طبق وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ ومع كل واحد منهم ألف ملك، ووضعوا الأطباق بين يدي رسول الله ﷺ فقال: ما هذا يا جبريل؟ قال: إنّ الله تعالى يقول: إنّي زوّجت فاطمة مِن عليّ بن أبي طالب، وهذه أثواب من الجنان وأثمارها، ألبسها الثياب، وانثر عليها الثمار. فسجد رسول الله ﷺ شكراً لله فقال: يا جبريل، إنّ فاطمة ترضى بما أرضى فإنّي أُحبّ أن تكون هذه الهدايا والعطايا في دار البقاء لا في دار الفناء، ولكن يا جبريل، كيف كان تزويج فاطمة في السماء؟

قال جبريل: يا محمّد، إنّ الله تعالى أمر أن تفتح أبواب الجنان ففتحت، وتغلق أبواب النيران فغلقت، ثمّ زيّن الله تعالى العرش والكرسي وشجرة طوبى وسدرة المنتهى، ثمّ أمر الولدان والغلمان بأن ينصبوا في قصرٍ دكةً ـ أي خيمة ـ ويمدّوا الوليمة في عرس فاطمة، وأمر الله تعالى ملائكة السماء المقربين والروحانيين بأن يجتمعوا تحت شجرة طوبى، ثمّ أرسل الله تعالى الرياح المثيرة فهبّت في الجنان فأسقطت من أشجارها المسك والكافور والعنبر، ونثرت الحليّ والجواهر، وحنّت الولدان والغلمان، ثمّ نادى الجليل ـ جلّ جلاله وعزّ سلطانه ـ وأثنى على نفسه وقال: إنّي زوّجت سيدة النساء فاطمة من عليّ بن أبي طالب. وقال: يا جبريل، كن أنت خليفة عليٍّ وأنا خليفة رسولي محمّد، فزوّجها الله من عليّ، فهذا عقد نكاحها في السماء، فاعقده أنت ـ يا محمّد ـ في الأرض.

فأخبر رسول الله ﷺ علياً بعقد فاطمة، وجمع أصحابه في المسجد، فنزل جبريل عليه السلام وقال: إنّ الله تعالى أمر علياً بأن يقرأ الخطبة لنفسه. فقرأ عليه السلام الخطبة فقال:[1]

---

١. ولخطبته عليه السلام صور ومصادر فلاحظ: دلائل الإمامة، ص ١٥؛ ونثر الدر، ج ١، ص ٣٠٣؛ وكشف الغمة والمناقب للخوارزمي وغيرها.

الحمدلله المتوحّد بالجلال، المتفرّد بالكمال، الّذي ليس كمثله شيء، ألا هو خالق العباد، وألهمهم الثناء عليه، فسبّحوه بحمده وقدّسوه، وهو الله الّذي لا إله إلّا هو، أمر عباده بالنكاح فأجابوه، والحمد لله على نعمه وآلائه، وهو المتطوّل بإحسانه وصفاته وأسمائه.

وأشهد أن لا إله إلّا الله شهادة تبلغه وترضيه، وتجير قائلها وتقيه، ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَٰحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾[1].

وأصلّي وأسلّم على سيّدنا محمّد النبيّ الّذي انتخبه لوحيه وترضّيه!، صلاة تبلغه الزلفى وتحظيه، ورضي الله عن أصحابه وآله الطيبين الطاهرين، صلاة وسلاماً دائمين إلى يوم الدين.

أما بعد فإنّ النكاح / ٤١ / ممّا قضى الله وأذن فيه، وإنّي عبد الله ابن عبده وأمته، الراغب إلى الله، الخاطب خير نساء العالمين، فاطمة بنت خير المرسلين، وقد بذلت لها من الصداق أربعمئة درهم، عاجلة غير آجلة، على سنّة مَن مضى من المرسلين والنبيين.

فقال النبيّ ﷺ: قد زوّجتُ منك فاطمة يا عليّ، وزوّجك الله إيّاها واختارك ورضيك. فقال عليّ: قبلتها منك ومن الله يا رسول الله.

فلمّا سمعت فاطمةُ بأنّ أباها زوّجها وجعل الدراهم مهراً لها، قالت: يا أبت، إنّ بنات الناس يزوّجوهنّ على الدراهم والدنانير، فلِمَ زوّجتَ بنتك على الدراهم؟ فما الفرق بينك وبين سائر الناس؟! فاسأل الله أن يجعل مهري شفاعةً لعصاة أُمّتك يوم القيامة.

فنزل جبريل عليه السلام من فوره وبيده حريرة مكتوب فيها: قد جعل الله تعالى مهر فاطمة الزهراء بنت محمّد المصطفى شفاعةً لأُمّته العاصية.

فأوصت السيدة فاطمة ـ رضي الله عنها ـ وقت خروجها من الدنيا بأن نجعل تلك الحريرة في كفنها وقالت: إذا حُشرتُ يوم القيامة أرفع هذه الحريرة إلى الله جلّ جلاله، وأشفع في عصاة أُمّة أبي.

قال في المحاسن[2]: رأيت في عقائق الحقائق[3] أنّ فاطمة ـ رضي الله عنها ـ بكت ليلة

---

١. سورة عبس، الآية ٣٤.

٢. ومثله في نزهة المجالس، ص ٥٧٥.

٣. في كشف الظنون، ج ٢، ص ١١٤٩: عقائق الحقائق لأبي النجم ركن الدين... الخطيب المغربي... وهو كتاب في الموعظة، إلّا أنّه غير مصون عن الحشو، ذكره الشيخ بهاء الدين بن يوسف في تفسير سورة يوسف.

عرسها، فسألها النبيّ ﷺ عن ذلك فقالت: **تعلم ـ يا أبتي ـ أنّي لا أحبّ الدنيا، ولكن نظرت إلى فقري في هذه الليلة فخشيت أن يقول عليّ: بأيّ شيءٍ جئتِ؟ فقال النبيّ ﷺ: لك الأمان، فإنّ عليّاً لم يزل راضياً مرضيّاً.**

ثمّ بعد ذلك تزوّجتْ امرأة من اليهود، وكان لها من الجهاز شيءٌ كثير، فدعت نساء المشركين إلى عرسها، فلبسن أفخر الثياب ثمّ قلن: نريد أن ندعو فاطمة بنت محمّد لترى فقرها! فدعونها، فقالت لعليٍّ: **إنّهنّ يردن أن يضحكن على فقري.** فبكى عليٌّ عليه السلام فهبط جبريل على رسول الله ﷺ وقال: **خذ هذه الحلّة وقل لفاطمة تلبسها وتمضي إليهنّ.** فلمّا لبستْها واتّزرتْ بإزارها وجلست بينهن رفعت الإزار فتشعشعت الأنوار، فقالت النساء: من أين هذا يا فاطمة؟ قالت: **من أبي.** قلن: ومن أين لأبيك؟ قالت: **من جبريل.** قلن: ومن أين لجبريل؟ قالت: **من الجنّة.** فقلن: نشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله. فمن أسلم زوجها استمرّت معه، وإلّا تزوّجت غيره.

وقال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: إنّ النبيّ ﷺ صنع لها قميصاً جديداً ليلة زفافها، وكان لها قميص مرقّع، وإذا سائلٌ على الباب يقول: أطلب من بيت النبوة قميصاً خَلِقاً. قالت: **فهممت أن أدفع له المرقّع، فتذكّرت قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾**[1] فدفعت له الجديد، فلمّا قرب الزفاف نزل جبريل عليه السلام وقال: **يا محمّد، إنّ الله يقرئك السلام، وأمرني أن أُسلّم على فاطمة منه، وقد أرسلَ معي لها هديةً من ثياب الجنّة من السندس الأخضر.** فلمّا بلّغها السلام من ربّها وألبسها القميص الّذي جاء به من الجنّة، لفّها رسول الله ﷺ بالعباء، ولفّها جبريل بأجنحته حتّى لا يأخذ نور القميص بالأبصار، فلمّا جلستْ بين / ۴۲ / النساء المسلمات والمشركات ومع كلّ واحدة شمعة ومع فاطمة سراج، رفع جبريل عليه السلام جناحه ورفع العباء، وإذا بالأنوار قد طبقت المشرق والمغرب، فلمّا وقع النور على أبصار المشركات خرج الشرك من قلوبهنّ، وقلن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله. انتهى كلام ابن الجوزي.[2]

---

۱. سورة آل عمران، الآية ۹۲.

۲. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۸۶؛ نزهة المجالس، ص ۵۷۶.

### [اختار الله من أهل الأرض رجلين]

وقال في المحاسن المجتمعة[١]: رأيت بخط المحبّ الطبري في الرياض النضرة[٢] عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: لمّا زوّج النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً بفاطمة ـ رضي الله عنهما ـ قالت: يا رسول الله، زوّجتني برجل فقير؟! فقال: أما ترضين ـ يا فاطمة ـ أنّ الله تعالى اختار من أهل الأرض رجلين جَعَلَ أحدهما أباك والآخر بعلك؟

### [سيّدة نساء الجنّة]

وفي كتاب الإحياء[٣] للإمام الغزالي كما نقله صاحب كتاب المحاسن[٤] قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة فقال: السلام عليك يا ابنتاه، كيف أصبحت؟ قالت: أصبحت والله وجعة، وقد أضرني الجوع. فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: لا تجزعي؛ فوالله ما ذقتُ طعاماً منذ ثلاث، وإنّي لأكرم على الله منك، ولو سألتُ الله لأطعمني، ولكنّي آثرت الآخرة على الدنيا. ثمّ ضرب بيده الشريفة على منكبها وقال: أبشري فوالله إنّك لسيدة نساء أهل الجنّة. قالت: فأين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران؟ قال: آسية سيدة نساء عالمها، ومريم سيدة نساء عالمها، (وخديجة سيدة نساء عالمها)[٥] وأنت سيدة نساء عالمك. إنكنّ في بيوت من قصب، لا أذىً فيها ولا نصب ولا صخب، اقنعي باين عمّك؛ فوالله لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا وسيّداً في الآخرة.

### [كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا]

وفيه[٦] أيضاً أن جبريل عليه السلام قال: يا محمّد، إنّ الله يقرئك السلام ويقول: أتحبّ أن أجعل هذه الجبال ذهباً وفضة، تكون معك حيث ما كنت؟ فأطرق ساعةً، ثمّ قال: يا جبريل، إنّ

---

١. في مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٨٧؛ ومثله في نزهة المجالس، ص ٥٧٦.
٢. الرياض النضرة، ج ٢، ص ١٢٨ في عنوان ذكر قدم اختصاصه بتزويج فاطمة عليها السلام وقال: أخرجه الملّا في سيرته.
٣. إحياء علوم الدين، ج ٤، ص ٢١٠ مع مغايرات.
٤. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٨٨؛ ومثله في نزهة المجالس، ص ٥٧٦.
٥. ما بين القوسين لم يرد في المختصر و الإحياء و النزهة.
٦. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٨٨ نقلاً عن إحياء علوم الدين، ج ٤، ص ٢٨٦، كتاب الفقر والزهد في عنوان بيان فضيلة الفقر مطلقاً. وهذا الحديث لا يرتبط بموضوع الكتاب والباب.

**الدنيا دارُ من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له. فقال: يا محمّد، ثبّتك الله بالقول الثابت.**[1]

## [مرور فاطمة على الصراط]

[وعن] أبي أيّوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: يا أهل الجمع، نكّسوا رؤوسكم وغُضّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت محمّد على الصراط، فتمرّ و معها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع.**[2]

قال الجوهري: بطنان العرش[3] وسطه.

قلت: ولا يردّه ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[4] فالناس في شغل عن النظر؛ لأنّ المرادَ بذلك إظهار شرفها وعلوّ مرتبتها على أهل الموقف.

## [كلام فاطمة في بطن أمّها ونزول حوّاء وآسية وأُخت موسى ومريم لتولّي أمر وضعها]

[وقالت] أمّها خديجة رضي الله عنها: لما حُملتُ بفاطمة كانت حملاً خفيفاً تكلّمني من بطني، فلمّا قربتْ ولادتي أرسلتُ إلى القوابل من قريش فأبَين عليَّ لأجل محمّد، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليَّ أربع نسوة عليهنّ من الجمال والنور ما لا يوصف، فقالت الواحدة: «أنا أمّك حوّاء»، وقالت الثانية: «أنا آسية»، وقالت الثالثة: «أنا أمّ كلثوم أُخت موسى بن عمران»، وقالت الرابعة: «أنا مريم بنت عمران، جئنا لنرى أمرك»[5].

## [بعض المفتريات، وقول عائشة لفاطمة: ليتني كنت شعرة في رأسك]

ابن الملقّن في الخصائص[6]: قال القاضي حسين: قالت فاطمة لعائشة: **أنا أفضل منك؛**

---

۱. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۸۸ نقلاً عن إحياء علوم الدين، ج ۴، ص ۲۸۶، كتاب الفقر والزهد في عنوان بيان فضيلة الفقر مطلقاً. وهذا الحديث لا يرتبط بموضوع الكتاب والباب.

۲. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۸۸؛ كنزالعمال، ج ۱۲، ص ۱۰۵، رقم ۳۴۲۰۹؛ نزهة المجالس، ص ۵۷۶.

۳. في الصحاح: بطنان الجنّة وسطها.

۴. سورة عبس، الآية ۳۷.

۵. وروى نحوه الصدوق في الأمالي، ح ۱، م ۸۷ بتفصيل بسنده عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام؛ وأيضاً روى نحوه ابن حمزة في الثاقب في المناقب، ح ۲۴۴ عن ابن عبّاس وبتفصيل.

۶. وعنه في مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۸۹؛ ونزهة المجالس، ص ۵۷۷ هذا، والعلاقات الزوجية ←

لأني بضعة من رسول الله ﷺ. فقالت عائشة: أمّا في الدنيا فالأمر كما تقولين، وأمّا في الآخرة فأكون مع النبيّ [ﷺ] في درجته، وأنت مع عليّ في درجته، فانظري إلى الفضل بين الدرجتين، فسكتت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ عجزاً عن الجواب، فقامت عائشة وقبّلتْ رأسها وقالت: ليتني [كنت] شعرة في رأسك.

قال ابن الملقّن: وهذا لا يوجب / ٤٣ / التفضيل.[١]

وقال ابن دحية في كتاب مرج البحرين:

ذكر بعض الجهلة أنّ عائشة أفضل من فاطمة؛ واستدلّ بأنّها مع النبيّ ﷺ في الجنّة. وهذا لا يوجب التفضيل.

قلت: كون عائشة مع النبيّ ﷺ في الجنّة لا يوجب تفضيل عائشة على فاطمة رضي الله عنها، بل ولا مزيّة لعائشة في تلك المعية، بل جميع[٢] زوجاته ﷺ معه في الجنّة.

قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه كوكب المباني وموكب المعاني[٣] [في] شرح صلاة الشيخ عبد القادر الگيلاني عن ابن حجر الهيتمي في شرحه على همزية المديح النبوي ما نصه: صحّ[٤] عنه ﷺ أنّ الله تعالى لم يزوّجه إلّا مَن ستكون معه في الجنّة، وظاهره أنّ مَن تَزوّجها ولم يدخل بها لا يحصل له هذا الشرف وينبغي تخريجه على حرمتها على غيره، فإن قلنا تحرم ـ وهو الأصح ـ حصل لها ذلك الشرف، أو تحلّ لم يحصل، والله أعلم.

فعلم من ذلك أن لا مزيّة لها بتلك المعية عن غيرها من نسائه، وكون أزواجه معه في الجنّة، فلا يقتضي تفضيلهنّ على فاطمة بضعته ﷺ؛ لأنها بهذا الاعتبار أفضل نساء العالمين حتّى مريم إذا قلنا بعدم نبوّتها.[٥]

---

«« الدنيوية وهكذا النِّسبية لا تتنقل إلى الآخرة؛ فكم من نبيٍّ ووليٍّ يفرّق بينه وبين ابنه وزوجته، وكم من طاغ يدخل النار وربما دخلت زوجته الجنّة كما في قصة فرعون، وهذا من ضروريات القرآن.

وكتاب الخصائص النبوية ذكره السخاوي في ترجمة ابن الملقن في الضوء اللامع، ج ٥ ص ١٠٢.

١. في هامش الصفحة ٢٥ من الأصل ورد تعليق لا يكاد يقرأ.

٢. أنّى لك هذا، فالقرآن ينفي هذه الملازمة، والسنّة الصحيحة لا تتعدّى القرآن.

٣. ذكره إسماعيل باشا في ذيل كشف الظنون، ج ٢، ص ٣٩٢.

٤. ﴿وإن هم إلّا يظنون﴾.

٥. وهذا هو مذهب أهل البيت في أن فاطمة وأباها وبعلها وابنيها سادات البشر على الإطلاق من الأولين ««

وأما أفضل زوجاته ﷺ خديجة الكبرى؛ لأنها فازت ببكارته ﷺ[1]، وهي أوّل من آمن به، فحازت قصب السبق.

ولو قبل مبكاها بكيت صبابة ... لكنت شفيت القلب قبل التندّم

ولكن بكت قبلي فهيّج بالبكا ... بكاها وكان الفضل للمتقدم

**[أولاد رسول الله ﷺ]**

وأمّا أولاده ﷺ فكلهم من خديجة إلّا إبراهيم كما تقدم.

واختلفوا في عدّتهم[2]، وجملة ما اتّفقوا عليه منهم ستة:

القاسم ولد قبل النبوة، وبه كان يكنّى / ۴۵ / ﷺ، ومات بعد نحو سنتين على خلاف فيه.

وأربع بنات:

«زينب» وهي أكبرهنّ، وماتت في سنة ثمان من الهجرة، [وكانت] عند زوجها ابن خالتها أبي العاص بن الربيع، فلمّا هاجرت تركته على الشرك، ثمّ أسلم فردّها النبيّ ﷺ بالعقد الأول، وقيل بعقد جديد، حكاه في المحاسن عن الطبري والعلائي[3]، وَلدتْ منه عليّاً، كان رديفه ﷺ يوم الفتح ومات قبل الاحتلام، «وأُمامة» التي حملها ﷺ في صلاته، تزوّجها عليٌّ بعد فاطمة رضي الله عنهم[4].

ثمّ «رقية» تُوفّيت تحت عثمان والنبيّ ﷺ ببدر، ولمّا عزّي بها قال: **الحمد لله، دفنُ البنات من المكرُمات»**؛ خرّجه الدولابي.[5]

ثمّ «أم كلثوم» توفّيت تحت عثمان أيضاً سنة تسع من الهجرة، تَزوّجها عثمان بعد ابنتي أبي لهب.

---

↔ والآخرين، ويؤيده الكثير من الأحاديث النبوية.

۱. ليس هذا بدليل، بل الثاني وما يشبهه هو الدليل.

۲. نزهة المجالس، ص ۵۵۷.

۳. نحوه في نزهة المجالس، ص ۵۷۷، وانظر ترجمتها من أسد الغابة.

۴. في الهامش: و«أميمة»، فهم ثلاثة أولاد لزينب من ابن خالتها أبي العاص، وهم: عليّ وأُمامة وأُميمة.

۵. في الذرية الطاهرة، ص ۸۱، رقم ۷۰.

ثمّ «فاطمة الزهراء» البتول، قال ابن عبد البرّ[١]: ولدت سنة إحدى وأربعين من مولده ﷺ، والّذي رواه ابن إسحاق[٢] أنّها ولدت قبل النبيّ، وزاد ابن الجوزي: قبلها بخمس سنين[٣]، وحكاه في المحاسن عن ابن الملقن في الفصول المهمة وزاد: وقريش تبني في البيت الشريف.[٤]

وماتت بنت ثمان وعشرين سنة في رمضان سنة إحدى عشرة بعد النبيّ ﷺ بستة أشهر.[٥]

واختُلف هل ولد له ﷺ ولدٌ غير أُولئك الستة؟ فقيل: الطيب والطاهر وعبد الله، وقيل: الأوّلان لقبان للثالث، ومات صغيراً وهو الأصح، وقيل: عبد مناف، وقيل: المطهر.

وأمّا إبراهيم ـ وهو السادس على الإجماع ـ فهو من سُرّيته مارية القبطية، ولد في [ذي] الحجة سنة ثمان، وسمّاه إبراهيم باسم أبيه إبراهيم الخليل ـ عليها الصلاة السلام ـ قبل السابع، وفيه روايتان، وجُمع بأنها وقعت قبله مخفية وأظهرت فيه، وكان ﷺ يذهب وهو في العوالي عند ظئره الحياء فيأخذه ويقبّله ثمّ يرجع. مات وله سبعون يوماً، وقيل سنة وعشرة أشهر، وقيل غير ذلك، وفي رواية أنّه ﷺ لم يصلّ عليه ـ أي بنفسه ـ بل أمرهم فصلّوا عليه.

وفي حديث: **لو بقي لكان نبياً،[٦] لكنه لم يبق؛ لأنّ نبيكم آخر الأنبياء.**

لكن بالغ الإمام النووي ﷺ في تزييفه وبطلانه، ورُدّ بأنّه وارد من طرق.

قال الشهاب ابن حجر ﷺ: ولا إشكال فيه؛ لأنّ القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع

---

١. لاحظ: الاستيعاب، ج ٤، ص ١٨٩٣، رقم ٤٠٥٧.

٢. ومثله أيضاً حكاه ابن عبد البر عن المدائني.

٣. صفة الصفوة، ج ١، ص ١٢٨.

٤. الفصول المهمّة، ص ١٢٢.

٥. وقد اختلف المؤرخون في مبلغ سنها عند وفاتها، وفي يوم وفاتها، وهكذا في سنة ولادتها، ولم يُشِر المصنف إلى أنّها ماتت وهي غضبى على جمع مِن الناس، ولذلك أوصت بأن لا يَحضر جنازتَها أحدٌ وأن تدفن ليلاً؛ فراجع التاريخ حتّى يزهر لك الحق ببركة الزهراء.

٦. المعروف من الحديث: لو عاش إبراهيم لكان نبياً، وقد فنّده غير واحد من علماء الشيعة والسنة، وذكروه ضمن الأحاديث الموضوعة، ولاحظ ما سيأتي.

بل ولا الإمكان، والله أعلم.[۱]

فتلخّص أنّ السيدة فاطمة أفضل نساء العالمين.[۲]

### [من آذاها فقد آذاني]

قال في المحاسن[۳]: أخذ النبيّ ﷺ يوماً بيدها وقال: من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمّد، وهي بضعة مني، وهي قلبي وروحي التي بين جنبَيّ، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، انتهى.

### [أنتما الإمامان ولأُمّكما الشفاعة]

قال في المحاسن[۴]: قال عليّ عليه السلام: دخلت يوماً منزلي فرأيت النبيّ ﷺ، والحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، وفاطمة بين يديه، فقال: «يا حسن ويا حسين، أنتما كفّتا الميزان، وفاطمة لسانه، ولا تعتدل / ۴۶ / الكفتان إلّا باللسان، ولايقوم اللسان إلّا على الكفتين، أنتما الإمامان ولأُمكما الشفاعة» ثمّ التفت إليّ وقال: «يا أبا الحسن، أنت تُوَفّي أُجورهم، وتقسم الجنّة بين أهلها يوم القيامة».

### [إشراق الجنان من نور ضحكهما]

قال ابن عبّاس رضي الله عنه: بينما أهل الجنّة في نعيمهم إذ سطع لهم نور ظنّوه شمساً، فقالوا: إنّ ربّنا ـ تبارك وتعالى ـ يقول: ﴿لَايَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾[۵] فيقول لهم رضوان: هذه فاطمة وعليّ قد ضحكا، فأشرقت الجنان من نور ضحكهما. قاله في المحاسن[۶].

وقال فيها[۷] أيضاً فوائد:

---

۱. والحق مع النووي، ولا يسعنا المجال هنا لذكر وجوه الكلام، وليست النبوة بالوراثة الصرفة، وإنّما هي لطف إلهي تتعلق بحالة البشر وحاجتهم، وقد انقطعت الحاجة بمجيء خاتم النبيين ﷺ.

۲. وهذا هو مذهب أهل البيت وشيعتهم.

۳. مختصر المحاسن، ص ۱۹۰.

۴. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۹۱؛ نزهة المجالس، ص ۵۷۸.

۵. سورة الإنسان، الآية ۱۳.

۶. ومثله في نزهة المجالس، ص ۵۷۸.

۷. أي المحاسن المجتمعة فلاحظ مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۹۱؛ ونحوه في نزهة المجالس، ص ۵۷۸.

## [ألا أعلّمك خمس كلمات]

الأولى:[١] قال في روض الأذكار[٢]: جاءت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ تطلب شيئاً من النبيّ ﷺ فقال: والّذي نفسي بيده ما اقتبس آل محمّد ناراً منذ ثلاثين يوماً؛ ألا أعلّمك خمس كلمات علمنيهنّ جبريل؟ ـ يريد أنّهن خير لها مما تطلبه ـ قالت: بلى. قال: قولي: يا أوّل الأوّلين، ويا آخر الآخرين، ويا ذا القوة المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين.

## [الدعاء الّذي تعلّمتها من رسول الله ﷺ]

الثانية: في صحيح مسلم[٣]: قولي: اللّهمّ ربّ السماوات السبع، وربّ الأرض، وربّ العرش العظيم، ربّنا وربّ كلّ شيءٍ، فالق الحبّ والنوى، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شرّ كلّ شيءٍ أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيءٌ، وأنت الباطن فليس دونك شيء؛ اقض عنّا الدين، وأغننا من الفقر.[٤]

## [دعاء عقيب الوتر]

الثالثة: قالت فاطمة رضي الله عنها: رغّب النبيّ ﷺ في الجهاد، وذكر فضله، فسألته الجهاد، فقال: ألا أدلّك على شيءٍ يسير وأجره كثير؟ قلت: بلى. قال: ما من مؤمن ولا مؤمنة يسجد عقب الوتر سجدتين ويقول في سجوده: «سُبُّوح قُدّوس ربُّ الملائكة والروح» خمس مرّات، لا يرفع رأسه حتّى يغفر الله له ذنوبه كلها، وأعطاه ثواب مئة حجة ومئة عمرة، ويبعث الله إليه ألف ملك يكتبون الحسنات، وكأنّما أعتق مئة رقبة واستجاب الله دعاءه، وزاد في التاتارخانية[٥] أنّه يقرأ بين

---

١. وبدلها في المحاسن المجتمعة: عن النبيّ ﷺ قال: من أراد حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من منزله آية الكرسي وآخر آل عمران و ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾ والفاتحة، فبها قضاء حوائج الدنيا والآخرة.

٢. روض الأذكار في غرر الحكايات والأذكار لمحمد بن أحمد بن عليّ الحلبي الشافعي ابن الركن. معجم المؤلفين، ج ٨، ص ٢٩٦.

٣. صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٠٨٤، باب ١٧، من كتاب الذكر والدعاء، ح ٦١ ـ ٦٣.

٤. ومثله في مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٩١؛ ونزهة المجالس، ص ٥٧٨.

٥. في كشف الظنون، ج ١، ص ٢٦٨: تاتارخانية في الفتاوى للإمام الفقيه عالم بن علاء الحنفي....

السجدتين آية الكرسي، وإن مات في ليلته مات شهيداً. قاله في المحاسن المجتمعة.[۱]

## فصل

## في أولاد عليّ من فاطمة وغيرها[۲]

قال في صفة الصفوة[۳]: أولاد عليّ من فاطمة وغيرها أربعة عشر ذكراً وتسع عشر أنثى.

قال في المحاسن[۴]: قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾[۵]: أي بحر النبوة من فاطمة، وبحر الفتوة من عليّ. لا يبغي عليٌّ على فاطمة، ولا تبغي فاطمة عليه، والبرزخ هو الحاجز من التقوى، والحسن والحسين هما اللؤلؤ والمرجان[۶]. انتهى.

... أولاد فاطمة: الحسن، والحسين، وزينب الكبرى، وزينب الصغرى المكنّاة بأمّ كلثوم، ورقية، ومُحَسِّناً أسقطته سقطاً؛ كما قاله في المحاسن[۷]. فهم ستة على ما قاله العلامة المهدي الفاسي في شرح الدلائل.

## [في شرح البخاري][۸]

ولدت أم كلثوم في حياة النبيّ ﷺ، قال البرماوي: خطبها عمر من عليّ عليه السلام فقال: **أبعثها إليك، فإن رضيتها فقد زوّجتكها**، فبعث إليه معها ببرد وقال: **قولي لعمر: هذا البرد الّذي**

---

۱. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۹۲ مع مغايرات؛ نزهة المجالس، ص ۵۷۸.

۲. وهذا العنوان من المحاسن المجتمعة أيضاً.

۳. صفة الصفوة، ج ۱، ص ۳۰۹ في عنوان ذكر أولاده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

۴. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۹۲؛ ونزهة المجالس، ص ۵۷۰۹.

۵. سورة الرحمن، الآيات ۱۹ ـ ۲۲.

۶. حكاه السيوطي في الدر المنثور، عن ابن مردويه، عن أنس وابن عبّاس؛ ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل بأسانيد عن الضحاك وسلمان وابن عبّاس وأشار إلى رواية جعفر الصادق وعليّ الرضا، فلاحظ ح ۹۱۸ ـ ۹۲۳ وما بهامشه من تعليق؛ ولاحظ أيضاً تفسير البرهان ذيل الآيات المذكورة.

۷. ونحوه في مختصر المحاسن المجتمعة، ص ۱۹۲، ولم يرد في المختصر ذكر رقية ومحسن، بل نص على أنّ أولادها خمسة؛ ومثله في نزهة المجالس، ص ۵۷۹، لكنه ذكر مُحَسّناً ولم يذكر رقية.

۸. نزهة المجالس، ص ۵۷۹.

قال لك أبي عنه. فلمّا قالت له ذلك قال عمر: قولي له: قد رضيت. ثمّ وضع يده على ساقها، فقالت: أتفعل هذا؟ لولا أنّك أمير المؤمنين لكسرت أنفك! فلمّا / ٤٧ / رجعتْ إلى أبيها قالت: بعثتَني إلى شيخ سوء! فقال: يا بنيّة، إنّه زوجك.[١]

## [ما ورد في ولادة الحسنين وتسميتهما]

قال المحب الطبري[٢]: ولد الحسن في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

قال عليّ: لمّا حضرتْ ولادة فاطمة ـ رضي الله عنها ـ قال النبيّ ﷺ لأسماء بنت عميس وأم سلمة رضي الله عنهما: «أحضِراها، فإذا وقع ولدها واستهلّ صارخاً فأذِّنا في أذنه اليمنى وأقيما في أذنه اليسرى؛ فإنّه لا يُفعل ذلك بمثله إلّا عُصم من الشيطان» ثمّ جاءه النبيّ ﷺ وقال: «اللّهمّ إنّي أعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم»، فلمّا كان [اليوم] السابع سمّاه النبيّ ﷺ حسناً.[٣]

ذكر النسفي: لمّا وَلدتْ فاطمة الحسن، قالت: لعليّ: سمّه. قال: ما يسمّيه إلّا جدّه، فقال النبيّ ﷺ: ما كنت لأسبق باسمه ربي، فجاءه جبريل عليه السلام وقال: يا محمّد، إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ يهنّئك بهذا المولود ويقول: سمّه باسم ابن هارون سَبَراً، ومعناه حسن. ولما وَلدَت الحسين قال: يا محمّد، إن الله يهنّئك بهذا المولود ويقول: سمّه باسم ابن هارون وكان اسمه شُبيراً، ومعناه حسين[٤]، أي فسَبَر وشُبَير فحسن وحسين وزناً ومعنىً.

## [جعل الله منكما الكثير الطيّب]

قال في المحاسن[٥]: قال أنس رضي الله عنه: قال النبيّ ﷺ لعلي عليه السلام وفاطمة رضي الله عنها: جعل الله منكما الكثير الطيّب، فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيّب.

قال بعضهم:

ولا خفاء أنّ الله تعالى استجاب دعاءه، فهم أكثر أهل الإيمان وأطيبهم، كيف لا والشرف في

---

١. نحو هذا الحديث ورد في مصادر السنة والشيعة، وقد ناقش بعض المحققين قديماً وحديثاً في صحة هذا الحديث.

٢. ذخائر العقبى، ص ٢٠٥ في الباب التاسع.

٣. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٩٣؛ نزهة المجالس، ص ٥٧٩.

٤. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٩٣؛ نزهة المجالس، ص ٥٧٩.

٥. المحاسن المجتمعة، ص ١٩٣ من المخطوطة؛ ولاحظ الباب الثالث من الأربعين المنتقى لأبي الخير الطالقاني فقد ذكر الحديث بطوله.

ذريتهما إلى يوم القيامة، فهما أصل النسب الطاهر والشرف الظاهر.

قلت: إنّما يتخرج قول هذا البعض على أنّ الشرف في ذريتهما على الإطلاق الحادث في زمن الخلفاء الفاطمية، وأما الشرف المعتبر عند السلف الصالح في أولاد عليّ وعقيل وجعفر والعباس رضي الله عنهم.[1]

قال العارف المناوي[2]:

عدّوا من خصائص آل المصطفى ﷺ إطلاق الأشراف عليهم، أي على آله عليه الصلاة والسلام، والواحد شريف.

قال السيوطي في الخصائص:

وهم ـ يعني الأشراف ـ ولد عليّ وعقيل وجعفر الطيار[3] والعباس، كذا في مصطلح السلف، وإنّما حدث تخصيص الشرف بولد الحسن والحسين في مصر خاصّةً من عهد الخلفاء الفاطميين ـ انتهى ـ.

أي لكونهم منسوبين إلى فاطمة، ثمّ فشا هذا الاصطلاح إلى هذا الزمن كما حدثت الخضرة علامة على الشريف.

(هـ: و في ذلك أنشد بعضهم:

جَعلوا لأبناء الرسول علامةً ... إنّ العلامة شأن من لم يُشهر

سيّما النبوة في سماء وجوههم ... تغني اللبيب عن الطراز الأخضر)

## [فتلقّى آدم من ربّه كلمات]

قال جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿فتلقّى آدم من ربّه كلمات﴾ قال: **كان آدم وحوّاء في الجنّة جالسين، فجاءهما جبريل، وأتى بهما إلى قصر من ذهب وفضة، وشرفاته من زمرّد أخضر، فيه سرير من ياقوتة حمراء، وعلى السرير قبة من نور، فيها صورة على رأسها تاج، وفي أُذنيها قرطان من لؤلؤ، وفي عنقها طوق من نور، فتعجّب من حسنها حتّى نسي حسن حوّاء، فقال: ما هذه الصورة؟**

---

١. بل الشرف في ﴿إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ و﴿مَن تبعني فإنّه منّي﴾ وقد ترسّخ هذان الأمران في ذرية النبيّ ﷺ وعليّ عليه السلام دون غيرهما، وسيعيد هذا الكلام عن السيوطي.

٢. ونحوه أو ما يقرب منه في إتحاف السائل بما لفاطمة من الفضائل، ص ٣٤.

٣. هذا هو الصواب، وفي النسخة: وجعفر الصادق.

قال: فاطمة، والتاج أبوها، والطوق زوجها، والقرطان الحسن والحسين.

فرفع آدمﷺ رأسه إلى القبة فوجد خمسة أسماء مكتوبة من نور: أنا المحمود وهذا محمّد، وأنا الأعلى وهذا عليّ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا المحسن وهذا الحسن، ومنّي الإحسان وهذا الحسين. فقال جبريلﷺ: يا آدم احفظ هذه الأسماء، فإنّك تحتاج إليها. فلمّا أُهبط إلى / ٤٨ / الأرض بكى ثلاثمئة عام، ثمّ دعا بهذه الأسماء فقال: اللّهمّ بحق محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، يا محمود يا أعلى يا فاطر اغفر لي، وتقبّل توبتي. فأوحى الله إليه: يا آدم لو سألتني في جميع ذريتك لغفرت لهم. انتهى ما ذكره صاحب المحاسن[1] عن جعفر الصادق، وهو على أحد التفاسير.

وفي الوسيط[2] للإمام الواحدي: ﴿فتَلَقَّى آدمُ مِن ربِّه كلماتٍ﴾ قال: التلقّي معناه هاهنا الأخذ والقبول، ومنه الحديث أنّ رسول اللهﷺ كان يتلقّى الوحي من جبريل أي يتقبله ويأخذه. وقال الأصمعي: «تلقّت الرحم ماء الفحل» إذا قبلته (أي: وأخذته وحفظته حتّى يصير ولداً، انتهى).[3]

والكلمات جمع كلمة، والكلمة تقع على القليل والكثير، وتقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء، ومعنى «تلقّى آدم من ربه الكلمات» هو أن الله تعالى ألهم آدم حتّى اعترف بذنبه وقال: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ الآية[4]، فهذه الآية هي المَعنية بالكلمات في قول الحسن وسعيد بن جبير ومجاهد.

أخبرنا أبو بكر التميمي، قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ ابن حيّان، قال: أخبرنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمّد الرازي، قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري، قال: حدثنا المحاربي وعبيدة بن حميد، عن أبان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاسﷺ قال: **لمّا أصاب آدم الخطيئة فزع إلى كلمة الإخلاص فقال: لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك، عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي وأنت خير الغافرين، لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك، عملت سوءاً**

---

١. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٩٤؛ نزهة المجالس، ص ٥٨٠. ولم أجده بهذا النص في مصدر آخر، فلاحظ تفسير البرهان والدر المنثور، ولكن بما يقرب من ثلثيه الأخيرين ورد في أحاديث كثيرة.

٢. التفسير الوسيط، ج ١، ص ١٢٤، ذيل الآية ٣٧ من سورة البقرة.

٣. ما بين القوسين لم يرد في التفسير الوسيط، وما قبله وما بعده منه، مع تصرف توضيحي تارة.

٤. سورة الأعراف، الآية ٢٣.

**وظلمت نفسي فتب عليّ ؛ إنّك أنت التواب الرحيم.**

وروى المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: **الكلمات هي أنّ آدم قال: يا ربّ، ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلى . قال: ألم تنفخ فيّ من روحك؟ قال: بلى . قال: ألم تسبق رحمتك من غضبك؟ قال: بلى. قال: ألم تسكّني جنّتك؟ قال: بلى. قال: فلِمَ أخرجتني منها؟ قال: بشؤم معصيتك. قال: يا ربِّ، أرأيت إن تبتُ وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنّة؟ قال: نعم.**[1] فتاب آدم من ذنبه وأصلح وأقرّ واعترف وتوسّل إلى الله تعالى بمحمد وذرّيّته وآله، ﴿فتاب عليه﴾ أي قَبِلَ توبته ورجع عليه بالمغفرة كما رجع هو إلى الله تعالى بالإقرار والندم.

فمعنى التوبة في اللغة: الرجوع، وفي الشريعة المطهرة رجوع العبد من المعصية إلى الطاعة، فالعبد يتوب إلى الله، والله يتوب عليه، أي يرجع عليه بالمغفرة.[2]

[وروي أنّه] لمّا خلق الله تعالى آدم، وقَرّبه إلى رحمته، وأسكنه جنته، وأمر الملائكة بالسجود له، وكان سجودهم له على جهة التكريم، فكان ذلك تكريماً وتحية لآدم، وطاعةً لله ـ سبحانه وتعالى ـ بامتثال أمره، ولم يكن عبادة لآدم.[3]

وحكى ابن الأنباري عن الفرّاء وجماعة من الأئمة أنّ سجود الملائكة لآدم كان تحيةً ولم يكن عبادة، بل سجود تعظيم وتسليم وتحية، وكان ذلك تحية الناس وتعظيم بعضهم بعضاً، ولم يكن وضع الجبهة على الأرض، فلمّا جاء الإسلام أبطل ذلك بالسلام، وخصّ وضع الجبهة على الأرض بالسجود؛ إذ أصل السجود في اللغة الخضوع والتذلل، فكلّ مَن ذلّ و خضع / ۴۹ / لِما أُمر به فقد سجد.[4]

وقال أبو عبيدة:[5] «عين ساجدة» إذا كانت فاترة، و «نخلة ساجدة» إذا مالت لكثرة حملها.

فلمّا سجدَت الملائكة تحيةً لآدم وامتثالاً لأمر الله تعالى حسد إبليس آدم

---

۱. التفسير الوسيط، ج ۱، ص ۱۲۶ مع مغايرات طفيفة.
۲. التفسير الوسيط، ج ۱، ص ۱۲۶ مع مغايرات طفيفة.
۳. التفسير الوسيط، ج ۱، ص ۱۱۹ ـ ۱۲۰ وهكذا ما بعده مع مغايرات.
۴. وهذا خلاف ظاهر الآية ۲۹ من سورة الحجر ﴿فقعوا له ساجدين﴾.
۵. التفسير الوسيط، ج ۱، ص ۱۱۹.

وتكبّر، فطرَده الله تعالى من الجنّة.[١]

قال مجاهد وطاووس[٢] عن ابن عبّاس: **كان إبليس قبل أن يركب المعصية ملكاً من الملائكة اسمه عزازيل، وكان من سكّان الأرض من الملائكة يسمّون الجن، ولم يكن من الملائكة أشدّ اجتهاداً منه ولا أكثر علماً منه**، (حتّى قيل: ما من موضع في السماء ولا في الأرض إلّا وله فيه سجدة وعبادة لله تعالى)[٣]، **فلمّا نفذت فيه مشيئة الله تعالى، وتكبّر وعصى، طرَده ولعنه وجعله شيطاناً وسمّاه إبليس**. وهذا قول ابن مسعود وابن جريج وقتادة وأكثر المفسرين.

ثمّ إن الباريٰ تعالى أسكن آدم وحوّاء الجنّة وأمرهما أن يأكلا من جميع مآكل الجنّة إلّا شجرة واحدة اقتضت حكمته الباهرة نهيهما عن الأكل منها، واختلف في تعيينها، فقال ابن عبّاس وعطية ووهب وقتادة[٤]: هي سنبلة الحنطة، وقال السُّدّي وابن مسعود: هي الكرم، وقال ابن جريح: هي التين، والله أعلم.

قال الواحدي[٥]: قال المفسّرون: إنّ الحيّة أدخلت إبليس الجنّة حتّى قال لآدم: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾[٦] فأبى آدم عليه السلام أن يقبل منه، وقال ذلك لحوّاء أيضاً فأبت، ﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾ أي أقسم لهما بالله: إنّه لهما ﴿لَمِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ﴾[٧] فاغترّ آدم وحوّاء بإقسامه بالله عزّ سلطانه، وما كان يظنّان أنّ أحداً يحلف بالله كاذباً، فبادرتْ حوّاء إلى أكل الشجرة، ثمّ ناولت آدم حتّى أكلها، ففارقهما جميع نعم الجنّة.

﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[٨]، والخطاب لآدم وحوّاء والحيّة وإبليس، و «العدوّ» اسم يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث، وأراد بهذه العداوة التي بين آدم وحوّاء والحيّة وبين ذرّيّة آدم وإبليس.[٩]

---

١. نحوه في التفسير الوسيط، ج ١، ص ١٢٠.

٢. التفسير الوسيط، ج ١، ص ١٢٠ وفيه: وكان من سكان الأرض، وكان سكان الأرض من الملائكة.

٣. ما بين القوسين لم يرد في الوسيط. وما بعده منه بتصرّف.

٤. التفسير الوسيط، ج ١، ص ١٢١ ـ ١٢٢.

٥. في التفسير الوسيط، ج ١، ص ١٢٢. وما نسبه إلى المفسّرين لو صح فهو بمحض الجهل وعدم العلم، وباطل دون شك، غير وارد في آية بينة ولا سنّة واضحة.

٦. سورة طه، الآية ١٢٠.

٧. سورة الأعراف، الآية ٢١.

٨. سورة البقرة، الآية ٣٦.

٩. التفسير الوسيط، ج ١، ص ١٢٣، وهكذا ما بعده.

روي عن صالح بن حيّان قال: رأيت عبد الله بن عمر يعالج حيّة صغيرة يريد أن يقتلها، فقلت: ما تصنع؟ قال: قال النبيّ ﷺ: **ما سالمناهنّ منذ عادينا، فاقتلوهن حيث وجدتموهنّ.**

وقال الحسن[١]: إنّما رآهما ـ يعني الشيطان رأى آدم وحوّاء ـ على باب الجنّة؛ لأنهما كان يخرجان من الجنّة.

فأنكر أنّ الحية أدخلته حتّى وسوس إليه [ـم]ا ـ(هـ: يعني إنّ الشيطان كان متصفاً بصفة حية) ـ والله أعلم.

وعن يعلى بن مسلمة[٢]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس أنّ آدم عليه السلام لمّا أكل من الشجرة التي نهي عنها قال الله عزّ وجلّ له: **يا آدم ما حملك على ما صنعت؟** فاعتلّ ـ أي اعتذر آدم ـ فقال: يا ربّ، زيّنته لي حوّاء. قال تعالى: **فإنّي أعقبتها أن لا تحمل إلّا كرهاً ولا تضع إلّا كرهاً، ودميّتها** ـ يعني بالحيض ـ **في الشهر مرّتين**، فرنّت حوّاء عند ذلك (أي أنت وتوجّعت من شدّة ما عراها من النكال) فقيل: عليك الرنّة وعلى بناتك[٣].

فلمّا تاب آدم وقبل البارئ توبته قبل هبوطه إلى الأرض وأُهبط إلى الدنيا بكى على ذنبه ندماً وخوفاً من الله تعالى ثلاثمئة عام، فنبت من دموعها أنواع البَهار العطري من المأكول والمشموم.

قال القرطبي[٤]:

> لا يجتمع البكاء والضحك في حيوان واحد غير الآدمي، فالقرد وكذا الكلب ـ على ما قيل ـ يضحك ولا يبكي، والجمل يبكي ولا يضحك أبداً، وكلّ شيء في الجنّة بكى على / ٥٠ / آدم إلّا الذهب والفضة؛ فلذلك أعزّهما الله عند أولاده، وإنّ الله تعالى تاب عليه قبل هبوطه إلى الدنيا ـ انتهى كلام القرطبي ـ.

وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما: الدرهم والدينار خواتيم الله في الأرض، لا تؤكل ولا تشرب،

---

١. البصري. والخبر مذكور في التفسير الوسيط، ص ١٢٢.

٢. التفسير الوسيط، ج ١، ص ١٢٣.

٣. انتهى النقل عن التفسير الوسيط، ج ١، ص ١٢٣. وما بين القوسين ليس منه. وعامة الأخبار المذكورة في قصة آدم وسائر الأنبياء عليهم السلام سوى نبينا ﷺ هي موضوعة.

٤. لم أجده في تفسيره مع بعض الفحص.

حيث ما قصدتَهنّ [ظ] قضيت حاجتك.[١] انتهى. فهنّ من جملة نعمة الله تعالى على خلقه.

## [إنّ الله خلقني وعليّاً نورين بين يدي العرش]

وعن جابر بن عبد الله ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً نورين بين يدي العرش نسبّح الله ونقدّسه قبل أن يَخلق آدم بألفي عام، فلمّا خَلق آدم أسكنّا في صلبه، ثمّ نقلنا من صلب طيّب وبطن طاهر [إلى مثله] حتّى أسكنّا صلب إبراهيم، ثمّ نقلَنا من صلب طيّب وبطن طاهر حتّى أسكنّا صلب عبد المطّلب، ثمّ افترق النور في عبد المطّلب فصار ثلثاه في عبد الله وثلثه في أبي طالب، ثمّ اجتمع النور منّي ومن عليّ في فاطمة، فالحسن والحسين نوران من نور ربّ العالمين. قاله في المحاسن المجتمعة[٢].

## [شبه الحسنين بالنبي ﷺ]

وفي صحيح البخاري أنّ الحسن كان يُشبه النبيّ ﷺ[٣].

وفي صحيح ابن حبّان أن الحسين كان أشبه بالنبي ﷺ.[٤]

قال العلامة البرماوي: والجمع بينهما ـ أي بين صحيح البخاري وصحيح ابن حبّان ـ أنّ الحسن كان يشبهه من الصدر إلى الرأس، والحسين فيما أسفل من ذلك.[٥]

## [حمل فاطمة بالحسنين]

قال ابن الملقّن[٦] في الفصول المهمة: حملت فاطمة بالحسين بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة.

---

١. تفسير الألوسي، ج ٤، ص ٢٠٢ وفيه: ... حيث قصدت بها قضيت حاجتك.

٢. لم يرد في مختصر، وبمعناه ورد في عدة أحاديث ومن طرق شتى فلاحظ فهرس إحقاق الحق.

٣. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٩٤؛ صحيح البخاري، ٣٥٤٢.

٤. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٩٥؛ صحيح ابن حبّان، ج ١٥، ص ٤٣٠، رقم ٦٩٧٣ وفيه الحسن، ولاحظ تاليه.

٥. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٩٥.

٦. كذا في النسخة، والصواب: ابن الصبّاغ المالكي، وقد ذكر الكلام في أوّل الفصل الثالث من الفصول المهمة، ص ١٧٠؛ ومثله في مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٩٥ دون ذكر اسم المؤلف؛ وهكذا نزهة المجالس، ص ٥٨٠.

وقال غيره: لم يكن بينهما إلّا طهر واحد.

قالت أمّ الفضل امرأة العباس: يا رسول الله، رأيت مناماً منكراً؟ قال: ما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت فوضعت في حجري! فقال: خيراً رأيت، تلد فاطمة ولداً، فيكون في حجرك، فولدت فاطمة الحسين، فكان كما أخبر، فعقّ عنه المصطفى ﷺ وكذا عن الحسن كبشاً كبشاً، وحلق رؤوسهما وتصدّق بزنته فضة.[١]

## [بحثٌ في العقيقة والأُضحية والأعياد وبعض الأيام المباركة]

مسائل: يُسَنّ أن يُعَقّ عن الغلام بشاتين ومثله الخنثى وإن حصل أصل السنة بواحدة كالجارية.

قال الرافعي[٢] والنووي[٣]: وينبغي أن تتأدّى السنة عن سبع ببقرة (هـ: اشتركوا فيها، والشاة الواحدة أفضل من المشاركة في بعير)، أو بدنة ـ أي ناقة ثنية ـ كالأُضحية في سنّها! وسلامتها من عيب ينقص اللحم والأكل؛ أي إن كانت من المعز والبقر دخلت في السنة الثالثة، أو من الضأن فمن الثانية، أو من الإبل فمن السادسة، ولا تُجزي العَرجاء التي تسبقها الماشية إلى الكلأ الطيّب وتتخلّف عن القطيع، ولا يضرّ يسيره، ولا تجزي المخلوقة بلا أذن أو قطعت ولو يسيراً، ولا يضرّ شقّها وخرقها وصغرها، ولا فقد ضرع وألية وقرنٍ خلقةً أو انكسر ولم يؤثّر في اللحم، والقرناء والبيضاء، والذكَر أفضل، وأُنثى لم تلد أفضل منه إن كثر ضرابه، ومنع النووي في شرح المهذب التضحية بالحامل، وصحّح ابن الرفعة الإجزاء، وحكاه البلقيني أيضاً عن النصّ واتفاق الأصحاب إذا لم يخش النقص، ومحل معرفة ذلك على وجه الاستيعاب كتب الفروع، وناهيك.

## [ترجمة الإمام الحسن المجتبى]

باب شريف نذكر فيه شيئاً من ذكر سيّدَي شباب أهل الجنّة وريحانتَي نبيِّ هذه

---

١. مختصر المحاسن المجتمعة، ص ١٩٥.

٢. في الشرح الكبير، ج ٤، ص ١١٨ كتاب الضحايا مع مغايرات.

٣. لاحظ شرح المهذب (المجموع)، ج ٨ ص ٤٢٩.

الأُمة أمير المؤمنين الحسن وسيّد [ظ] المؤمنين الحسين.

أما الحسن فهو أمير المؤمنين، ولد في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وقيل في شعبان منها، وقيل سنة أربع، وقيل خمس، وأوّل هذه الأقوال أشهرها؛ كذا في طبقات المناوي[١]، سَمَّتْه أُمُّه حرباً، فقال المصطفى: بل هو الحسن، ولم يكن هذا الاسم معروفاً قبل ذلك في الجاهلية كما حكاه العسكري[٢]، وقد تقدم ما في الاسمين الشريفين.

## [اللّهمّ إنّي أُحبّه]

حمله المصطفى ﷺ على عاتقه وقال: اللّهمّ إنّي أُحبّه فأحِبّه، كما رواه البخاري ومسلم[٣] عن البراء.

## [إنّ ابني هذا سيّد]

وأجلسه مرّةً بجنبه على المنبر، وصار ينظر إلى الناس مرّةً وإليه أُخرى ويقول: إنّ ابني هذا سيّد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، كما رواه البخاري وغيره عن أبي بكرة،[٤] وهذا من معجزاته ﷺ كما سيأتي.

وقعد مرّةً في حجره ﷺ فجعل أصابعه في لحية رسول الله ﷺ وهو يفتح فمه ثمّ يدخل لسانه في فمه وهو يقول: اللّهمّ إنّي أُحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه، قاله ثلاثاً. رواه أبو نعيم[٥] عن أبي هريرة.

## [ركوبه لظهر النبيّ ﷺ عند السجود، وخروجه من بين رجليه عند الركوع]

وكان يجيء ـ وهو ساجد ـ فيركب رقبته أو ظهره، وما يُنزله حتّى يكون هو الّذي

---

١. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٣٥.

٢. لم أجده في كتاب الأوائل؛ والنقل هنا من طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٣٥. وأما الحديث فأخرجه أحمد في المسند، ج ١، ص ٩٨ والبخاري في الأدب المفرد، ص ٨٣٢؛ والطبراني في المعجم الكبير، ج ٣، ص ٩٦، رقم ٢٧٧٣؛ والحاكم في المستدرك، ج ٣، ص ١٦٥.

٣. صحيح البخاري، ج ٧، ص ٩٤، رقم ٣٧٤٩، فضائل الصحابة؛ صحيح مسلم، رقم ٢٤٢٢، باب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام؛ طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٣٥، وشتان بين كلام المصطفى ﷺ «اللّهمّ إنّي أُحبّه» وكلام عائشة: لا تدفنوا في بيتي من لا أُحبّ!

٤. صحيح البخاري، ج ٧، ص ٩٤، رقم ٣٧٤٦؛ وعنه المناوي في الطبقات الصوفية، ج ١، ص ١٣٥.

٥. في حلية الأولياء، ج ٢، ص ٣٥؛ وعنه المناوي في طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٣٦.

ينزل.[١]

وأتاه ـ وهو راكع ـ ففرّج له بين رجليه حتّى خرج من الجانب الآخر. رواه ابن سعد[٢] عن البيهقي [مولى] الزبير.

### [تقبيله للحسنين]

وكان ﷺ يقبّل الحسن والحسين في سرّتهما،[٣] ويفرّج بين رجلي الحسين ويقبّل زُبَه[٤].

وتمسّك بذلك الحنفية وبعض الشافعية، ففي فتاوى العلّامة ظهير الدين الحنفي ما صورته:

الصغيرة جدّاً لا تكون عورةً، ولا بأس بالنظر إليها ولا من مسّها؛ والأصل فيه ما روى عنه ﷺ أنّه / ٥٤ / كان يقبّل زبّ الحسن والحسين في صغرهما، وروي أنّه كان يأخذ من أحدهما فيجرّه والصبّي يضحك، كذا في أحكام الصغار. انتهى.

الخبر الأول[٥] فمحل اتفاق، وأما الثاني فرواه ابن عساكر في تاريخه[٦] بسند ضعيف عن أنس قال: رأيت رسول الله ﷺ يفرّج بين رجلي الحسن ويقبّل ذكره.

وفي ذخائر العقبى[٧] للمحب الطبري عن أبي ظبيان قال: والله إن كان رسول الله ليفرّج بين رجليه ـ يعني الحسين ـ فيقبل زبيبه. أخرجه [ابن ]السّري.

وأخرج أبو حاتم[٨] عن أبي هريرة أنّه أمر الحسن أن يكشف له عن سُرّته فقبّل سرّته.

---

١. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٣٦؛ وهكذا ما قبله من أوّل الباب، وأيضاً ما بعده.

٢. الطبقات الكبرى، ح ٣٦ من ترجمة الإمام الحسن ﷺ وكان في النسخة: أبي الزبير. فصوّبناه حسب المصدر، والنقل هنا بواسطة المناوي مع تلخيص.

٣. مسند أحمد، ج ١٢، ص ٤٢٧، رقم ٧٤٦٢، وبهامشه ثبت لبعض المصادر.

٤. المعجم الكبير، ج ٣، ص ٥١، رقم ٢٦٥٨؛ تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٢٩٠.

٥. ومقصوده تقبيل السرّة.

٦. تاريخ مدينة دمشق، ص ١٠٦، ح ١٧٧؛ ورواه الدولابي في الكنى والأسماء، ج ١، ص ٥١ بسنده عن أبي ليلى.

٧. ذخائر العقبى، ص ٢٢١ في عنوان: ذكر تقبيله ﷺ زبيبة الحسين.

٨. صحيح ابن حبّان، ج ١٥، ص ٤٢٠، رقم ٦٩٦٥ ولاحظ الرقم ٥٥٩٣ منه، وفيه: فقال للحسن: اكشف لي عن بطنك جُعلت فداك حتّى أقبّل حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبّله ....

قال العلّامة ابن حجر في التحفة في كتاب النكاح: ولا حجة في شيءٍ من هذه الأحاديث ـ كما عليه الشافعية ـ نفياً ولا إثباتاً خلافاً لمن زعمه. انتهى.

نعم في كلام الإمام النووي أنّ الصبي إذا قبض على المصلّي أو رَكِبَه لا تبطل صلاته؛ واستدل له ببعض ما تقدّم من ركوب الحسن على رقبته وهو ساجد وغير ذلك، والله أعلم.

## [ريحانتي من الدنيا الحسنين]

وفي المحاسن عنه ﷺ: **إنّ الولد ريحانة من الله تعالى قسمها بين العباد، وإنّ ريحانتيّ من الدنيا الحسن والحسين.**[١]

وعنه ﷺ: **الولد من ريح الجنّة.**[٢] قلت: وكذا ينتعش القلب بتقبيله وشمّه، وتبتهج الروح بذلك.

وعنه ﷺ: **الولد في الدنيا سرور، وفي الآخرة نور،**[٣] كما ذكره في شرعة الإسلام.

وقال ﷺ: **أكثِروا مِن قُبلة أولادكم؛ فإنّ لكم بكلّ قُبلة درجةً.**[٤] قاله في المحاسن.

قال العلّامة السمرقندي في بستانه[٥]: القُبلة من الوالد لولده على خدّه وتسمّى المودّة، وقُبلة الولد لوالده على رأسه وتسمّى قبلة الرحمة، وقبلة الأخت لأخيها على جبهته وتسمّى قبلة الشفقة، وقبلته لها كذلك، وقبلة التحية قبلة المؤمن لأخيه على يده، وقبلة الشهوة قبلة الزوجة على فمها.

وقال [الحسن] البصري في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[٦] بالمودّة النكاح، وبالرحمة الولد.[٧]

---

١. نحوه في كنز العمال، ج ١٢، ص ١٢٠، رقم ٣٤٢٨٧ عن العسكري في الأمثال.
٢. نزهة المجالس، ص ٥٨٣.
٣. نزهة المجالس، ص ٥٨٣.
٤. نزهة المجالس، ص ٥٨٣.
٥. بستان العارفين، ص ٥١، باب ٨٢ مع مغايرات.
٦. سورة الروم، الآية ٢١.
٧. نحوه في الدر المنثور، ج ٢١، ص ٤٩ ذيل الآية الشريفة.

وقال ﷺ: لكلّ شيءٍ ثمرة، وثمرة القلب الولد.[١]
وجاء: أولادنا أكبادنا[٢]. قاله في المحاسن.

## [ذهاب الحسين إلى أُمّهما بعد العشاء بالنور النبوي]

قال العارف المناوي[٣]: أتاه الحسن والحسين مرّة بعد صلاة العشاء فجعل واحداً هاهنا وواحداً هاهنا، فقال أبو هريرة: يا رسول الله أذهبُ بهما إلى أُمّهما؟ قال: لا. فبرقت برقة فقال: الحقا بأُمّكما، فما زالا يمشيان في ضوئها حتّى وصلا. رواه الحاكم[٤] وصحّحه.

## [نحلة النبيّ ﷺ للحسنين]

وكانت عادة العرب أن تنحل أبناءها: فجاءت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ إلى جدّهما ﷺ فقالت: انحلهما. قال: نحلتُ هذا الكبير المهابة والحلم، والصغير المحبة والرضى. رواه العسكري[٥] عن أُم أيمن.

كان الحسن عليه السلام سيّداً كريماً حليماً ذا سكينة ووقار، جواداً ممدّحاً يكره الفتن والسيف.[٦]

## [ما ورد حول زوجاته]

تزوّج نحو سبعمئة امرأة في حياة أبيه، فأمر أبوه منادياً ينادي في الناس أن:

---

١. لحظ الألحاظ في الاستدارك على ذخيرة الحفاظ، ص ٥٩١.
٢. كشف الخفاء، ج ١، ص ٣٠٧، رقم ٨١٦ وفيه: قال ابن كمال باشا في أربعينه: قاله ـ عليه الصلاة والسلام ـ حين أخذ الحسن والحسين.
٣. في طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٣٧.
٤. في المستدرك، ج ٣، ص ١٦٧. ووافقه الذهبي.
٥. في كتاب الأمثال كما في كنزالعمال، ج ١٣، ص ٦٧، رقم ٣٧٧١٠؛ والنقل هنا من طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٣٧.
٦. هذا كلام المناوي في طبقات الصوفية، ج ٣، ص ١٣٧. بل وكان أبوه وأخوه وجده كذلك يكرهون الفتنة والسيف، بل وكانوا يحاربون من أجل القضاء على الفتن والسيف كلّما واتتهم الظروف، وحينما لايجدوا بدّاً من المهادنة بسبب عدم وجود الناصر مثلاً كانوا يفعلون ذلك، كما فعله رسول الله ﷺ طيلة حياته بمكة قبل الهجرة، فلا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها، ولا يغيّر الله ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم.

**لا تزوّجوا الحسن؛ فإنّه مطلاق**، فما مرّ المنادي بأحدٍ إلّا قال: بل نزوّجه فما رضي أمسك وما كره طلّق، ولم يطلّق امرأةً إلّا وهي تحبّه.[١]

وأمتع امرأتين بعشرين ألفاً وزقاق من عسل، فقالت إحداهما: متاع قليل من حبيب مفارق.[٢]

وكان يجيز الرجل الواحد بمئة ألف.[٣]

وتزوّج بامرأة فأرسل لها بمئة جارية مع كلّ جارية ألف درهم.[٤]

وحجّ خمساً وعشرين حجة ماشياً من المدينة، والنجائب تقاد بين يديه.[٥]

## [لم يُسمع منه كلام قبيح قطّ]

ولم يُسمع منه كلام قبيح قطّ، ولا كلمة فحش إلّا مرّة؛ فإنّه بلغه عن عمرو بن عثمان بن عفان كلاماً فقال: **لكن ليس له عندنا إلّا ما يرغم أنفه**.[٦]

## [استضافة الصبيان للحسن عليه السلام]

ومرّ بصبيان يأكلون كسراً من الخبز فاستضافوه، فنزل وأكل معهم ثمّ حملهم إلى منزله وأطعمهم أنواعاً وكساهم وقال: **اليد لهم؛ لأنهم لم يجدوا غير ما أطعموني، ونحن نجد أكثر ممّا أعطيناهم**.[٧]

---

١. هذا الحديث من صنيع أبواق الظالمين والجائرين، وبمثل هذا لا يُظنّ بأبسط الناس، فكيف بمن هو سيد شباب أهل الجنّة بنص الحديث المتواتر والمتفق عليه، وآثار الوضع على الحديث ظاهرة. وقد ذكر نحوه ابن عساكر وابن سعد في الحديث ٢٥٨ من تاريخ مدينة دمشق في ترجمة الإمام الحسن والطبقات الكبرى، ح ١١١.
والكلام هنا مأخوذ من طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٣٧.

٢. لاحظ الحديث ٢٥٨ ـ ٢٦٢ من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر؛ والنقل من طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٣٧.

٣. تاريخ مدينة دمشق، ح ٢٢٦ من ترجمة الإمام الحسن؛ والنقل هنا من طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٣٧.

٤. تاريخ مدينة دمشق، ح ٢٦٩؛ والنقل هنا من طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٣٧.

٥. ترجمة الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق ص ١٤٢ و ١٤٣؛ ومصدر المصنف هو طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٣٧.

٦. تاريخ مدينة دمشق، ح ٢٦٨ ومن ترجمة الإمام الحسن عليه السلام؛ والنقل هنا من طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٣٨.

٧. نحوه في المناقب للحافظ الروي، ج ٤، ص ٢٧ في عنوان: فصل في سيادته عليه السلام؛ ومصدر المصنف هنا هو طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٣٨.

### [تصدّقه بأمواله]

وخرج من ماله لله تعالى مرّتين.[۱]

وقاسم الله / ٥ / ماله ثلاث مرّات، حتّى إن كان ليعطي نعلاً ويمسك أُخرى.[۲]

### [كلامه في التوكّل]

وقيل له: إنّ أبا ذرّ يقول: الفقر أحبّ إليّ من الغنى، والسقم أحبّ إليّ من الصحة؟ فقال: **رحم الله أبا ذرّ؛ أمّا أنا فأقول: من اتّكل على حسن اختيار الله لم يتمنّ غير الحال الّذي اختاره الله له**، وهذا حدّ الوقوف على الرضا بما تصرّف به القضاء.[۳]

### [إيصاؤه بالتعلّم وكتابته]

وكان يقول لبنيه وبني أخيه: **تعلّموا العلم، فإن لم تستطيعوا حفظه فاكتبوه وضعوه في بيوتكم.**[۴]

### [رؤياه لعيسى المسيح عليه السلام في المنام]

ورأى عيسى بن مريم عليه السلام في المنام فقال له: **أُريد أن أتخذ خاتماً، فما أكتب عليه؟** قال: **اكتب «لا إله إلّا الله الملك الحق المبين»؛ فإنّه آخر الإنجيل.**[۵]

### [صلح الإمام الحسن]

بويع بالخلافة بعد قتل أبيه، فأقام بها ستة أشهر وأياماً، ثمّ سار لحربه معاوية بن أبي سفيان، فبايع الحسن على الموت أربعون ألفاً،[۶] فلمّا التقى الجيشان نظر الحسن

---

۱. تاريخ مدينة دمشق، ص ۱۴۳، ح ۲۳۹؛ طبقات الصوفية، ج ۱، ص ۱۳۸.

۲. ترجمة الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق، ح ۲۳۸ و ۲۳۷ و ۲۳۶؛ طبقات الصوفية، ج ۱، ص ۱۳۸.

۳. تاريخ مدينة دمشق، ح ۲۷۱؛ طبقات الصوفية، ج ۱، ص ۱۳۸.

۴. تاريخ مدينة دمشق، ح ۲۸۳ نحوه وهكذا تاليه؛ طبقات الصوفية، ج ۱، ص ۱۳۸؛ ولذلك كان أهل البيت وذريتهم وشيعتهم في مقدمة الّذين حفظوا التراث الإسلامي الخالد ونقلوه إلى الأجيال القادمة؛ بخلاف الأنظمة المتحكمة في صدر التاريخ الإسلامي إلى زمن عمر بن عبد العزيز حيث منعوا من الكتابة بل حتّى الرواية.

۵. ترجمة الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق، ح ۱۸۵ نحوه؛ والنقل هنا من طبقات الصوفية، ج ۱، ص ۱۳۸.

۶. هذا الأمر لم يكن ذلك إلّا بالتظاهر؛ فإنّ عامة شيوخ العشائر والقبائل كانوا قد اتّعدوا مع معاوية على أن ←

إليهم فإذا هم كأمثال الجبال من الحديد، فقال: أيَقتل هؤلاء بعضهم بعضاً في ملك من ملك الأرض الفانية لا حاجة لي به؟! فأرسل إلى معاوية[١] يبذل له في تسليم الأمر إليه، لا مِن قلّة ولا من ذلة، على أن تكون له الخلافة من بعده، وأن يقضي عنه ديونه، وأن لايطلب أحداً من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيءٍ ممّا كان في أيام أبيه، فأجابه[٢] معاوية إلى جميع ذلك، وظهرت المعجزة النبوية بذلك (هـ: هي قولهﷺ: **إن ابني هذا سيّد، لعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**، كما تقدم ذلك)، ونزل عن الخلافة على تلك الشروط.

قال ابن بطال: ولم يف له معاوية بشيءٍ مما التزمه.[٣]

ولمّا نزل عنها كان أصحابه يقولون له: يا عار المؤمنين! فيقول لهم: **العار خير من النار.**[٤]

وقال له رجل: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين! فقال: **لست بمذلّهم، ولكني كرهت أن أقتلهم على ملك زائل.**[٥]

وأتاه رجل فقال: يا مسوّد وجوه المؤمنين، فقال: **لا تؤنّبني؛ فإنّ رسول الله ﷺ رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلاً رجلاً فساءه ذلك.**[٦]

---

⇐ يسلّموا الحسن إليه حياً أو شهيداً، وذلك بعد ما بذل لهم الأموال ومنّاهم بالمناصب، وكان الحسنﷺ ـ وهو بضعة رسول اللهﷺ ـ على علم بذلك.

١. بل معاوية هو الذي أرسل إليه بعد ما حمل عليه قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري وكان على رأس جيش الإمام الحسن، وذكّره بهجومه هذا أيام صفين ومواقف الأنصار والمهاجرين مع عليّ فيها؛ فراجع تاريخ الطبري و أنساب الأشراف وغيرهما.

٢. أجابه أوّلاً، ثمّ بعد ما استتبّ له الأمر نقض العهد كما سيأتي، والكلام هنا كله للمناوي في طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٣٨.

٣. وهذا شأن الغادرين والناكثين والمبطلين، وربما كان من أسباب المواداعة هو إتاحة الفرصة للناس حتّى يتبين لهم الحق من الباطل أكثر فأكثر؛ قال البلاذري في أنساب الأشراف، ح ٥٣ ما قالوا: ثمّ قام معاوية فخطب الناس فقال: ألا إنّي كنت شرطت في الفتنة شروطاً أردت بها الألفة [بل الإمرة] ووضع الحرب، ألا وإنها تحت قدمي.

٤. تاريخ مدينة دمشق، ح ٢٩١؛ طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٣٩؛ ويقصد بالعار هو عار الدنيا، وبالنار نار جهنم، ومثله قاله شقيقه الحسينﷺ حينما برز إلى القتال:

الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار

٥. وذلك أنّ معظم قوات الجيشين كان لا يهمّهم إلّا الدنيا، ولايمكن طلب الحق من طريقهم. والمصدر هنا طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٣٩.

٦. رواه الثعلبي وابن عساكر والحاكم والترمذي والمناوي وغيرهم مع مغايرات. وقال ابن عساكر أيضاً: أتى ⇐

## [سبّ مروان للحسن وأبيه]

ثمّ رحل عن الكوفة إلى المدينة فأقام بها، فصار أميرها مروان[1] يسبّه ويسبّ أباه على المنبر، ويبالغ في أذاه بما الموت دونه، وهو صابر محتسب.[2]

## [أحِبّونا في طاعة الله]

وقال لرجل ممّن يغلو فيهم: **أحبّوا الله، فإن أطعنا الله فأحبّونا، وإن عصيناه فأبغضونا.** فقال الرجل: إنكم قرابة رسول الله وأهل بيته، فقال: **ويحكم لو كان الله نافعاً بقرابة [منه] من غير عمل لنفع بذلك من هو أقرب إليه منّا أباه وأُمّه، والله إنّي لأخاف أن يُضاعَف للعاصي منّا العذابُ ضِعفين، وأرجو أن يُعطى المحسنُ منّا أجره مرّتين.**[3]

## [شهادته]

مات عليه السلام بالمدينة شهيداً، سمّته زوجته جعدة بنت الأشعث، دسّ عليها يزيد[4] بن

---

↔ مالك بن ضمرة فقال: السلام عليك يا مسخّم وجوه المؤمنين! قال: يا مالك، لا تقل ذلك؛ إنّي لمّا رأيت الناس تركوا ذلك إلّا أهله خشيت أن تُجْتَثّوا عن وجه الأرض، فأردت أن يكون للدين في الأرض ناع. من ترجمة الإمام الحسن، ح ۳۲۹.

۱. في الهامش: يعني ابن الحكم، الوزغ ابن الوزغ. م.

۲. والكلام هنا كله من طبقات الصوفية، ج ۱، ص ۱۳۹. ولاحظ تطهير الجنان، ص ۶۳.
ومروان هذا هو قاتل طلحة والمسبّب لقتل عثمان أيضاً، ثمّ صار بعدَ يزيد أمير المؤمنين! وأتى أميرَ المؤمنين عليّاً بعد الهزيمة في وقعة الجمل وأراد أن يبايع ثانية له، فأبى أمير المؤمنين وقال: أولم يبايعني بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لي في بيعته؛ إنّها كفُّ يهودية، لو بايعني بكفّه لغدر بسَبْته، أما إنّ له إمرّة كلعقة الكلب أنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى الأمّة منه ومن ولده يوماً أحمر. نهج البلاغة، الخطبة ۷۳.

۳. ونَسَبَ البلاذري في أنساب الأشراف (ح ۸۴) نحو هذا الكلام إلى الحسن بن الحسن المعروف بالمثنى، ولا يصح بعض هذا الكلام، وقد تقدم كلام المصنف في أبوي النبيّ ﷺ فراجع، وعقيدة أهل البيت وشيعتهم وكذلك الكثير من علماء أهل السنة مستقرة على إيمان أبوي النبيّ ﷺ بل آبائه إلى آدم عليه السلام.
ومصدر المصنف هنا أيضاً طبقات الصوفية، ج ۱، ص ۱۳۹.

۴. بل دسّه إليها معاوية بن أبي سفيان أمير البغاة بعد ما عرف أنّه لا يتأتى له تمهيد الخلافة ليزيد إلّا مع قتل الحسن، ولم يسقه مرّةً واحدة بل مراراً، ولم يكن الضحية الوحيدة بل سعد بن أبي وقاص وابن خالد بن الوليد أيضاً؛ فلاحظ المعجم الكبير، ج ۳ ص ۷۱ ح ۲۶۹۴؛ المستدرك، ج ۳، ص ۱۷۶؛ شرح ابن أبي الحديد، ج ۱۶، ص ۱۱؛ تذكرة الخواص، ص ۲۱۱؛ مقاتل الطالبيين، ص ۵۰؛ الطبقات الكبرى، ح ۱۴۱ وتواليه من ترجمة الإمام الحسن؛ أنساب الأشراف؛ ترجمة الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق.
ونحو الخبر ورد في نزهة المجالس، ص ۲۸۵؛ ومصدر المصنف هنا هو طبقات الصوفية، ج ۱، ص ۱۳۹.

معاوية عثره الله وقابله بما يستحقه، وسارّها أن تسمّه ويتزوجها، فلمّا فعلتْ ذلك بعثتْ إليه أن ينجز الوعد، فقال: إنّا لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا؟!

وجهدَ به أخوه الحسين أن يخبره بمن سمّه فلم يفعل، بل قال: **الله أشدّ نقمةً إن كان الّذي أظنّ، وإلّا فلا يقتل بي بريءٌ.**[1]

ولمّا احتضر جزع فقال له الحسين: **ما هذا الجزع! إنك ترد على المصطفى وعليّ وهما أبواك، وعلى خديجة وفاطمة وهما أمّاك. فقال: يا أخي، إنّي أدخل في أمرٍ من أمر الله، لم أدخل في مثله، وأقدم على سيّد لم أره، وأرى خلقاً من خلق الله لم أرَ مثلَهم قط يا أخي، إنّ أباك استشرف لهذا الأمر فصرفه الله عنه! ووليها أبو بكر، ثمّ استشرف لها! فصُرفت عنه إلى عمر، ثمّ لم يشكّ وقت الشورى أنّها لا تعدوه فصُرفت عنه، فلمّا قُتل عثمان بويع [له بالخلافة] ثمّ نوزع حتّى جرّد السيف فما صَفَتْ له، وإنّي والله ما أرى أن يجمع الله فينا النبوة والخلافة، فلا يستخفنّك سفهاء الكوفة.**[2]

مات سنة تسع وأربعين وقيل: خمسين، وقيل: إحدى وخمسين ودفن بالبقيع عند أمه[3] / ٥٦ /.

ومن كراماته أيضاً أنّ رجلاً تغوّط على قبره فجُنّ فجعل ينبح كما تنبح

---

١. انظر الحديث ١٤٣ و ١٤٥ و ١٤٧ من الطبقات الكبرى ترجمة الإمام الحسن؛ وروضة الواعظين، ص ٢٠٠؛ والنقل هنا من طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٠.

٢. للفقرة الأولى من الحديث بعض الشواهد في كتب الحديث، فلاحظ مثلاً ح ٣٤٨ وما قبله من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق، أما قوله «يا أخي إنّ أباك» إلى آخره فباطل يقيناً برمّته، فلم يستشرف قط أمير المؤمنين للدنيا حتّى أيام حكمه، وأمّا صرف الأمر عنه فقد بيّنه أمير المؤمنين في الكثير من كلامه منها في الخطبة ١٦٢ من نهج البلاغة حينما سئل: كيف دفعكم قومكم من هذا المقام وأنتم أحق به؟ فقال: أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسباً والأشدون برسول الله ﷺ نوطاً فإنّها كانت أثَرَةً شحّت عليها نفوسُ قوم، وسخت عنها نفوس آخرين، والحَكَمُ الله، والمَعْوَدُ إليه القيامة. ثمّ تمثل:

ودَعْ عنك نهباً صيح في حجراته ولكن حديثاً ما حديث الرواحل

ثمّ قال: هلمّ الخطب في ابن أبي سفيان، فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه... حاول القوم إطفاء نور الله.... ومصدر المصنف هو طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٠.

٣. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٠. ودفن عند قبر أمّ أبيه فاطمة بنت أسد، أما قبر فاطمة الزهراء فلم يعرف مكانه بتاتاً عند عامة الناس وذلك أنّها أوصت أن تدفن ليلاً ولا يحضر جنازتها أحدٌ من الناس، لاشتراك عامتهم في ظلمها وهضمها أو التقاعس عنها، ويُعرف من بعض أخبار أهل البيت عليهم السلام أنّها دفنت في بيتها ثمّ لمّا وسّع المسجد النبوي الشريف صار موضع قبرها في المسجد بين قبر رسول الله ﷺ والمنبر من جهة الشمال، ولعل قوله ﷺ: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة» إشارة إلى قبرها فهي سيدة نساء الأمّة وسيدة نساء أهل الجنّة.

الكلاب، ثمّ مات فسُمع من قبره يعوي. أخرجه أبو نعيم وابن عساكر عن الأعمش؛ كذا في طبقات المناوي.[١]

ومن كلامه[٢]: أكيس الكيس التقى، وأحمق الحمق الفجور.

ومنه: السداد رفع المنكر بالمعروف، والشرف اصطناع العشيرة وحمل الجريرة.

ومنه: المروءة العفاف وإصلاح المال.

[وقال: اللؤم إحراز المرء نفسه، وبذله عرسَه].[٣]

ومنه: السماح البذل في العسر واليسر، والشحّ أن ترى ما في يدك شرفاً وما أنفقته تلفاً.

[وقال: الإخاء المواساة في الشدّة والرخاء.]

ومنه: الغنيمة الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا، فذلك الغنيمة الباردة.

ومنه: الحلم كظم الغيظ وملك النفس، والغنى رضا النفس بما قسم لها وإن قلّ، والفقر شره النفس إلى كلّ شيء، والكلفة كلامك فيما لا يعنيك.

ومنه: المجد أن تعطي في العدم[٤]، وتعفو عن الجرم، والعقل حفظ القلب كلّما استوعيته، والثناء إتيان الجميل وترك القبيح، والحزم طول الأناة والرفق بالولاة، والسفه اتّباع الدُناة ومصاحبة الغواة، والغفلة ترك المسجد وطاعة المفسد [، والحرمان ترك حظّك وقد عرض عليك].

وكان يقول: الطعام أهون من أن يُقسم عليه.

## [ترجمة الإمام الحسين الشهيد]

## [حسين منّي وأنا من حسين]

وأما الحسين فهو سبط رسول الله ﷺ وريحانته الّذي قال فيه: حسين منّي وأنا من حسين، اللّهمّ أحِبّ[٥] من أحَبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط. رواه الحاكم عن يعلى

---

١. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤١. أما ابن عساكر فرواه في آخر ترجمة الإمام من تاريخ مدينة دمشق، أما رواية أبي نعيم فلم أجدها في حلية الأولياء وتاريخه.

٢. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤١.

٣. استدراك من مصدر المصنف في هذا الباب وهو طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤١، وهكذا ما بعده مما وضعناه بين المعقفتين.

٤. ومثله في طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٢؛ أمّا في حلية الأولياء، ج ٢، ص ٣٦ وتاريخ مدينة دمشق، ح ٢٧٥ من ترجمة الإمام الحسن: «أن تعطي في الغُرم»، وهو أنسب.

٥. كذا في النسخة، وفي المصدر وهو طبقات الصوفية (ج ١، ص ١٤٣): أحبّ الله. وهو المعروف، ومثله في مصدر

العامري وصحّحه.

### [ولادته]

ولد سنة أربع، أو ستٌّ، أو سبع، وقيل: لم يكن بين الحمل بالحسين بعد ولادة الحسن إلّا طهر واحد، كما تقدم [في ترجمة الحسن].

### [اعتراضه لعمر بن الخطّاب]

وكان شجاعاً مِقْداماً، وبطلاً ضرغاماً [ظ] من حين كان طفلاً، أتى عمر بن الخطّاب وهو يخطب على المنبر فصعد إليه فقال: **انزل عن منبر أبي، واذهب إلى منبر أبيك!** فقال عمر: لم يكن لأبي منبر، وأخذه فأجلسه معه وقال: مَنْ علّمك [هذا]؟ فقال: **والله ما علّمني أحد.**[1]

### [ابن عمر: هذا أحبُّ أهل الأرض]

وكان ابن عمر جالساً يوماً في ظلّ الكعبة إذ رأى الحسين مقبلاً فقال: هذا أحبُّ أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم.[2]

### [خروجه على يزيد وما تبع ذلك]

وكانت إقامته بالمدينة، إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة، فشهد معه مشاهده وبقي معه إلى أن قُتل، ثمّ مع أخيه حتّى انفصل عن الخلافة، فرجع [مع أخيه] للمدينة، واستمر بها إلى أن مات معاوية، فأخرج يزيد إليه من يأخذ ببيعته فامتنع، وخرج إلى مكة، فأتته كتب أهل العراق بأنهم بايعوه بعد موت معاوية، فاغترّ بكتبهم[3] ﴿لِّيَقْضِيَ

---

⇐ المصدر وهو المستدرك، ج ٣، ص ١٧٧.

١. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٣، ولاحظ ترجمة الامام الحسين من تاريخ مدينة دمشق، ح ١٧٩ وتاليه وما بهامشها من تعليق.

٢. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٣، وهكذا ما بعده.

٣. كلاّ لم يغترّ بكتبهم، كيف ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾، وقد قال عنه الرسول كما تقدم عن المصنف: حسين منّي، وأنا من حسين، فهل يمكن لوليّ الله أن يغترّ؟ وهل من الجائز لفلذة كبد رسول الله أن يغترّ؟ كلا

⇐

﴿لِلَّهِ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾، فأشار عليه عبد الله بن الزبير بالخروج، وأشار عليه عبد الله بن عبّاس وعبد الله بن عمر بعدم الخروج فلم يقبل.

فأرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل، فأخذ بيعتهم وأرسل إليه يستقدمه، فخرج الحسين من مكة قاصداً للعراق، ولم يُعلِم بخروجه ابنَ عمر، فخرج خلفه، فأدركه على ميلين من مكة فقال: ارجع، فأبى إلّا المسير، فقال: إنّي محدّثك حديثاً أنّ جبريل أتى رسول الله ﷺ فخيّره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، وإنّك بضعة منه، والله لا يليها أحد منكم ـ يعني الخلافة ـ، فقال: **إنّ معي حملين من كتب أهل العراق ببيعتهم**. فقال: ما تصنع بقوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك؟ فأبى إلّا المضيّ، فاعتنقه وبكى / ۵۷ / وقال: استودعتك الله من قتيل. ثمّ سافر، فكان ابن عمر يقول: غَلَبَنا حسين بالخروج، ولعمري لقد رأى في أخيه واللهِ عبرةً.[1]

وكلّمه في مثل ذلك أيضاً من وجوه الصحابة جابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري وأبو واقد وغيرهم فلم يُطِع أحداً منهم[2] وصمّم على المسير، فقال له ابن عبّاس: والله إنّي لأظنّك ستُقتل بين نسائك وأبنائك وبناتك كما قتل عثمان. فلم يقبل، فبكى وقال:

---

↔ بل خرج الحسين من المدينة إلى مكة قاصداً للإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باذلاً دمه ومهجته في سبيل الله، وكان مترصّداً لبقعة تكون فيها أرضية التضحية والفداء، فلم يجد مكاناً أجدر من الكوفة والعراق، فجعل كتبهم ذريعة للتوجه إلى العراق وتفجير ثورته الكبرى على الطغاة والظلمة، مع علمه بما سيؤول إليه أمره وأمر أصحابه وأسرته من الشهادة والأسر، فلذلك كتب إلى أخيه محمّد ابن الحنفية وهو في طريقه إلى العراق قبل أن تبدو آيَة علامةِ لنكوص أهل الكوفة، كتب إلى أخيه وسائر بني هاشم ممّن تخلّفوا عن مواكبة هذه المسيرة الاستشهادية: أما بعد فإنّه من لحق بنا استشهد، ومن لم يلحق بنا لم يدرك الفتح.

۱. كان الحسين ﷺ يرى طريقه بوضوح؛ فهو أحبُّ أهل الأرض إلى أهل السماء كما تقدّم آنفاً عن ابن عمر، ولو صحّ نسبة هذا الكلام هنا عن ابن عمر فشكّه في خروج الحسين إلى العراق في غير محله، إضافةً إلى أنّ الحسين وأخاه وأباه وجدّه لم يكن ما كان منهم منافسةً في سلطان أو طلباً للدنيا، بل كلّ ذلك كان من أجل هداية الناس.
قال أمير المؤمنين عليّ ﷺ: لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقارّوا على كظّة ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أوّلها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز.
والكلام كله منقول من طبقات الصوفية، ج ۱، ص ۱۴۴.

۲. بل أجاب كلّ واحد منهم بما فيه مقنع، لكنه كان يعزّ عليهم أن يتعرض ريحانة رسول الله ﷺ إلى القتل من جهة، ومن جهة أخرى لم يكونوا يستوعبون الرسالة التاريخية الملقاة على عاتق الحسين في مجابهة الطغاة وإثارة روح العزة والكرامة في داخل المجتمع الإسلامي بعد أن خيّم الذل وفقدان الثقة بالنفس على المسلمين.

أقررتَ عين ابن الزبير. فلمّا رأى ابن عبّاس ابن الزبير قال له: قد جاء ما أحببتَ؛ هذا الحسين خرج وتركك والحجاز.[١]

ثمّ إنّ يزيد ـ قبّحه الله ـ علم بخروجه فأرسل إلى عبيد الله بن زياد واليه على الكوفة[٢] يأمره بطلب مسلم بن عقيل وقتله، فظفر به فقتله، ولم يبلغ حسيناً قتل مسلم حتّى صار بينه وبين القادسية ثلاث أميال، فلقيه الحرّ بن يزيد التميمي فقال له: ارجع؛ فإنّي لم أدع لك خلفي خيراً.

ولقي الفرزدق فسأله فقال: قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أُمية، والقضاء ينزل من السماء.

فهمّ أن يرجع[٣] وكان معه إخوة مسلم بن عقيل فقالوا: لا نرجع حتّى نصيب بثأر مسلم أو نقتل. فالتزم المسير.

وكان ابن زياد جهّز جيشاً عِدّته أربعة آلاف، وقيل عشرين ألفاً، وسيّرهم لملاقاته، فوافوه بكربلاء، فنزل ومعه خمسة وأربعون فارساً ونحو مئة راجل، ولقيه الجيش وأميرهم عمر بن سعد بن أبي وقّاص، وكان ابن زياد ولاّه الريّ، وكتب له بعهده عليها إن حارب الحسين ورجع سالماً.

وكان أكثر مقاتليه الكاتبين إليه والمبايعين له.

## [خطبته عليه السلام بكربلاء]

فلمّا أيقن أنّهم قاتِلوه قام إلى أصحابه فخطب فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثمّ قال لهم:

**قد نزل من الأمر ما ترون، وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت، وأدبر معروفها وتكدّرت، حتّى لم**

---

١. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٣.

٢. بل كان واليه على البصرة فأضاف إليها الكوفة بعد أن علم بمقدم مسلم بن عقيل وضعف النعمان بن بشير الأنصاري من إدارة الأوضاع. وما بعده أيضاً غير صحيح من خبر الحرّ وتخييره للحسين عليه السلام، ومأخذ المصنف هو طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٣.

٣. ليس بصحيح هذا؛ كيف وقد أعدّه الله للشهادة ونصرة الحق؟ نعم ربما يصح أنّه تظاهر بذلك ليستثير عزائمهم ويعدّهم لأداء ذلك الدور العظيم، ويجعل لهم حظّاً في اتخاذ القرار المصيري باختيارهم.

**يبق منها إلّا كصبابة الإناء (القليل)، وإلّا خسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون الحق لا يعمل به، والباطل لا يُتناهى عنه؟ ليرغب المؤمن في لقاء الله؛ فإنّي لا أرى الموت إلّا سعادة، والحياة مع الظالمين إلّا جرماً.**[1]

فقاتَلوه فكان آخر الأمر أن قُتل، وقُتل معه سبعة عشر شاباً من أهل بيته، وذلك بكربلاء كما في خبر الطبراني[2]، فإنا لله وإنّا إليه راجعون.

سيعيد الله كلاًّ منهم، وسيجزي فاعلاً ما قد فعل، وقد تَقدّم بعض قصته.

## [إخبار النبيّ ﷺ بشهادته]

فإن قلت: ينافيه ما ورد عن الطبراني[3] أيضاً عن عائشة ـ أنّه ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال: **أخبرَني جبريل أنّ الحسين يُقتل بعدي بأرض الطف، وجاءني جبريل بهذه التربة، وأخبرني أنّ فيها مضجعه**، وما رواه ابن سعد[4] عن عليّ أمير المؤمنين قال: **دخلت على المصطفى ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان، فسألته فقال: أخبرَني جبريل أنّ حسيناً يُقتل بشاطئ الفرات.**

قال العارف المناوي: لاتَعارض؛ لأنّ الفرات يخرج من آخر حدود الروم، ثمّ يمرّ بأرض الطف وهي من بلاد كربلاء، فالتأم الكلام، واستقام على أحسن نظام.

## [سبي ذرية رسول الله ﷺ قطع رؤوس الشهداء]

ولمّا قتلوه حزّوا رأسه الشريف ثمّ أتوا به إلى ابن زياد، فأرسله ومن بقي من أهل بيته إلى يزيد، ومنهم: عليّ بن الحسين ـ وكان مريضاً ـ وعمته زينب، فلمّا قدموا على يزيد سرّ سروراً كثيراً، ولعمري[5] والله ليبدّل الله بسروره حزناً كبيراً، ويصليه سعيراً ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾[6].

---

١. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٥.

٢. المعجم الكبير، ج ٣، في مواضع من ترجمة الحسين عليه السلام. ومصدر المصنف هنا لازال طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٥.

٣. المعجم الكبير، ج ٣، ص ١١٣، رقم ٢٨١٤.

٤. الطبقات الكبرى، ح ٨٤ من ترجمة الإمام الحسين. والنقل كله من طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٥.

٥. من هنا إلى «الباغي» لم يرد في طبقات المناوي.

٦. سورة التوبة، الآية ٨٢.

### [قرع يزيد على ثنايا ريحانة رسول الله ﷺ]

ثمّ إنّ ذاك الشقي الباغي أوقفهم موقف السبي بباب المسجد، وأهانهم وبالغ، ولمّا وضعوا الرأس / ٥٨ / الشريف بين يديه صار يضرب ثناياه بقضيب كان معه ويقول: [لقد] لقيت بغيك يا حسين! وبالغ في الفرح، ثمّ ندم[1] لمّا مقته المسلمون على ذلك وأبغضه العالم.

### [بعض ما ورد في يزيد]

قال الحافظ السيوطي كغيره: وحُقّ لهم أن يُبْغضوه؛ وقد أخرج أبو يعلى[2] عن أبي عبيدة مرفوعاً: **لا يزال أمر أُمّتي قائماً بالقسط حتّى يكون أوّل من يثلمه رجل من بني أُمية يقال له يزيد.**

وأخرج الروياني عن أبي الدرداء مرفوعاً: **أوّل مَن يبدّل سنّتي رجل من بني أُمية يقال له يزيد.**[3]

وقد صنّف جماعة من المتقدمين في مقتله تصانيف فيها الغث والسمين والصحيح والسقيم، وفي هذه القصة المُساقة غنىً.

### [كلام إبراهيم النخعي في قاتل الحسين]

وقد صح عن إبراهيم النخعي أنّه كان يقول: لو كنت ممّن قاتل الحسين ثمّ أُدخلت الجنّة لاستحييت أن أنظر إلى وجه المصطفى.[4]

---

١. بل اضطرّ للتظاهر بالندم أمام غضب المسلمين؛ والدليل على ذلك: استمراره على سياسته العدوانية، وأمره بإطافة الرأس الشريف في البلدان، وغير ذلك كما سيأتي بعضه.

٢. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٦؛ المسند لأبي يعلى، ج ٢، ص ١٧٦، رقم ٨٧١.

٣. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٦؛ ونحوه في كنزالعمال، ج ١١، ص ١٦٧، رقم ٦٣ عن مسند الروياني عن أبي ذر؛ وهكذا في تطهير الجنان، ص ٦٤؛ لكن في الصواعق المحرقة، ص ٢٢١ عن أبي الدرداء وبعده في طبقات الصوفية: وقد قال أحمد بن حنبل بكفره، وناهيك به ورعاً وعلماً يقضيان بأنّه لم يقل ذلك إلّا لما ثبت عنده من أمورٍ صريحة وقعت منه توجب ذلك. وذكر المحقق بالهامش: الوارد عن الإمام أحمد أنّه سئل: أما تحبّ يزيد؟ فقال: وهل يحب يزيد أحدٌ يؤمن بالله واليوم الآخر؟ فقيل: فلمَاذا لا تلعنه؟ فقال: ومتى رأيت أباك يلعن أحداً؟!

٤. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٧، وهكذا ما بعده.

**[حزن رسول الله ﷺ على شهادة ريحانته]**

وقال ابن عبّاس رضي الله عنه: رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة [فيها دم] فقلت: يا رسول الله، ما هذا؟ قال: **دم الحسين وصحبه لم أزل ألتقطه منذ اليوم**، فكان ذلك اليوم الّذي قُتل فيه. رواه البيهقي [في دلائل النبوة، ج ۶، ص ۴۷۱، باب ما روي في إخباره بقتل الحسين رضي الله عنه].[1]

**[نوح الجن عليه وظهور الآيات عند قتله وبعده]**

وسُمعت الجن تنوح عليه كما أخرجه أبو نعيم وغيره[2]، وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء يوم الجمعة سنة إحدى وستين [وعمره ست وخمسون سنة][3].

وكسفت الشمس كسفة بليغة لم تكسف مثلها، حتّى أنّه ظهرت الكواكب نصف النهار كظهورها ليلاً[4] وتكدّرت الدنيا جميعاً وأظلمت، وغضبَ الربّ تعالى على انتهاك حرماته وقتل أهل بيت رسوله وسبي حريمهم.

واحمرّت أُفق السماء ستة أشهر يُرى فيها كالدم، واستمرّ هذا الشفق ولم يكن قبل ذلك.

ومكثت الدنيا سبعة أيام كأنها علقة، والشمس على الحيطان كالملاحف المعصفرة، والكواكب يضرب بعضها بعضاً.

وقيل: إنّه لم يقلب حجر ببيت المقدس يومئذٍ إلّا وجد تحته دم عبيط.

وصار الورس الّذي في عسكرهم رماداً.

ونحروا ناقةً في عسكرهم فصاروا يرون في لحمها النيران، وطبخوها فصارت كالعلقم.[5]

ولمّا ساروا بالرأس الشريف إلى ابن معاوية قعدوا في أوّل مرحلة يشربون الخمر،

---

۱. وروي في مسند أحمد، رقم ۲۱۶۵؛ والمعجم الكبير، رقم ۲۸۲۲ و ۱۲۸۳۷؛ والمستدرك، ج ۴، ص ۳۹۷.

۲. لاحظ كتاب ذخرات الثقلين، ج ۱، ص ۲۷ ـ ۴۴.

۳. كان بالهامش مع علامة «صح»، ولم يرد في المصدر أعني طبقات الصوفية، ج ۱، ص ۱۴۷.

۴. في الهامش: وبذلك بطل إنكار المنجمين اجتماع العيد والكسوف. كذا في المحاسن.

۵. طبقات الصوفية، ج ۱، ص ۱۴۷.

فخرج عليهم قلم من حديد من حائط وكتب بدم:

أترجو أمةٌ قتلتْ حسيناً شفاعةَ جَدّه يومَ الحساب

**[أمر يزيد بإطافة الرأس الشريف، وحديث المنهال]**

ثمّ إن ابن معاوية أمر بردّ أهله إلى المدينة، ويطاف بالرأس الشريف في البلاد.[١]

وروى ابن خالويه عن المنهال بن عمرو الأسدي من رواية الأعمش قال ـ يعني المنهال ـ: والله رأيت رأس الحسين حين حمل وأنا بدمشق، وبين يديه رجل يقرأ سورة الكهف حتّى بلغ ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾[٢] فنطق الرأس الشريف بلسان عربي فصيح جهاراً نهاراً فقال: **أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي.** انتهى[٣].

ولمّا دخلوا به إلى دمشق كثر الأزدحام من الأراذل والسفهاء المارقين، حتّى أنّه روي أنّ روشناً سقط على بعض الشوارع فقتل خلق كثير من الرجال والنساء والأولاد لشدة تراكمهم، ولَعَمري إنّهم لمشتركون في الإثم.

**[إنّي قاتل بابن بنتك سبعين ألفاً]**

أخرج الحاكم في المستدرك[٤] عن ابن عبّاس رضي الله عنه: أوحى الله إلى محمّد صلى الله عليه وآله: **إنّي قتلت يحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإنّي قاتلٌ بابن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً**؛ صحّحه الحاكم، وقال الحافظ الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

**[قاتل الحسين في تابوت من نار]**

قال الحافظ ابن حجر: ورد من طريق واهٍ عن عليّ أمير المؤمنين عن المصطفى صلى الله عليه وآله: **قاتلُ الحسين في تابوتٍ من نار، عليه نصف عذاب أهل الدنيا.**[٥]

---

١. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٧ ـ ١٤٨.
٢. سورة الكهف، الآية ٩.
٣. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٨.
٤. المستدرك، ج ٣، ص ١٧٨؛ والنقل هو عبر طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٨.
٥. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٨.

**[مدفن رأس إمام الأحرار]**

واعلم أنّهم اختلفوا في رأس الحسين بعد مصيره إلى الشام: إلى أين صار؟ وفي أيّ موضع استقرّ؟

فذهبتْ طائفة إلى أنّه طِيف به في البلاد حتّى انتهى إلى عسقلان فدفنه أميرها بها، فلمّا غلب الفرنج على عسقلان افتداه منهم الصالح طلائع ـ رحمه الله تعالى ـ وزير الفاطميين بمال جزيل وأتى به إلى مصر القاهرة، ثمّ لمّا بلغه قدوم الرأس الشريف مشى إلى لقائه من عدة مراحل، ثمّ بنى عليه المشهد المعروف بالقاهرة، فاستحق المدح والثناء إلى يوم القيامة.

وذهب / ٥٩ / آخرون ومنهم الزبير بن بكار والعلاء الهمداني إلى أنّه حمل إلى المدينة مع أهله فكفّن ودفن بالبقيع عند قبر أمّه[1] وأخيه الحسن.

واختار هذا القول ورجّحه القرطبي قائلاً: ما ذُكر [مِن] أنّه في عسقلان في مشهد هناك أو بالقاهرة باطل لا أصل له. انتهى.

وذهبَت الإمامية إلى أنّه أُعيد إلى الجثة الطاهرة الشريفة المباركة، ودفن بكربلاء بعد أربعين يوماً من مقتله.

والّذي عليه طائفة من الصوفية أنّه بالمشهد القاهري.

لكن قال العارف المناوي:

> ذكر لي بعض أهل الكشف والشهود أنّه حصل له اطّلاع على أنّه دفن مع الجثة بكربلاء، ثمّ ظهر الرأس الشريف بعد ذلك بالمشهد القاهري؛ لأنّ حكم البرزخ حكم الإنسان الّذي تدلّى في تيار جارٍ فيطف[2] بعد ذلك في مكان آخر، فلمّا كان الرأس الشريف منفصلاً طف في هذا المحل من المشهد الحسيني المصري، وذكر أنّه خاطبه منه ـ انتهى كلامه ـ.

وذكر بعضهم أنّ القطب يزوره كلّ يوم.[3]

---

١. قدّمنا الكلام في أن فاطمة المدفونة بالبقيع هي بنت أسد أم أمير المؤمنين.

٢. في المصدر وهو طبقات الصّوفية، ج ١، ص ١٤٩: فيطفو... طفا.

٣. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٩.

## ومن كلامه عليه السلام

**إنّ حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملّوا من تلك النعم فتعود عليكم نقماً.**

**ومنه: من جاد ساد، ومن بخل ذلّ[١]، ومن تعجّل لأخيه خيراً وجده إذا قَدِم على ربّه غداً.[٢]**

والتزم يوماً الركن الأسود وقال: **إلهي نَعَّمتني فلم تَجِدْني شاكراً، وابتليتَني فلم تَجدني صابراً، فلا أنت سَلَبتَ النعمة بترك الشكر، ولا أدمت الشدة بترك الصبر، إلهي لايكون[٣] من الكريم إلّا الكرم.**

وأخرج ابن عساكر[٤] أنّ ابن عبّاس عليه السلام بينما هو يحدّث الناس إذ قام إليه نافع [ابن] الأزرق وقال: تفتي الناس في النملة والقملة! صف لي إلهك الّذي تعبده! فأطرق الحبر مليّاً إعظاماً لقوله ذلك، وكان الحسين جالساً ناحية فقال: **إليّ يا ابن الأزرق؟** قال: لستُ إيّاك أسأل. فقال ابن عبّاس: إنّه من بيت النبوة، وهم ورثة العلم. فأقبَلَ نافع ابن الأزرق نحو الحسين فقال: **يا نافع، من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في التباس، سائلاً ناكباً عن المنهاج، طاغياً[٥] بالاعوجاج، ضالّاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل، أصف لك إلٰهي بما وصف به نفسه، وأعرّفه بما عرّف به نفسه: لا يُدرَك بالحواسّ، ولا يقاس بالناس، قريب غير ملتصق، بعيد غير منتقص، يُوحَّد ولا يبعّض، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات، لا إله إلّا هو الكبير المتعال.** انتهى.[٦]

## [أولاد الحسين]

وررزق الحسين من الأولاد خمسة: عليٌّ الأكبر، وعليٌّ الأصغر [زين العابدين]، وله العقب الطاهر والنسل الشريف الزاهر، وجعفر وفاطمة وسكينة المدفونة بالمراغة

---

١. في طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٤٩ وهو مصدر المصنف: رذل.

٢. وبعده في المصدر المتقدم ص ١٤٩: وقال الشافعي: مات ابن للحسين فلم نر عليه كآبة، فعوتب في ذلك فقال: إنّا أهل بيت نسأل الله تعالى فيعطينا، فإذا أراد ما نكره فيما نحب رضينا.

٣. وفي المصدر: ما يكون.

٤. تاريخ مدينة دمشق، ح ٢٠٥ من ترجمة الإمام الحسين.

٥. في طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٥٠: طاعناً. وفي نسخة منها: ظاعناً. ومثل الأخير في مصدر المصدر أي تاريخ مدينة دمشق، ص ٢٢٥، ط ٢.

٦. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٥٠.

بقرب نفيسة الطاهرة.[1]

(هـ: وفي المحاسن المجتمعة أنّ أولاد الحسين عشرة: أربع بنات، وستٌّ ذكور.)

وفي كتاب لواقح الأنوار[2] أنّ زينب المدفونة بقناطر السباع هي أُخت الحسين، كذا في طبقات المناوي.

ومناقب الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ ومآثرهما لا تكاد تَنحصر ولا تحصى، وفضائلهما لا يمكن أن تستقصى.

## [بقية مناقب الحسنين عليهما السلام، وخطبة الحسن بعد شهادة أبيه]

قال في الفصول المهمة لابن الملقن[3]: لمّا مات أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ خطب الحسن، فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلّى وسلّم على جدّه ثمّ قال: **لقد قبض الله في هذه الليلة رجلاً لم يسبقه الأوّلون، ولم يدركه الآخرون، و[لقد] كان يجاهد مع النبيّ صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه وماله، وكان يوجّهه برايته فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره. [فلا يرجع حتّى يفتح الله على يديه، ولقد توفّي [في] الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون عليه السلام، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمئة درهم فضلت من عطائه، وأراد أن يبتاع بها خادماً لأهله.** ثمّ بكى وبكى الناس [معه] ثمّ قال: **أنا ابن البشير النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابن الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، أنا من أهل بيت فرض الله تعالى مودّتهم في كتابه العزيز** / ۶۰ /؛ قال الله تعالى: ﴿**قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ**﴾[4].

---

۱. في طبقات الصوفية، ج ۱، ص ۱۵۰: كذا قال شيخنا الشعراوي رحمه الله [في الطبقات الكبرى المسمّى بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، ج ۱، ص ۲۶] أنها دفنت بالمكان المذكور، وليس ذلك بصحيح؛ فقد قال الثقة الأعظم وليّ الله المعظّم واسطة عِقد الشافعية شيخ الإسلام النووي رحمه الله بعد أن حكى في ذلك أقوالاً: الصحيح... أنها توفيت بالمدينة....

۲. المعروف بالطبقات الكبرى، ج ۱، ص ۲۷؛ ونقل عنه المناوي في طبقات الصوفية، ج ۱، ص ۱۵۰.

۳. كذا في النسخة، ومثله فيما تقدم في بعض الموارد، والكتاب هو لابن الصبّاغ المالكي، والخبر ذكره في ترجمة الإمام الحسن في فصل في ذكر طرف من أخباره ومدة خلافته، ص ۱۶۰.

ورواه عنه الصفوري في نزهة المجالس، باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام، ص ۵۸۱، وما بين المعقفتين من الفصول المهمّة وحدها.

۴. سورة الشورى، الآية ۲۳.

### [من أحبَّهم كان معه في درجته يوم القيامة]

وقال عليّ كرّم الله وجهه: أخذ النبيّ ﷺ بيد الحسن والحسين وقال: **من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما، كان معي في درجتي يوم القيامة.**[1]

### [مسابقة الحسنين في حسن الخط، ومصارعتهما]

لطيفة: قال في المحاسن[2]: قال النسفي: كتب الحسن والحسين في لوحين وقال كل [واحد] منهما: أنا خطّي أحسن، فتحاكما إلى أبيهما فرفع الحكم بينهما إلى فاطمة فرفعته إلى جدّهما ﷺ فقال: **لا يحكم بينكما إلّا جبريل**، فقال جبريل: **لا يحكم بينهما إلّا ربّ العالمين**، فقال الله تعالى: **يا جبريل، خذ تفّاحة من الجنّة واطرحها على اللوحين، فمن وقعت على خطه فهو أحسن**، فلمّا ألقاها قال الله تعالى لها: **كوني نصفين، فوقع نصفها على خط الحسن، والآخر على خط الحسين.**

وقال في كتاب المحاسن المجتمعة[3]: نزل جبريل ﷺ بتفّاحة من الجنّة فدفعها للنبي ﷺ وعنده الحسن والحسين فطلبها كلّ واحد منهما، فقال جبريل: **دعهما يتصارعان فمن غلب أخذها**، فتصارعا، فكان جبريل مع الحسين، والنبيّ مع الحسن، فلم يغلب أحدهما الآخر، فنزل عليهما [بـ] تفاحة أُخرى.

### [كرم الحسين ﷺ لبعض الأعراب]

قال العلّامة فخر الدين الرازي في تفسيره[4] في أوّل البقرة: قال أعرابي للحسين ﷺ: سمعت جدّك يقول: **إذا سألتم حاجة فاسألوها من أحد أربعة: إمّا عربياً شريفاً، أو مولىً كريماً، أو حامل قرآن، أو صاحب وجه صبيح**، فأمّا العرب فشرفت بجدّك، وأما الكرم فهو سيرتكم، وأما القرآن ففيكم نزل، وأما الوجه الصبيح فقد سمعت جدّك يقول: **إذا أردتم أن تنظروا فانظروا إلى الحسن والحسين**. فقال له: ما حاجتك؟ فكتبها على الأرض، فقال الحسين:

---

١. نزهة المجالس، باب مناقب الحسن والحسين، ص ٥٨٢؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٤٢، رقم ٣٧٣٣.

٢. أي المحاسن المجتمعة؛ ومثله في نزهة المجالس، باب مناقب الحسنين ﷺ، ص ٥٨٢.

٣. ومثله في نزهة المجالس، ص ٥٨٣.

٤. التفسير الكبير، ج ٢، ص ١٩٨؛ وعنه الصفوري في المحاسن المجتمعة كما في مختصر محاسن المجتمعة، ص ١٩٦.

سمعت أبي يقول: قيمة كلّ امرئ ما يحسنه، وقال جدي: المعروف بقدر المعرفة، فأسألك عن ثلاث مسائل، ثمّ أخرج له صرّة وقال: إن أجَبتَ عن واحدة فلك ثلث هذه الصرّة، أو اثنتين فثلثاها، أو عن ثلاث: فكلها. فقال الأعرابي: اسأل. قال: أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله. قال: ما النجاة؟ قال: الثقة بالله. قال: فما يزين المرء؟ قال: علم معه حلم وعمل. قال: فإن أخطأه ذلك؟ قال: مال معه كرم. قال: فإن أخطأه ذلك؟ قال: فقر معه صبر. قال: فإن أخطأه ذلك؟ قال: فصاعقة تحرقه. فضحك الحسين وأعطاه الصرّة.

**[افتقاد فاطمة للحسنين، وإيكال الله بهما ملكاً يحفظهما]**

وقال الإمام النسفي: قالت فاطمة: يا رسول الله، إنّ الحسن والحسين قد غابا عنّي فلا أعلم بموضعهما! فقال جبريل: يا محمّد، إنهما في مكان كذا، قد وكّل الله بهما ملكاً يحفظهما. فقام النبيّ ﷺ إلى ذلك المكان فوجدهما نائمين متعانقين، قد جعل الملك أحد جناحيه لهما وطاءً والآخر غطاء.[1]

**[غمّ رسول الله ﷺ بعد ما أصابتهما عين]**

فائدة: قال في المحاسن: جاء جبريل إلى النبيّ ﷺ فرآه مغموماً، فسأله عن ذلك؟ فقال: إنّ الحسن والحسين أصابتهما عين. فقال: قل: بسم الله الرحمن الرحيم، اللّهمّ يا ذا السلطان العظيم، ويا ذا المنّ العظيم، ويا ذا الوجه الكريم، وليّ الكلمات التامة، والدعوات المجابة، عافِ الحسنَ والحسين من أعين الجن وأعين الإنس. فقالها فقاما يلعبان، فقال: تعلّموها وعَلِّموها.

انتهى مايسّره الله تعالى من جمع بعض فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما.

**[بقية ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام]**

ولنرجع إلى إتمام مناقب والدهما أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكرّم الله وجهه.

---

١. نحوه في نزهة المجالس، في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام، ص ٥٨٣.

## [سيد العرب]

قال في الرياض[١]: روي عن الحسن بن عليّ أنّه قال: قال لي رسول الله ﷺ: ادع لي[٢] سيّد العرب يعني عليّاً، فقالت / ٦١ / عائشة: ألستَ سيّدَ العرب يا رسول الله؟ فقال: أنا سيد ولد آدم، وعليٌّ سيّد العرب، فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال: يا معشر الأنصار، ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: هذا عليٌّ، فأحبّوه بحبّي، وأكرموه بكرامتي؛ فإنّ جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله ﷻ.

## [إنّ عليّاً منّي وأنا منه]

وعن عمران بن حصين ـ رضي الله عنه وعنا به ـ أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو مولى كلّ مؤمن.[٣]

## [مبغضك مبغضي]

وروى أحمد بن عليّ المقرئ بإسناده عن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليٍّ: محبُّك محبّي، ومبغضك مبغضي.[٤]

## [من أحبّك أحبّني، ومن أبغضك أبغضني]

وعن مهدي بن محمّد النيسابوري بإسناده عن ابن عبّاس أنّ النبيّ ﷺ نظر إلى عليّ بن أبي طالب فقال: أنت سيّد في الدنيا سيّد في الآخرة، من أحبّك فقد أحبّني، وحبيبي حبيب الله، ومن أبغضك فقد أبغضني، وبغيضي بغيض الله، والويل لمن أبغضك بعدي.

## [كنّا نعرف المنافقين ببغضهم عليّاً]

وعن جابر بن عبد الله قال: كنّا نعرف نفاق الرجل ببغضه لعليّ.

---

١. الرياض النضرة، ج ٢، ص ١٣٧ في الفصل السادس من الباب الرابع: ذكر اختصاصه بسيادة العرب وحث الأنصار على حبه. وتقدم الحديث في أوائل الكتاب، وذكرنا بهامشه تخريجات الحديث.

٢. في النسخة: ادع إليّ. وفي المصدر المطبوع: ادعوا لي.

٣. لاحظ الحديث ٦٧ وما بعده من خصائص أمير المؤمنين، وقد ذكرنا بهامشه غالب تخريجاته.

٤. رواه ابن المغازلي وابن شيرويه والطبراني وابن عدي، وللحديث شواهد لا تحصى.

وفي رواية عبد الله بن محمّدبن عقيل عن جابر أيضاً قال: ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلّا ببغضهم عليّاً.[١]

## [أحبّ الخلق إلى الله]

وروي عن أنس رضي الله عنه أنّه قال: كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله طير فقال: **اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير**، فجاء عليٌّ فأكل معه. ذكره صاحب المصابيح[٢] وقال: غريب.

وقد ذكره صاحب المحاسن[٣] بزيادة على ما هنا وعبارته: قال أنس: قدّمت للنبي صلى الله عليه وآله طيراً فأكل لقمة ثمّ قال: **اللّهمّ ائتني بأحبّ الخلق إليك وإليّ**، فطرق عليٌّ الباب. قال أنس: فقلت: من؟ فقال: عليّ. قلت: إنّ النبيّ [صلى الله عليه وآله] مشغول، فأكل لقمة أُخرى وقال: **اللّهمّ ائتني بأحب الخلق إليك وإليّ**، فطرق عليّ الباب أيضاً فقلت: من؟ قال: **علي**. فقلت: إنّه مشغول، فأكل لقمة ثمّ قال: **اللّهمّ ائتني بأحبّ** / ٦٢ / **الخلق إليك وإليّ**، فطرق عليٌّ الباب ورفع صوته فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **يا أنس افتح الباب**، فدخل عليٌّ، فلمّا رآه تبسّم وقال: **الحمد لله؛ فإنّي أدعو في كلّ لقمة أن يأتيني الله بأحبّ الخلق إليه وإليّ**. فقال: **والّذي بعثك بالحق إنّي لأضرب الباب ثلاث مرات ويردّني أنس**، فقال: **ما حملك على ما صنعت؟** فقال أنس: يا رسول الله، إنّي رجوت أن يكون رجلاً من الأنصار، فقال: **أفي الأنصار خير من عليٍّ وأفضل؟** (هـ: وهذه القصة أصحُّ من قصة أنس المتقدمة قبله).

## [ما انتجيتُه ولكنّ الله انتجاه]

وعن جابر بن عبد الله قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً يوم الطائف فانتجاه طويلاً فقال الناس: لقد أطال نجواه مع ابن عمه! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ما انتجيته ولكن الله انتجاه.**[٤] قوله

---

١. وتقدم نحوه عن سنن الترمذي عن أبي سعيد الخدري.

٢. مصابيح السنة، ج ٤، ص ١٧٣، رقم ٤٧٧٠؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٣٦؛ المستدرك، ج ٣، ص ١٣٠؛ سنن النسائي، ح ١٠؛ مسند أبي يعلى، ج ٧، ص ١٠٥؛ ذخائر العقبى، ص ١١٦ في عنوان «ذكر أنّه أحب الخلق إلى الله».

٣. ونحوه في الرياض النضرة في عنوان ذكر اختصاصه بأحبية الله تعالى له من الفصل السادس من الباب الرابع.

٤. ورواه الحسكاني في المعجم الكبير، ح ٩٦٧ ـ ٩٦٩؛ وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ح ٨١٦ ـ ٨١٩؛ وابن عدي والطبراني وأبو جعفر الكوفي والترمذي في سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٣٩، رقم ٣٧٢٦.

«انتجاه» أي سارّه.

### [سلام عليك أبا الريحانتين]

عن جابر أنّه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب قبل موته بثلاث: **سلامٌ عليك يا أبا الريحانتين، أُوصيك بريحانتيّ من الدنيا؛ فعن قليلٍ ينهدّ ركناك، والله خليفتي عليك.** فلمّا قبض رسول الله [ﷺ] قال: **هذا أحد ركنيّ الّذي قال رسول الله ﷺ**، ولمّا ماتت فاطمة -رضي الله عنها- قال: **هذا الركن الثاني.**[١]

### [اللّهمّ لا تمتني حتّى تريني عليّاً]

وعن أُمّ عطيّة قالت: بعث رسول الله ﷺ جيشاً فيهم عليّ بن أبي طالب، فسمعت رسول الله ﷺ وهو رافع يديه يقول: **اللّهمّ لا تمتني حتّى تريني عليّاً.**[٢]

### [نموذج من زهده عليه السلام]

وفي الرياض[٣]: عن رجلٍ من ثقيف أنّه قال: كان عليّ عليه السلام يجعل طعامه في ظَبيَة أي في جراب صغير، فدعا بها يوماً وعليها خاتم، فكسر الخاتم الّذي عليها، فإذا فيها سويق، فأخرج منها فصبّ في القدح وصبّ عليه ماءً فشرب وسقاني، فقلت: يا أمير المؤمنين، أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق كثير أكثر من هذا؟! قال: **أما والله ماختمت عليه بخلاً، ولكن أبتاع قدر مايكفيني، فأخاف [أن] يفنى فيُصنع لي من غيره، وإنّما حفظي لذلك لأني أكره أن أُدخِل بطني إلّا طيّباً.**

وعن عمرو بن قيس أنّه قال: قيل لعليٍّ: لِما ترقع قميصك؟ فقال: **ليخشع قلبي، ويقتدي بي المؤمن، ويكون أبعد من الكبر**[٤] انتهى، وكان قميصه بثلاثة دراهم.

---

١. رواه الحموني في الفوائد، باب ٧٠ وابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام ح ١٥٩ والخوارزمي في المناقب، فصل ١٤ وفي المقتل، ج ١، ص ٦٢ والسيد أبو طالب في أماليه، ص ٨٧ والقطيعي في زياداته على فضائل الصحابة، ح ١٨٩ وأبو نعيم في حلية الأولياء، ج ٣، ص ٢٠١ والمحب في الرياض النضرة، ج ٢، ص ٢٠٣.

٢. رواه البخاري في التاريخ الكبير، ص ٢٠ والترمذي في سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٤٣، الرقم ٣٧٣٧ وغيرهما.

٣. الرياض النضرة، ج ٢، ص ٢١٩ في عنوان ذكر ورعه من الفصل التاسع نقلاً عن صفة الصفوة وسيرة الملاّ، بسندهما عن ابن عمر، عن رجل من ثقيف مع مغايرات.

٤. نحوه في الرياض النضرة، ج ٢، ص ٢١٣، وهكذا الفقرة التالية.

ألا وهو[١] باب مدينة العلم والمواهب، وليّ المتقين، وإمام العادلين، أقدمهم إجابة وإيماناً، وأقومهم قضيّة وإيقاناً، المُنبئ عن حقائق التوحيد، المشير إلى لوامع بوارق علم التفريد، ذو القلب العقول، واللسان السؤول، والأذن الواعية، والعهود الوافية، الّذي نعَتَه البارئ تعالى في كتابه العزيز بقوله ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[٢].

## [إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهدياً]

قال حذيفة بن اليمان: قالوا: يا رسول الله، ألا تستخلف عليّاً؟ قال: **إن تولّوا عليّاً ـ وما أراكم فاعلين ـ تجدوه هادياً مهدياً.**

## [أُعطيَ عليٌّ تسعة أعشار الحكمة]

وسئل عنه فقال: **قُسمت الحكمة عشرة أجزاء؛ فأعطي عليٌّ تسعة، والناس واحداً.**[٣]

## [إمام المتقين]

وقدم عليه يوماً فقال: **مرحباً بسيّد المسلمين وإمام المتقين.**

وقال الإمام أحمد: ما ورد لأحدٍ من الصحابة من الفضائل ما ورد لعليّ. رواه الحاكم[٤] وغيره.

## [حديث المؤاخاة، ومباهاة الله الملائكة به]

وكانﷺ الاستسلام والانقياد شأنه، والتبرؤ من الحول والقوة مكانه، وإذا أردتَ أن تعرف منزلته من المصطفىﷺ فتأمل صنيعه في المؤاخاة بين الصحابة؛ فإنّه جعل يضمّ الشكل إلى الشكل، والمثل إلى المثل، فيؤلّف بينهما إلى أن آخى بين أبي بكر وعمر، وادّخر عليّاً لنفسه، واختصّه بأُخوّته، وناهيك بها من فضيلة، وأعظِم بها من شرف.[٥]

---

١. مِن هنا يبتدئ النقل من طبقات الصوفية، ج ١، ص ٩٧ مع مغايرات.
٢. سورة الحاقة، الآية ١٢.
٣. طبقات الصوفية، ج ١، ص ٩٨، وهكذا ما قبله وما بعده.
٤. المستدرك، ج ٣، ص ١٠٧، وتقدّم في أوائل الكتاب.
٥. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٠٠.

مزيّة [ظ]: لمّا خرج رسول الله ﷺ إلى الغار استصحب[١] أبا بكر وأمر عليّاً أن ينام على فراشه، فلمّا استلقى عليٌّ على فراش رسول الله ﷺ أوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل عليهما السلام: **إنّي قد آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيّكما يؤثر صاحبه بطول العمر؟ فاختار كل واحد منهما أن يكون طول العمر له. فأوحى الله إليهما: هلّاكنتما مثل عليّ بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمّد فآثر محمّداً بحياته، وبات على فراش محمّد حين قصد الكفّار قتله، فالآن اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه واخدماه.** فكان جبريل عند رأسه، وميكائيل عند / ٦٤ / رجليه يقولان: **بخ بخ! مَن مثلك يا ابن أبي طالب؟ وقد باهى الله بك الملائكة.** انتهى، قاله في الرياض.[٢]

ومن كرامته على النبيّ ﷺ ومحبته له وقربه من جنابه: أنّه كان إذا غضب المصطفى ﷺ لم يجترئ أحد أن يكلّمه غيره.[٣]

وقال ﷺ: **لعليٍّ ثمان عشر منقبةً ما كانت لأحد من هذه الأمّة.**[٤]

وكان على الأوراد مواظباً، وللأوراد مناجياً.

وكان إذا لزمه في العيش الضيق والجهد أعرض عن الخلق وأقبل على الكسب والكدّ.

وكان مزيّناً بزينة العباد، متحققاً بحلية الأبرار والزهّاد.

بل في الإحياء[٥] عن ابن عيينة أنّه كان أزهد الصحابة.

## [الشافعي: الزاهد لا يبالي بأحد]

وقد شهد له بكمال الزهد الإمام الشافعي لمّا قيل له: ما نفّر الناس عن عليّ إلّا أنّه

---

١. طبقات الصوفية، ج ١، ص ٩٨، وهكذا ما قبله وما بعده.

٢. لم أجده في الرياض النضرة، وتقدم نحوه في أوائل الكتاب عن المحاسن المجتمعة عن زهرة الرياض للنسفي فلاحظ.

٣. طبقات الصوفية، ج ١، ص ٩٩؛ وتقدم نحوه في أوائل الكتاب عن الطبراني والحاكم.

٤. طبقات الصوفية، ج ١، ص ٩٩؛ ورواه الطبراني في المعجم الأوسط، ج ٩، ص ١٩٨، رقم ٨٤٢٧ عن ابن عبّاس ولم يرفعه؛ أما في الطبقات الصوفية فلم يذكر قائل القول.

٥. إحياء علوم الدين، ج ٤، ص ٢٣٨: في الزهد باب تفصيل الزهد فيما هو من ضروريات الحياة. وعامة النقول هنا عبر طبقات الصوفية.

كان لا يبالي بأحد، فقال الشافعي: كان عظيماً في الزهد، والزاهد لا يبالي بأحد.[۱]

وكان عليه السلام بذات الله عليماً، وعرفان الله في صدره عظيماً.

وممّا حفظ من رشيق كلامه في عباراته ودقيق إشاراته: كونوا لقبول العمل أشدّ اهتماماً منكم بالعمل؛ فإنّه لن يقلّ عمل مع التقوى.

وقال كرّم الله وجهه: ليس الخير أن يَكثُر مالك وولدك، بل أن يكثر علمك ويعظم حلمك.

وقال: احفظوا عنّي: لا يرجو عبدٌ إلّا ربّه، ولا يخاف إلّا ذنبه، ولا يستحيي جاهل [أن يسأل عمّا لا يعلم، ولا يستحيي عالم][۲] إذا سُئل عمّا لا يعلم أن يقول: الله أعلم.

وقال: الدنيا جيفة فمن أرادها فليصبر على مخالطة الكلاب.[۳]

ولهذا أشار الإمام الشافعي بقوله من بعض قصيدة...:

وما هي إلّا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همُّهُنَّ اجتذابها

فإن تجتنبها كنت سلماً لأهلها ... وإن تجتذبها نازعتك كلابها

وقال أماتنا الله على حبه: مَن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه، ومن ضيّعه الأقرب أُبيح له الأبعد، ومَن بالَغَ في الخصومه أثم ومن قصّر فيها ظُلم، ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته.

وقال: من عظّم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها.

وقال: إذا كان في رجل خلّة رابعة[۴] فلينتظر أخواتها.

وقال: الغيبة جهد العاجز، وربّ مفتون بحسن القول فيه.

وقال: ما لابن آدم والفخر؟! أوّله نطفة، وآخره جيفة، لا يَرزق نفسه، ولا يدفع حتفه.

وقيل له: ألا نحرسك؟ قال: حارسُ كلّ امرئٍ أجلُه.[۵]

وقال: مَن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خُلقه، ومَن داوَمَه أربعين يوماً قسا قلبه.

واشترى لحماً بدرهم وحمله، فقيل له: نحمل عنك؟ فقال: أبو العيال أحقّ بحمله.

وقال: الدنيا تغرّ وتضرّ وتَمُرّ، إنّ الله لم يرها ثواباً لأوليائه، ولا عقاباً لأعدائه.

---

۱. طبقات الصوفية، ج ۱، ص ۱۰۰، وهكذا ما بعده وما قبله.

۲. من طبقات الصوفية، ج ۱، ص ۱۰۰.

۳. طبقات الصوفية، ج ۱، ص ۱۰۱.

۴. في طبقات الصوفية: رائعة. وفي نسخة منها: زائغة.

۵. طبقات الصوفية، ج ۱، ص ۱۰۱، وهكذا ما قبله وما بعده.

وقال: من صارع الحقَّ صرعه.

وقال: القلب مصحف البصر.

وقال: كُلُّ مقتصَر عليه كافٍ، ومَن لم يُغطَ قاعداً لم يعط قائماً.

وقال: الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك؛ فإن كان لك فلا تبطر، وإذا كان عليك فلا تضجَر.

وقال: مَن طلب شيئاً ناله أو بعضه.[١]

وقال: الركون إلى الدنيا وما يعانى فيها جهل، والتقصير في حسن العمل إذا وثق بالثواب عليه غبن، والطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار عجز، والبخل جامِعٌ لمساوئ الأخلاق.

[وقال]: مَن كثُرتْ نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس إليه.

وقال: الرغبة مفتاح النَّصَب، والحسد مطية التعب.

وقال: إذا أقبلَت الدنيا فأنفِقْ منها فإنها لا تفنى، وإذا أدبرتْ فأنفق منها فإنها لا تبقى.

وقيل له: ما بالُ العقلاء فقراء؟ فقال: عقلُ الرجل محسوب عليه من رزقه.

وقال لبعض الملحدين المنكرين للمعاد: إن كان الّذي تظنّ أنت نجونا نحن وأنت، وإلّا نجونا نحن وهلكتَ أنت [وحدك].[٢]

ولقد أجاد القائل:

قـــال المـــنجم والطـــبيب كـــلاهما ... لاتُحشر الأجساد[٣] قلت: إليكـما/٦٥/

إن صـحّ قـولكما فـلستُ بـخاسرٍ ... أو صـحّ قـولي فـالخسار عـليكما

وقال كرّم الله وجهه: القبر صندوق العمل، وبعد الموت يأتيك الخبر.[٤]

يـا مـن بـدنياه اشـتغل ... وغـــرّه طـــول الأمـــل

المـــوت يأتـــي بـغتة ... والقـبر صـــندوق العـــمل

وقال[٥]: العَجَب ممن يهلك ومعه النجاة! قيل: وما هي؟ قال: الاستغفار.

وقال: السفر ميزان الرجال، والحلم والأناة توأمان، نتيجتهما علوّ الهمة.

---

١. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٠٢، وهكذا ما قبله وما بعده.

٢. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٠٣.

٣. ولا يخفى ما فيه من الإشكال وعدم تطابقه تماماً للحديث ولما جاء به الوحي.

٤. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٠٣.

٥. المصدر المتقدم، وهكذا ما بعده.

وقال: ذهب المتقون بعاجل الدنيا وآجل الآخرة، فشاركوا أهلَ الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهلها في أُخراهم.

وقال: اتَّقِ الله بعض التُّقى وإن قلّ، واجعل بينك وبين الحرام ستراً وإن رقّ، واتَّقِ المعاصي في الخلوات؛ فإنّ الشاهد هو الحاكم.

وقال: القناعة سيف لا ينبو، والصبر مطيّة لا تكبو، وأفضل عُدّة صبرٌ على شدّة.

وقال: ما هلك امرؤٌ عرف قدره[1]، وقيمة كلّ امرئٍ ما يحسنه.

[وقال: المرء مخبوء تحت لسانه]، وَمَنْ عذب لسانه كثرت إخوانه، وبالبِرّ يُستعبد الحُرّ.

و[قال]: بشّر مالَ البخيل بحادث أو وراث.

وقال: الجزع عند البلاء تمام المحنة.

وقال: لا ظَفَر مع بغي، ولا ثناء مع كبر، ولا صحّة مع نهم وتخم، ولا شرف مع سوء أدب، ولا راحة مع حسد، ولا سؤدد مع انتقام، ولا صواب مع ترك مشورة، ولا مروءة لكذوب، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية، ولا داء أعيا من الجهل، والمرء عدوّ ما جهل، رحمَ الله امرءاً عرف قدره ولم يتعدّ طوره.

وقال[2]: إعادة الاعتذار تذكرة بالذنب، والنصح بين الملأ تقريع، وأكبر الأعداء أخفاهم مكيدةً، والبخل جامع لمساوئ العيوب.

وقال: إذا حلّت المقادير ضلّت التدابير.

و[قال]: عبد الشهوة أذلّ من عبد الرِّقّ.

و[قال]: الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له.

و[قال]: الإحسان يقطع اللسان، وأفقر الفقر الحمق، وأغنى الغنى العقل.

وقال: احذروا نفار النعم؛ فما شارد بمردود.

و[قال]: أكثر مصارع العقول تحت بروق الأطماع، وإذا قدرتَ على عدوّك فاجعل العفو منه شكر القدرة عليه.

وقال: ما أضمَر أحدٌ شيئاً إلّا ظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه.

---

١. وتقدم هذا الكلام في أواسط الكتاب، وهكذا ما بعده.

٢. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٠٤ وهكذا ما بعده. وقد تقدم مثله في أواسط الكتاب وهكذا الكثير ماقبله وما بعده.

وقال: مَن نظر في عيوب الناس فأنكرها ثمّ رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه.

وقال: العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى.

وقال: الناس أبناء الدنيا، ولا يلام الرجل على حبِّ أُمّه.[١]

(هـ: وقد أجاد القائل حيث قال:

عتبتُ على الدنيا بتقديم جاهل ... وتأخير ذي فضلٍ فقالت: خذ العذرا

بنو الجهل أبنائي لهذا رفعتهم ... وبنو الفضل أبناء ضرّتي الأُخرى)

[و] قال:[٢] رُدّ الحجر من حيث جاء؛ فإنّ الشرّ لا يدفعه إلّا الشرّ.

وقال: أعظمُ الذنوب ما استخفّ به صاحبه.

وقال: كانت العلماء والأتقياء والحكماء والأولياء يتكاتبون بثلاث ليس لهنَّ رابعة: من أحسن سريرته أحسن الله علانيته، ومن أحسن فيما بينه وبين الله أحسن الله فيما بينه وبين الناس، ومن كانت الآخرة همّه كفاه الله همّ دنياه.

وقال: رأس الدين صحّة اليقين.

وقال: الصبر يناضل الحدثان، والجزع من أعوان الشيطان.

وقال: لا تعمل الخير رياءً، ولا تتركه حياءً، وإن لم تكن حليماً فتحلّم؛ فإنّه قلّ مَن تشبّه بقومٍ إلّا أوشك أن يكون منهم.

وقال: رسولك ترجمان عقلك، وكتابك أبلغ ما ينطق عنك، (فاستخر من ترسل، وتدبّر ما تكتب).[٣]

وقال: الأماني تعمي أعين / ٦٦ / البصائر.

وقال: لو حننتم حنين الواله الثكلان، وجأرتم جؤور الرهبان، ثمّ خرجتم من أموالكم وأولادكم في طلب القرب من الله وابتغاء مرضاته ورفع درجة أو غفر سيئة كان قليلاً.

وقال: قصم ظهري رجلان: عالم متهتّك وجاهل متنسّك.[٤]

---

١. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٠٤.

٢. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٠٥.

٣. ما بين القوسين لم يرد في طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٠٥.

٤. وتقدم هذا في أواسط الكتاب نقلاً عن الصواعق المحرقة.

وقال: رَوِّحوا القلوب؛ فإنّها إذا أُكرهت[١] عميت.

وقال: ويل لقاضي الأرض من قاضي السماء، إلّا من عَدَلَ وقضى بالحق.

وقال: مِن أشدّ[٢] الأعمال مواساة الأخ في المال.

وقال: خالِطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم؛ فإنّ للمرء ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحبّ.[٣]

وقال: التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل خير صاحب، والأدب خير ميراث، ولا وحشة أشدّ من العجب.[٤]

وقال: إنّ للنكبات نهايات لابدّ لأحد إذا نكب أن ينتهي إليها، فينبغي للعاقل إذا نكب أن ينام لها حتّى تنقضي مدّتها.

وقال: جزاء المعصية الوهن في العبادة، والضيق في المعيشة.

ولمّا ضربه ابن ملجم ودخل عليه الحسن [وهو] يبكي فقال له: احفظ عنّي أربعاً وأربعاً: إن أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الكرم حسن الخلق. قال: والأربع الآخر؟ قال: إياك ومصاحبة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك، ومصادقة الكذّاب فإنّه يقرّب عليك البعيد ويُبعّد [عليك] القريب، وإيّاك ومصادقة البخيل فإنّه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه، والتاجر فإنّه يبيعك بالتافِه.

وجاءه يهودي فقال: متى كان ربنا؟ فقال: لم يكن فكان، هو كان ولا كينونة، كان بلا كيفٍ كان له قبل[٥] ولا غاية، انقطعت الغايات دونه، فهو غاية كلّ غاية، فأسلم لوقته.

وقال: القريب من قرّبته المودّة وإن بعد نسبه، والبعيد من بعّدته العداوة وإن قرب نسبه؛ ولا شيء أقرب من يد إلى جسد، وإذا فسدت قُطعت وحُسمت.

وقال: الفقيه كلّ الفقيه من لم يُقنِّط الناس من رحمة الله، ولم يرخِّص لهم في معاصي الله، ولم يؤمنهم من عذابه.

---

١. في طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٠٥: كَرِهَت.

٢. اختلفت نسخ الطبقات بين «أسد» و «أشد».

٣. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٠٦؛ وهكذا ما قبله وما بعده. وتقدم بعض ما بعده في أواسط الكتاب.

٤. وتقدم هذا في أواسط الكتاب نقلاً عن الصواعق المحرقة.

٥. وفي المصدر أي طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٠٧: ليس. وتقدم في أواسط الكتاب عن الصواعق المحرقة: هو كائن ولا كينونة بلا كيف كان، ليس له قبل ولا غاية.

وقال: لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا في علم لا فهم فيه، ولا في قراءة لا تدبّر فيها.[١]

وقال: إنّ الدنيا قد ترحّلت مدبرة، والآخرة قد ترحّلت مقبلة، ولكلٍّ منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة لا الدنيا؛ فإنّ اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل.[٢]

وقال: كونوا ينابيع العلم، مصابيح الليل، خلق الثياب، جُدَدَ القلوب، تعرفوا به في السماء، وتذكروا به في الأرض.[٣]

وقال: طوبى للزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة.

وقال: للمُرائي ثلاث علامات: يكسل إذا انفرد، وينشط عند الناس، ويزيد في العمل إذا أُثني عليه، وينقص إذا ذُمّ.

وسمع صوت ناقوس فقال: تدرون ما يقول؟ قالوا: لا، قال: يقول:

سبحان الله حقاً حقاً، إنّ المولى صمد يبقى[٤].

وهذا شأن الكامل كما قيل:

ومن كملتْ محاسنه وتمّت ... يرى الأشياء كاملة المعاني

مرّ عيسى عليه السلام ومعه الحواريون -رضي الله عنهم- على كلب ميّت، فسدّ الحواريّون أنوفهم وقالوا: ما أشدّ نتن هذا الكلب! فقال: ما أشدّ بياض أسنانه! انتهى.

وقال[٥] كرّم الله وجهه: إنّ دين الله بين الغالي والمقصّر، فعليكم بالنمرقة الوسطى؛ فإنّ بها يلحق المقصّر، وإليها يرجع الغالي.

قال العسكري: لم يَرد[٦] في التوسط أحسن / ٦٧ / من هذا.

وخرج يوماً فإذا قومٌ جلوس قال: من أنتم؟ قالوا: [نحن] شيعتك.

قال: سبحان الله! ما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟ عمش العيون من البكاء، خمص البطون من الصوم، ذبل الشفاه من الدعاء، صفر الألوان من السهر، على وجوههم طيرة[٧] الخاشعين.

---

١. وتقدم في أواسط الكتاب نقلاً عن الصواعق المحرقة.

٢. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٠٧؛ وهكذا عامة ما قبله وما بعده.

٣. بالهامش: قوله: «تعرفوا به في السماء» أي بالرفعة والعلوم بمعنى: اعلموا وتحققوا أنكم لا تدركون حقيقة ذاته المقدسة.

٤. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٠٨؛ والكلام التالي ليس منه، وهكذا تالي التالي.

٥. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٠٨؛ وهكذا ما بعده.

٦. وفي المصدر المتقدم ذكره: لم يُرو.

٧. في طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٠٨: غبرة. وهو المعروف.

**[بعض ما أُوحي إلى عيسى عليه السلام وبعض كلماته]**

وقال: أوحى الله إلى عيسى عليه السلام: **مُر بني إسرائيل أن لا يدخلوا بيوتي إلّا بقلوبٍ طاهرة، وأبصارٍ خاشعة، وأيدٍ نقيّة؛ فإنّي لا أستجيب لأحدٍ منهم ولأحدٍ عنده مظلمة.**[١]

[نكتة] استطرادية تناسب المحلّ والحالّ، وتكسو كل واحد منهما الجمال والكمال، فيا لها من رحمة داعية، لتعيها أُذن واعية.

رأيت بخط العلّامة أبي الفضل عليّ بن محمّد بن عليّ بن جميل المعافى المالقي ما نصه: أخبرنا الحافظ الإمام أبو محمّد القاسم[٢] [بن عليّ بن حسن بن هبة الله بن عساكر] قراءة عليه بجامع دمشق في العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين وخمسمئة، قال: أنبأنا أبو الحسن بركات بن عبد العزيز الأنماطي إذناً[٣] ـ وحدثنا والدي عنه وعن أبي محمّد [عبد الكريم] بن حمزة الحدّاد، قالا: ـ أنبأنا أحمد بن عليّ بن ثابت [الخطيب البغدادي]، قال: أخبرني أبو الحسن [محمّد بن أحمد بن رزق البغدادي] ابن رزقويه، قال: أنبانا أحمد بن سندي بن الحسن، قال: أنبأنا الحسن بن عليّ القطّان، قال: أنبأنا إسماعيل بن عيسى، قال: وقال إسحاق بن بشر: أنبأنا عيسى بن عطية العبدي وعبد الله بن زياد بن سمعان، قالا عن بعض من أسلم من أهل الكتاب[٤]:

إنّ عيسى بن مريم عليه السلام لمّا اتخذ الآيات الدالّة على رسالته والمعجزات والعجائب كفروا به وأجمعوا على قتله، وقالوا: ساحرٌ كذّاب. وكان سيّاحاً يسيح في الأرض، لا يأويه بيت ولا قرية، عليه برنس من شعر، وإزار من شعر، ونعلين من النعال السبتية، وفي يده عصيٌّ، مأواه حيث ما جنّه الليل، سراجه ضوء القمر، وظلّه ظلمة الليل، وفراشه الأرض، ووسادته حجرها، وريحانه وبقله عشبها، ربما طوى الأيّام جائعاً، إذا أصابته الشدّة فرح واستبشر، وإذا أصابه الرخاء خاف وحزن.

---

١. طبقات الصوفية، ج ١، ص ١٠٨.

٢. هو ابن مؤلّف تاريخ مدينة دمشق، والضمير في «حدثنا» الآتي راجع إليه.

٣. له ترجمة في مختصر تاريخ مدينة دمشق، ج ٥، ص ١٧٦.

٤. انظر بحار الأنوار، ج ١٤، ص ٢٩١، باب مواعظ عيسى؛ فقد ورد في هذا الباب نحو بعض فقرات هذا الحديث عن مصادر شتّى.

وكان الله قد أوحى إليه: يا عيسى بن مريم، اذكرني في الدنيا أذكرك في المعاد.... اكحل عينيك بملمول الحزن، تيقّظ لي في ساعة الليل، أسمعني لذاذة الإنجيل، إذا دخلتَ مسجداً من مساجدي ليضطربْ قلبك خوفاً منّي، ولتخشع جوارحك لي، وقل لقومك: إذا دخلوا مسجداً من مساجدي لا يدخلوا إلّا بقلوب خائفة وأبصارٍ خاشعة خافضة، وأيدٍ طاهرة من الدنس، وأخبرهم أنّي لا أستجيب دعاء ظالم حتّى يردّ المظلمة إلى صاحبها.

يا عيسى، إنّي ذاكر كلَّ مَن ذكرني، وألعن الظالمين إذا ذكروني. يا عيسى، لا تجالسوا الخاطئين حتّى يتوبوا.

فقال عيسىﷺ للحواريين: يا معشر الحواريّين، لا تجالسوا الخاطئين ـ فإنّ مجالستهم تقسي القلب وهي معصية الله ـ حتّى يتوبوا من المعاصي، تقرّبوا إلى الله بمفارقتهم.

يا معشر الحواريّين: لا تحملوا على اليوم همّ غدٍ، حسب كلّ يوم همّه، ولا يهتمّ أحدكم لرزق غدٍ، فإنكم لم تُخلقوا لغدٍ، وإنّما خُلق غدٌ لكم، فخالقُ الغد يأتيكم فيه بالرزق، ولا يقولنّ أحدكم إذا استقبل الشتاء: من أين آكل؟ ومن أين ألبس؟ وإذا استقبله الصيف يقول: من أين آكل؟ ومن أين أشرب؟ فإن كان لك في الشتاء بقاء فلك فيه رزق، وإن كان لك في الصيف بقاء فلك فيه رزق، ولا تَحمل همّ شتائك وصيفك عليّ يومك، حسب همّ كلّ يوم بما فيه / ٦٨ /.

يا معشر الحواريّين، إنّ ابن آدم خُلق من الدنيا في أربعة منازل: فهو في ثلاثة منها بالله واثق، وظنّه بالله حسن، وفي الرابعة سيّئٌ ظنّه بربّه، يخاف خذلانه إياه، أمّا المنزلة الأولى فإنّه يخلق في بطن أُمّه خلقاً بعد خلق في ظلمات ثلاث: ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة، يدرّ الله عليه رزقه في جوف ظلمة البطن، فإذا خرج من البطن وقع في اللبن، لا يسعى إليه بقدم، ولا يتناوله بيد، ولا ينهض إليه بقوّة، بل يُكره عليه حتّى يرتفع عن اللبن ويفطم، ويقع في المنزلة الثالثة بين أبويه يكسيان عليه، فإذا ماتا تركاه يتيماً فعطف عليه الناس يطعمه هذا ويكسوه هذا رحمة الله تعالى، وكذلك الله تعالى لا يناول الله العباد شيئاً من يده إلى أيديهم، ولكن يرزقهم وينزل عليهم من خزائن ما عنده على يدي عباده بقدر ما يشاء، حتّى إذا بلغ منزلته الرابعة واستوى خلقه واجتمع وكان رجلاً، خشي أن لا يرزقه الله، اجترأ على الحرام، وعدا على الناس فقتلهم على الدنيا، فسبحان الله ما أبعد هذين الأمر بعضهما عن بعض! يحسن ظنه بالله وهو صغير، وإذا كبر ساء ظنّه، فأويق نفسه في طلب ما أكفل له به.

يا معشر الحواريّين، اعتبروا بالطير تطير في جوّ السماء، هل رأيتم طيراً قط يدّخر بالأمس رزق غدٍ؟ ألم تروه يأوي إلى وكره بغير شيءٍ ادّخره ثمّ يصبح غادياً مستبشراً فيعرض له رزقه، ثمّ يرجع كذلك إلى وكره؟ وكذلك البهائم والسباع والحيتان والوحوش، وابن آدم يدّخر رزق الأبد لو قدر عليه

في يوم، ولو فارق الدنيا وعاين الآخرة لندم ندامة لا تغني عنه شيئاً.

يا معشر الحواريّين، إنّ أبغض العلماء والقرّاء إلى الله الّذين يحبّون أن يسوّدوا في المجالس، ويُذكروا عند الطعام، ويشار إليهم بالأصابع، الّذين يُفزِعون حرائب الأرامل، أولئك يضاعَف لهم العذاب.

يا معشر الحواريّين، بحقٍ أقول لكم: ما الدنيا تحبّون، ولا الآخرة ترجون، ولوكنتم تحبون الدنيا عملتم العمل الّذي تدركون به الدنيا، ولوكنتم ترجون الآخرة عملتم العمل الّذي تدركون به الآخرة.

وبحقٍّ أقول لكم: أمسيتم في زمن كلامهم كلام الأنبياء، وفعلهم فعل السفهاء، كلامهم دواء يبرئ الداء، وقلوبهم داء لا تقبل الدواء، فقد قتلتم أنفسكم على حبّ الدنيا، قلوبكم تتلقّى من أعمالكم، وأعمالكم لا تتلقّى من ذنوبكم.

اعلموا أنّ هذه الأرض تحمل الجبال، وهذه الجبال تمسك الأرض، وأجسادكم تحمل قلوبكم، وقلوبكم لا تمسك أجسادكم، بحبّ الدنيا راغت فمالت بكم، سحرت الدنيا أعينكم، أصبحت الدنيا عندكم بمنزلة العروس المجلية، يعشقها كلّ من رآها، وهي بمنزلة الحية ليّن مسّها، تقتل بسمّها.

يا معشر الحواريّين، ليكنْ همّكم من الدنيا أنفسكم تفوزوا بها، ولا تكن همّتكم بطونكم وفروجكم، تَضمّروا من الطعام، وتَملّؤوا من الحكمة.

يا معشر الحواريّين، لو توكّلتم على الله حق توكله لأتاكم بالرزق كما يأتي الطير رزقه في جوّ السماء، تغدوا خماصاً، وتروح بطاناً.

يا معشر الحواريّين، هل تستطيعون أن تعبدوا ربّين؟ / ٦٩ / يعني الدنيا والآخرة، من طلب الدنيا ترك الآخرة، ومن طلب الآخرة ترك الدنيا. كلوا خبز الشعير وملح الجريش، واخرجوا من الدنيا سالمين.

يا معشر الحواريّين، قد تبطّحتْ لكم الدنيا فجعلتكم فوقها، فليس ينازعكم فيها إلّا اثنان: الملوك والنساء، أمّا الملوك فإن لم تنازعوهم في دنياهم لم ينازعوكم في دينكم، وأمّا النساء فاستعينوا عليهنّ بالصيام، واعلموا أن النظر إلى النساء سهم من سهام إبليس مسموم، وهو ينزع الشهوة في القلب، وكفى بصاحبها خطيئة. إنّما قتلَت الملوكُ أحبارَهم؛ لأنّهم دعوهم فلم يجيبوهم، وأظهروا الناس على عيوبهم فقالوا: نقتلهم ونستريح منهم.

يا معشر الحواريّين، لا تنازعوا أهل الدنيا في دنياهم فينازعوكم دينكم، فلا دنياهم أصبتم، ولا على دينكم استقمتم.

يا معشر الحواريّين، تنظّفوا بالحكمة التي جعل الله لكم في قلوبكم؛ ولاتدنّسوا أبدانكم بعرض الدنيا، يا ملح [ظ] الدنيا لاتفسُدا، واعلموا أنّ هذه الحكمة تنوّر القلوب إذا وافقها العمل، فلا تفسُدوا فتُفسِدوا الناس، وإنّ مَثَل الحكيم الّذي يعمل بحكمته كمثل الشمس تضيء للخلائق ولا تُحرق نفسها، وإنّ مثل الحكيم الّذي لا يعمل بحكمته كمثل السراج يضيء من حوله ويُحرق نفسه، ومثل الحكيم الّذي يعمل بحكمته كمثل الأُترجّة ريحها طيّب وطعمها طيّب، وإنّ مثل الحكيم الّذي لا يعمل بحكمته كمثل الدِّفلَى ورقها حسن وطعمها مُرٌّ، وإنّ مجالسة المؤمن الحكيم كمجالسة المسك إن لم يُصبك منه شيءٌ أصابك ريحه، وإنّ مجالسة الرجل السوء بمنزلة مجالسة التين! إن لم يصبك شرره [ظ] أصابك دخانه، فإياكم ومجالسة أهل المعاصي.

يا معشر الحواريّين، لا تصفّوا البعوض عن شرابكم وتسترطوا الفيلة [كذا]، تنزعون القَذى من أعين الناس وتدَعون العِراض في أعينكم، تنظرون في ذنوب الناس كأنكم أرباب، لا تنظروا في ذنوب الناس كالأرباب، وانظروا في ذنوبكم كالعبيد، ما الناس إلّاكالرجلين مبتلىً ومعافى، فارحموا صاحب البلاء، واحمدوا الله على العافية.

يا بني إسرائيل، لا تجالسوا الملوك على موائدهم، ولا تأكلوا ما يأكلون، ولا تلبسوا ما يلبسون، ولا تركبوا ما يركبون؛ فإنّ ذلك ضِعة لكم عند الله، ونقصٌ في الدرجات.

يا بني إسرائيل، ما يغني البيت المظلم السراج على ظهره وباطنُه مظلم، فابدؤوا ببيوتكم فأسرجوا فيها قبل أن ينتهب ما فيها فتخرب، ولا تعطوا الناس سرجكم، ابتدئوا بأنفسكم فأدّبوها وعِظوها، واعملوا بالحكمة ثمّ علّموها الناس. مايغني عن الجسد إذاكان ظاهره صحيحاً وباطنه فاسداً، ما تغني عنكم أجسادكم إذا أعجبتْكم وقد فسدت قلوبكم، وماذا يغني عنكم أن تنقّوا جلودكم وقلوبكم دنسة، تُخرِجون الحكمةَ إلى الناس وتمسكون الغلّ في صدوركم. لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيّب ويمسك النخالة، كذلك الحكمة تخرج من أفواهكم ويبقى الغلّ في صدوركم، دعوا الشر ثمّ اطلبوا الخير ينفعكم، فإنّكم / ٧٠/إذا....[١].

---

١. إلى هنا تنتهي مصورتنا من النسخة، انتهينا من استنساخها في بداية العشر الأخير من شهر رمضان المبارك من سنة ١٤٢١ق في جامعة كاشان، وفي مدينتها الموالية للقرآن وأهل البيت منذ ما يقرب من عشرة قرون من الزمان، هذا وانتفاضة شبابنا المسلم في فلسطين المحتلة مستمرة ومتصاعدة آملين من المولى العزيز أن ينصرهم نصراً عزيزاً وأن يعيد لهم مجدهم وكرامته وكافة أراضي فلسطين المغصوبة، ويعجل بالهزيمة والاندحار للمحتلين الغزاة، وانتهينا من تحقيقها في العاشر من شوال سنة ١٤٢٢ق والانتفاضة الفلسطينية مستمرة ومتصاعدة، والحمد لله ربّ العالمين.

## مصادر التحقيق


١. إتحاف السائل بما لفاطمة من الفضائل للمناوي، مكتبة القرآن، القاهرة.
٢. الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، دار خضر، لبنان.
٣. إحقاق الحق للتستري، تحقيق واستدراك: المرعشي، مكتبة المرعشي، قم.
٤. إحياء علوم الدين للغزالي، دار الهادي، بيروت.
٥. أخبار القضاة لوكيع، عالم الكتب، لبنان.
٦. الاختصاص للمفيد، المؤتمر العالمي لألفية المفيد، قم.
٧. أدب الدين والدنيا للماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٨. الأدب المفرد للبخاري، عالم الكتب، لبنان.
٩. الأربعون للخزاعي، وزارة الإرشاد، طهران.
١٠. الإرشاد للمفيد، المؤتمر العالمي لألفية المفيد، قم.
١١. أساس البلاغة للزمخشري، مكتب الإعلام الإسلامي، قم.
١٢. الاستيعاب لابن عبد البر، دار نهضة مصر.
١٣. أُسد الغابة للجزري، المكتبة الإسلامية، القاهرة.
١٤. الأغاني للأصبهاني، دار إحياء التراث، لبنان.
١٥. الأمالي للصدوق، مؤسسة البعثة، طهران.
١٦. الأمالي للطوسي، مؤسسة البعثة، طهران.
١٧. الأمالي للمفيد، المؤتمر الألفي، قم.
١٨. الأمالي الخميسية، عالم الكتب، بيروت.
١٩. أنساب الأشراف للبلاذري، تحقيق المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم.
٢٠. الأنساب للسمعاني، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٢١. الأوائل للعسكري، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٢. إيمان أبي طالب للموسوي، نشر سيد الشهداء، قم.
٢٣. بحار الأنوار للمجلسي، دار الكتب الإسلامية، طهران.
* البرهان في تفسير القرآن = تفسير البرهان.
٢٤. بستان العارفين للسمرقندي، دار الباز، مكة المكرمة.
٢٥. تاج العروس للزبيدي، مكتبة الحياة، بيروت.
٢٦. تاريخ أصبهان لأبي نعيم، مؤسسة النصر، طهران.
٢٧. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٨. تاريخ جرجان للسهمي، عالم الكتب، بيروت.
٢٩. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة أمير المؤمنين والحسنين)، تحقيق: المحمودي، دار الفكر، بيروت.
٣٠. تاريخ الطبري، دار سويدان، بيروت.
٣١. تاريخ المستبصر لابن المجاور، ليدن.
٣٢. تاريخ نيسابور للفارسي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
٣٣. التبصير في الدين للأسفرائني، عالم الكتب، بيروت.
٣٤. تحف العقول للحرّاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
٣٥. تحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن حجر المكّي، دار الفكر، بيروت.
٣٦. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي، مكتبة نينوى، طهران.
٣٧. التذكرة للقرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٨. ترتيب الأمالي للمحمودي، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم.
٣٩. تطهير الجنان لابن حجر المكّي، مكتبة القاهرة، مصر.
٤٠. تفسير آية المودة للخفاجي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم.
٤١. تفسير البرهان للبحراني، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
٤٢. تفسير البيضاوي، دار الفكر، بيروت.
٤٣. تفسير الثعلبي (مخطوط، ونقلنا تارة عن المخطوطة، وأُخرى بواسطة).

۴۴. تفسير الصافي، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
۴۵. تفسير الطبري، دار المعرفة، بيروت.
۴۶. تفسير غرائب القرآن للنيسابوري (بهامش تفسير الطبري).
۴۷. تفسير فرات الكوفي، وزارة الإرشاد، طهران.
۴۸. تفسير القرطبي، دار إحياء التراث، بيروت.
۴۹. تفسير القمي، مكتبة العلامة، قم.
۵۰. التفسير الكبير للرازي، طبع إيران.
۵۱. التفسير الوسيط للواحدي، دار الكتب العلمية، بيروت.
۵۲. تلخيص المستدرك للذهبي (مطبوع بهامش المستدرك).
۵۳. تهذيب الآثار للطبري، مطبعة المدني، القاهرة.
۵۴. تهذيب الأسماء واللغات للنووي، دارالكتب العلمية، بيروت.
۵۵. تهذيب التهذيب لابن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت.
۵۶. تهذيب الكمال للمزي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
۵۷. تيسير المطالب في أمالي الإمام أبي طالب لأبي طالب الزيدي، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
۵۸. التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي، مكتبة الشافعي، الرياض.
۵۹. الثاقب في المناقب لابن حمزة، دار الزهراء، بيروت.
۶۰. جامع الأخبار للسبزواري، مؤسسة آل البيت، قم.
۶۱. الجامع الصغير للسيوطي، دار الفكر، بيروت.
۶۳. الجمل للمفيد، المؤتمر الألفي، قم.
۶۳. جواهر المطالب للباعوني، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم.
۶۴. الحاوي للفتاوي للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.
* الحجة في إيمان أبي طالب = إيمان أبي طالب
۶۵. حلية الأولياء لأبي نعيم، دار الكتاب العربي، بيروت.
۶۶. حياة الحيوان للدميري، مكتبة ناصرخسرو، طهران.
۶۷. خصائص أمير المؤمنين للنسائي، مجمع إحياء الثقافة، قم.

٦٨. خصائص الوحي المبين لابن بطريق، وزارة الإرشاد، طهران.
٦٩. الخصال للصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
٧٠. الدر المنثور للسيوطي، دار الفكر، بيروت.
٧١. الدر النظيم للشامي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
٧٢. دستور معالم الحكم للقضاعي، دار الكتاب، بيروت.
٧٣. الدعاء للطبراني، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
٧٤. دلائل الإمامة للطبري، مؤسسة البعثة، طهران.
٧٥. دلائل النبوة للبيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٦. دلائل النبوة لأبي نعيم، دار النفائس، بيروت.
٧٧. ديوان أبي طالب للمهزمي، مجمع إحياء الثقافة، قم.
٧٨. ديوان محمد بن إدريس الشافعي، دار إحياء التراث، بيروت.
٧٩. ذخائر العقبى للمحب الطبري، انتشارات جهان، طهران.
٨٠. الذرية الطاهرة للدولابي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
٨١. ربيع الأبرار للزمخشري، مكتبة الرضي، قم.
٨٢. رجال الكشي، جامعة مشهد، مشهد.
٨٣. روضة الواعظين للفتّال، مكتبة الرضي، قم.
٨٤. الرياض النضرة للمحب الطبري، دار الكتب العلمية، قم.
٨٥. زفرات الثقلين، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم.
٨٦. الزهد لأحمد، دار الكتاب، بيروت.
٨٧. سنن الترمذي «الجامع الصحيح»، دار إحياء التراث، بيروت.
٨٨. سنن أبي داود، دار إحياء التراث، بيروت.
٨٩. سنن ابن ماجة، دار الفكر، بيروت.
٩٠. سنن النسائي «المجتبى»، دار الكتب، بيروت.
٩١. السنن الكبرى للبيهقي، مكتبة المعارف، الرياض.
٩٢. السنّة للخلال، دار الراية، الرياض.

٩٣. السنة لابن أبي عاصم، المكتب الإسلامي، بيروت.
٩٤. السيرة الحلبية، دار المعرفة، بيروت.
٩٥. السيرة النبوية لابن إسحاق، تحقيق: سهيل زكّار، دار الفكر، بيروت.
٩٦. السيرة النبوية لابن سيد الناس، دار الآفاق، بيروت.
٩٧. السيرة النبوية لابن هشام، دار إحياء التراث، بيروت.
٩٨. شرح الأخبار للقاضي نعمان، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
٩٩. شرح المقاصد للتفتازاني، مكتبة الرضي، قم.
١٠٠. شرح المهذب للنووي، دار الفكر، بيروت.
١٠١. الشرح الكبير للرافعي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٠٢. شعب الإيمان للبيهقي، دار الكتب، بيروت.
١٠٣. الشفاء للقاضي عياض، دار الكتاب، بيروت.
١٠٤. شواهد التنزيل للحسكاني، وزارة الإرشاد، طهران.
١٠٥. الصحاح للجوهري، دار العلم، بيروت.
١٠٦. صحيح البخاري، دار إحياء التراث، بيروت.
١٠٧. صحيح ابن حبّان، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٠٨. صحيح مسلم، دار إحياء التراث، بيروت.
١٠٩. صفة الصفوة لابن الجوزي، دار المعرفة، بيروت.
١١٠. الصواعق المحرقة لابن حجر المكي، مكتبة القاهرة، مصر.
١١١. الضعفاء الكبير للعقيلي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١١٢. الطب النبوي لابن القيّم، دار الندوة، بيروت.
١١٣. الطب النبوي للذهبي، المكتبة الشعبية، بيروت.
١١٤. طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، دار المعرفة، بيروت.
١١٥. طبقات الصوفية للمناوي، دار صادر، بيروت.
١١٦. الطبقات الكبرى لابن سعد (مع ترجمة الحسن والحسين) دار صادر، بيروت، وطبع مؤسسة آل البيت، قم.

١١٧. الطبقات الكبرى للشعراني، دار الجيل، بيروت.
١١٨. طرح التثريب، دار إحياء التراث، بيروت.
١١٩. علل الشرائع للصدوق، مكتبة الداوري، قم.
١٢٠. العلل المتناهية للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢١. عيون الأخبار للبغدادي (مخطوط).
١٢٢. الغارات للثقفي، دار الأضواء، بيروت.
١٢٣. غاية النهاية للجزري، مكتبة الخانجي، مصر.
١٢٤. غرر الحكم للآمدي، جامعة طهران، طهران.
١٢٥. غريب الحديث للهروي، دار الكتاب، بيروت.
١٢٦. الغنية لعبد القادر الگيلاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢٧. فتح الباري لابن حجر، دار المعرفة، بيروت.
١٢٨. فرائد السمطين للجويني، تحقيق: المحمودي، طبع بيروت.
١٢٩. فردوس الأخبار للديلمي، دار الكتاب، بيروت.
١٣٠. الفصول المهمة لابن الصبّاغ، مكتبة الأعلمي، طهران.
١٣١. فضائل الصحابة لأحمد، تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائي، قم، وطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٣٢. الفضائل لابن شاذان، مكتبة الرضي، قم.
١٣٣. فيض القدير للمناوي، دار الفكر، بيروت.
١٣٤. قصص الأنبياء للثعلبي، دار المعرفة، بيروت.
١٣٥. الكافي للكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران.
١٣٦. الكامل لابن عدي، دار الفكر، بيروت.
١٣٧. كشف الأستار للهيثمي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٣٨. كشف الرمس للمحمودي، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم.
١٣٩. كشف الظنون (وذيوله)، دار الفكر، بيروت.
١٤٠. كشف الغمة للإربلي، دار الكتاب الإسلامي، بيروت.

١٤١. كفاية الطالب للكنجي، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران.
١٤٢. كنز العمّال للمتقي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٤٣. كنز الفوائد للكراجكي، دار الأضواء، بيروت.
١٤٤. الكنى والأسماء للدولابي، دار الباز، مكة المكرّمة.
١٤٥. لحظ الألحاظ في الاستدراك على ذخيرة الحفاظ، لابن فهد المكي، دار إحياء التراث، بيروت.
١٤٦. لسان الميزان لابن حجر، دار إحياء التراث، بيروت.
١٤٧. مجمع الزوائد للهيثمي، دار الكتاب، بيروت.
١٤٨. المحاسن للبرقي، دار الكتب الإسلامية، طهران.
١٤٩. المحاسن المجتمعة للصفوري (مخطوط).
١٥٠. محاضرات الأدباء للراغب، مكتبة الحياة، بيروت.
١٥١. مختصر المحاسن المجتمعة لمحمّد خيّر المقداد، دار ابن كثير، بيروت.
١٥٢. مدينة المعاجز للبحراني، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم.
١٥٣. المراسيل لأبي داوود، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٥٤. المستدرك للحاكم، دار المعرفة، بيروت.
١٥٥. المسند لأحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٥٦. المسند للبزار، مكتبة العلوم، المدينة المنورة.
١٥٧. المسند للحميدي، عالم الكتب، بيروت.
١٥٨. المسند لعبد بن حميد، عالم الكتب، بيروت.
١٥٩. المسند لأبي يعلى، دار المأمون، بيروت.
١٦٠. مشكل الآثار للطحاوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٦١. مصابيح السنة للبغوي، دار المعرفة، بيروت.
١٦٢. المصباح المنير للفيومي، دار الهجرة، قم.
١٦٣. المصنف لابن أبي شيبة، دار الكتب، بيروت.
١٦٤. مطالب السؤول لابن طلحة، مؤسسة البلاغ، بيروت.

١٦٥. المطالب العالية لابن حجر، دار المعرفة، بيروت.
١٦٦. المعارف لابن قتيبة، مكتبة الرضي، قم.
١٦٧. معاني الأخبار للصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
١٦٨. معجم الشيوخ لابن جميع، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٦٩. معجم الصحابة لابن قانع، مكتبة الباز، مكة المكرمة.
١٧٠. معجم المؤلفين لكحالة، بيروت.
١٧١. المعجم الأوسط للطبراني، مكتبة المعارف، الرياض.
١٧٢. المعجم الصغير للطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٧٣. المعجم الكبير للطبراني، دار إحياء التراث، بيروت.
١٧٤. معرفة الصحابة لأبي نعيم، مكتبة الدار، المدينة المنورة.
١٧٥. معرفة القرّاء للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٧٦. مقتل الحسين للخوارزمي، مكتبة المفيد، قم.
١٧٧. مناقب أمير المؤمنين للكوفي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم.
١٧٨. المناقب للخوارزمي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
١٧٩. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب، مكتبة العلامة، قم.
١٨٠. المناقب لابن المغازلي، دار الأضواء، بيروت.
١٨١. من لايحضره الفقيه للصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
١٨٢. موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب، دار الفكر، بيروت.
١٨٣. نثر الدر للآبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٨٤. نزهة المجالس للصفوري، دار الجيل، بيروت.
١٨٥. النسب لابن سلام، دار الفكر، بيروت.
١٨٦. نسيم الرياض للخفاجي، دار الفكر، بيروت.
١٨٧. نقض العثمانية للإسكافي، دار الجيل، بيروت.
١٨٨. النهاية لابن الأثير، مكتبة إسماعيليان، قم.
١٨٩. نهج البلاغة للرضي، صبحي الصالح، بيروت.

١٩٠. نهج السعادة للمحمودي، وزارة الإرشاد، طهران.
١٩١. نوادر الأصول للحكيم الترمذي، دار الجيل، بيروت.
١٩٢. وسائل الشيعة للحر العاملي، مؤسسة آل البيت، قم.
* الوسيط للواحدي = التفسير الوسيط.
١٩٣. الوفيات لابن خلّكان، مكتبة الرضي، قم.
١٩٤. ينابيع المودة للقندوزي، دار الأسوة، قم.